



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله



كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

العزوبة الاختيارية وعلاقتها بالتغير الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من النساء في الوسط الحضري
الجزائري

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

اشراف الأستاذة

سعدو حورية

من اعداد الطالبة

سني خديجة

السنة الجامعية 2023-2024

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، شكرا لله لتوفيقنا لإنجاز واطمام هذا

العمل

كما لا يسعني إلا أن اشكر جزيل الشكر أستاذتي المشرفة السيدة سعدو حورية

على جهودها ونصائحها وتوجيهاتها القيمة

والشكر كذلك موصول للأستاذة صباح العياشي المسؤولة عن التخصص

وشكرا لكل ما ساهم ودعم من قريب او بعيد

إهداء

إلى والديّ الكريمين أطال الله في عمركما ودامت دعواتكما ترافق

مسيرتنا

إلى زوجي وشريك الدّرب عماد شكرا على مساندتك وتشجيعك

إلى ريحانة القلب وقرّة العين ابنتي دانيا و ابني شاهين

إلى الأخوات ماريا الحبيبة، عائشة وزهرة، إلى إخوتي أسامة، محمد

وأيوب ، وجميع أفراد عائلة سني، مهدي، لوافي

إلى صديقاتي العزيزات أمال سحالي، فريال تلمساني، سمية ساعي،

نسرين مشطة، سلمى خلوي، فريدة قبي، وكل من ساهم ودعم وشارك

من قريب أو بعيد اهديكم هذا العمل.

الفهرس

الصفحة	العنوان
آ	مقدمة
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
7	تمهيد
7	1- أسباب اختيار الموضوع
8	2- أهداف الدراسة
10	3- الإشكالية
13	4- الفرضيات
13	5- مفاهيم الدراسة
16	6- مجالات الدراسة
17	7- المنهج المتبع في الدراسة
19	8- الدراسات السابقة
23	9- المقاربات النظرية للدراسة
32	خلاصة
الفصل الثاني: التغير الاجتماعي والزواج	
34	تمهيد
35	المبحث الأول التغير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به
35	1- تعريف التغير الاجتماعي
41	2- تصنيف التغير الاجتماعي
54	المبحث الثاني عوامل التغير الاجتماعي والنظريات المفسرة له
54	1- عوامل التغير الاجتماعي
57	2- النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي
65	المبحث الثالث التغير الاجتماعي ومظاهره في المجتمع الجزائري
65	1- عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري
72	2- التغير الاجتماعي وتأثيره على الزواج و العزوبة في المجتمع الجزائري
74	خلاصة
الفصل الثالث: الزواج ماهيته ، نظرياته و أساليب الاختيار	
76	تمهيد
77	المبحث الأول تعريف الزواج أهميته والمفاهيم المرتبطة به
77	1- تعريف الزواج و المفاهيم المرتبطة به
82	2- أهمية الزواج
83	المبحث الثاني أهداف الزواج، أشكاله ودوافعه
83	1- أهداف الزواج
84	2- أشكال الزواج

85	3-دوافع الزواج
88	المبحث الثالث الاختيار الزوجي و أساليبه
88	1-تغير نظام الزواج
92	2-الاختيار الزوجي
98	3-النظريات الاجتماعية و دراسة الاختيار للزواج
106	المبحث الرابع الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري
106	1-الاختيار الزوجي في الماضي
111	2-الاختيار الزوجي في الحاضر
117	3- تأثير التغير الاجتماعي على الزواج
119	خلاصة
الفصل الرابع: ظاهرة العزوبة ، تاريخيا ، دينيا و اجتماعيا	
121	تمهيد
122	المبحث الأول: مفهوم العزوبة ،مظاهرها و أنواعها
122	1-مفهوم العزوبة
124	2-مظاهر العزوبة (العنوسة)
126	3-أنواع العزوبة
128	المبحث الثاني: العزوبة في الديانات
128	1-العزوبة عند المسيحيين
129	2-العزوبة عند اليهود
130	3-العزوبة في الإسلام
133	المبحث الثالث: العزوبة في المجتمعات الإنسانية
133	1-المرجعية التاريخية لظاهرة العزوبة
134	2-العزوبة في المجتمعات و الدراسات الحديثة
136	المبحث الرابع العزوبة في المجتمعات العربية و آثارها السلبية
136	1-العزوبة في الشرق الأوسط
139	2 -العزوبة في المغرب العربي و الجزائر
143	3-الآثار السلبية للعزوبة
147	خلاصة
الباب الثاني: الجانب الميداني	
150	الفصل الأول: خصائص العينة
150	تمهيد
155	الاستنتاج
الفصل الثاني نوع العزوبة و العزوبة الاختيارية لها علاقة بالتغير في مفهوم الزواج وأهدافه	
157	تمهيد
171	نتائج الفرضية الأولى

الفصل الثالث نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي	
174	تمهيد
187	نتائج الفرضية الثانية
الفصل الرابع نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه	
190	تمهيد
202	نتائج الفرضية الثالثة
204	4-الاستنتاج العام للدراسة
206	الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
66	يبين نسبة العزوبة وعلاقتها بالوسط الحضري/ريفي	01
67	يبين ارتفاع السن عند أول زواج	02
68	يوضح الزواجية والعزوبة في الجزائر بين (1966-1987)	03
69	يبين تطور نسبة العازبات حسب الفئة العمرية خلال سنوات 1977-1992-1987	04
71	جدول يبين العلاقة بين سن اول زواج والمستوى التعليمي.	05
141	يبين الخصائص العامة للنساء من 15-49 سنة حسب الدراسة 3mic s-2006	06
150	يبين توزيع افراد العينة حسب السن	07
151	يبين الوسط الجغرافي لأفراد العينة	08
152	يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة	09
153	يبين عدد العازبات في المنزل عند فراد العينة	10
153	يبين توزيع افراد العينة حسب المهنة	11
158	يبين خطوبة المبحوثات	12
158	يبين الطرف الذي ألغى الخطوبة	13
160	يبين سبب رفض الخطوبة	14
161	يبين رفض المبحوثات للزواج	15
163	يبين العلاقة بين مفهوم الزواج و سبب رفض الزواج	16
165	يبين ضرورة الزواج و علاقته بنوع العزوبة	17
167	يبين أولوية الزواج و علاقته بنوع العزوبة	18
168	يبين رأي الاسرة في أهمية الزواج و علاقته بنوع العزوبة	19
169	يبين الهدف من الزواج و علاقته بنوع العزوبة	20
175	يبين المستوى التعليمي للفتاة و علاقته برفضها للزواج	21
176	يبين أهمية التعليم للفتاة مقارنة بالزواج	22
177	يبين أسباب أهمية التعليم و علاقته بنوع العزوبة	23
178	يبين مواصلة التعليم كعائق للزواج و علاقته بنوع العزوبة	24
179	يبين إمكانية الارتباط بمن هو أقل من المستوى التعليمي و نوع العزوبة	25
180	يبين أهمية التوافق التعليمي و نوع العزوبة	26
181	يبين أولوية التعليم على الزواج عند المبحوثات و علاقته بنوع العزوبة	27
182	يبين دور المرأة المتعلمة في المجتمع و علاقته بنوع العزوبة	28
183	يبين تكافؤ مقاييس الزواج و نوع العزوبة	29
184	يبين كيفية تحديد مكانة المرأة في المجتمع و علاقته بنوع العزوبة	30
185	يبين تفضيل المرأة البقاء عزباء على الزواج و علاقته بنوع العزوبة	31
191	يبين سبب خروج المبحوثات للعمل ونوع العزوبة	32
192	يبين إعاقة عمل المرأة لزوجها	33

193	يبين موقف المبحوثات من الارتباط برجل اقل من مركزهن الاجتماعي و علاقته بنوع العزوبة.	34
194	يبين تصور المرأة للعمل ونوع العزوبة	35
195	يبين عدم إمكانية ترك المرأة لعملها في حالة الزواج ونوع العزوبة	36
196	يبين الحرية التي يمنحها العمل وعلاقته بنوع العزوبة	37
197	يبين تعزيز العمل لشعور القوة لدى المرأة وعلاقته بنوع العزوبة	38
198	يبين استغناء المرأة عن الزواج بسبب العمل وعلاقته بنوع العزوبة	39
199	يبين أسباب الاستغناء عن الزواج ونوع العزوبة	40
200	يبين أهمية تحقيق المرأة لطموحها المهني مقارنة بالزواج	41
201	يبين اكتفاء المبحوثات الراضات للزواج بمرتبهن أم لا	42

مقدمة

يحتل موضوع الأسرة و المجتمع مكانا مهما في الدراسات الديموغرافية والاجتماعية والتربوية ولتكوين الأسرة لابد من الزواج الذي يعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، و هو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الانسان كما نص عليه الدين الإسلامي الحنيف ، باعتباره نصف الدين فهو أساس صناعة الأجيال وأهم النظم الاجتماعية التي تحافظ على توازن و تماسك واستقرار المجتمعات، فمن خلاله يشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي و الطمأنينة، و به تقوى الروابط الاجتماعية ويحفظ النسل، كما يجنب الفرد والمجتمع الكثير من الأفات الاجتماعية نتيجة العزلة الاجتماعية و الخوف من المستقبل.

وبالرغم من أهمية الزواج للفرد والمجتمع على حد سواء، إلا أنه لم يعد في متناول الشباب حيث انتشرت العزوبة و العنوسة في المجتمع و تأخر سن الزواج لدى الجنسين، وهذا يرجع إلى التغيرات التي طرأت على هذا النظام نتيجة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية والسياسية والتربوية قد أدت إلى إحداث تغيرات هامة فيه من حيث السن، الأسلوب، الاختيار، السكن ، العمل..... الخ , وأصبح تأخر سن الزواج عند الشباب و الذي تسبب في انتشار ما يسمى بظاهرة العزوبة في مجتمعاتنا يشكل خطرا كبيرا ومتعدد الجوانب ، والتي لها أسبابها ومخلفاتها التي تختلف من مجتمع الآخر، حيث تعد عائقا لنموه وتقدمه، وربما تساهم لا محالة في تفككه وانهاره إذا لم يتم مواجهتها بحلول واقعية وإصلاحية.

العزوبة كحالة قد تكون اختيارية إما لأسباب أو معتقدات شخصية كنتيجة لتجارب سابقة في العلاقات أو حكايات المجتمع ومواقع التواصل الاجتماعي عن الضغط والإهمال الزوجي، فنتشكّل تصوّرات بأنّها مضرّة بالفرد، وقد تكون العزوبة لرعاية أحد أفراد الأسرة العاجزين عن الاهتمام بأنفسهم كأم مريضة وحدها مع ابنتها عموما تختار هذه الأخيرة العزوبة وقد يكون الخجل الزائد أحد أسباب اختيار عدم الارتباط رغم توفر كل الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

والعزوبة الاختيارية هي حالة يختار الفرد العيش بمفرده بدلاً من الزواج أو العيش مع شريك حياته وتعتبر هذه الحالة شائعة في المجتمعات الحديثة، وتعود أسبابها إلى عدة عوامل مثل الرغبة في الاستقلالية، والتركيز على العمل، والتعليم، والسفر، والتأخير في الزواج، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية... الخ.

إنّ التغيير من سمات الكون وهو الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، و يمس جميع جوانب الحياة سواء منها المادية أو المعنوية، يمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، القيم والعادات والثقافات، و التغيير الاجتماعي يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية، و يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا، كما يمس التّنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة. وهو عملية اجتماعية يتحقّق عن طريقها تغيّر في المجتمع بأكمله، أي في نظمه الاجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والعائلي... الخ.

ان المتأمل للواقع الاجتماعي اليوم للكثير من المجتمعات العربية يدرك حجم الآثار التي خلفتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية على حياة الأفراد والأسرة، و التي مست أنساق بنائه الاجتماعي والثقافي والقيمي، و على نفس السياق تعرض المجتمع الجزائري لتغيرات اجتماعية عديدة خلال العقود الأخيرة، نتيجة التحضر والتحولات الاقتصادية والأوضاع الأمنية والتطورات التكنولوجية السريعة وغيرها من المسببات التي سنعود لها بالتفصيل، كلها أثرت في النظرة إلى الزواج باعتباره بعدا مهما من أبعاد النظام الأسري في مجتمعنا، وقد عرف انتشارا واستفحالا لمشكلة تأخر سن الزواج وارتفاع عدد العزاب و العازبات، بعدما كان يعرف بتبكيه في الزواج. ولكن التحاق الفتيات بالتعليم والتدرج فيه والالتحاق فيما بعد بعالم الشغل جعلهن يتأخرن عن الزواج ويخترن في غالب الأحيان العزوبة كنمط معيشي.

لم يعد عمل المرأة ظاهرة جديدة على مجتمعاتنا المعاصرة، بل يعود تاريخ مشاركتها في المجال الاقتصادي إلى قرون مضت، فمنذ القدم، عرفت المرأة العربية مشاركة نشطة في التجارة، مستخدمة أموالها ومهاراتها.

ولكن اليوم، شهدنا توسعاً هائلاً في مجال المشاركة الاقتصادية للمرأة، مدفوعاً بعوامل متعددة، أهمها ارتفاع مستويات التعليم، حيث تحظى المرأة اليوم بمستويات تعليمية عالية، مما يُشكل حافزاً لها لدخول سوق العمل واستثمار مؤهلاتها الدراسية، حيث تشير بيانات الديوان الوطني للإحصاء لسنة 2015 إلى أن نسبة الإناث الحاصلات على شهادة البكالوريوس فأعلى قد بلغت 42.3%. بالإضافة إلى ذلك، يُمثل العمل بالنسبة للكثير من النساء حاجة أساسية لتلبية احتياجاتهن واحتياجات أسرهن، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

كما تسعى العديد من النساء إلى تحقيق الاستقلال المادي عن أسرهن، مما يُتيح لهن حرية اتخاذ القرارات والتحكم في حياتهن حيث تُشير بيانات الديوان الوطني للإحصاء لسنة 2015 إلى أن 32.1% من النساء العاملات يعملن لتحقيق الاستقلال المادي. وتُعبّر بعض النساء عن رغبتهن في تحقيق طموحاتهن الشخصية من خلال العمل وإثبات قدراتهن في مختلف المجالات.

وتختلف دوافع عمل المرأة من امرأة إلى أخرى، لكنها تشترك جميعاً في هدف واحد هو تحقيق الذات وتحسين مستوى حياتها وحياتها أسرتها. وقد ساهم عمل المرأة في إحداث تغييرات إيجابية هائلة على مختلف الأصعدة، فقد أدى إلى رفع مستوى المعيشة للأسر بمساهمته في توفير مصدر دخل إضافي للعائلة، مما ساهم في تحسين مستوى المعيشة بشكل عام حيث تشير الإحصائيات لسنة 2015 إلى أن 54.3% من الأسر الجزائرية تعتمد على دخل المرأة بشكل جزئي أو كلي. كما أثر بشكل إيجابي على مكانة المرأة في المجتمع، إذ أصبح يُنظر إليها كشريكة فعّالة في بناء المجتمع وليس كعبء عليه.

وساهم أيضا في تغيير النظرة التقليدية للزواج، إذ أصبحت المرأة أكثر حرية في اختيار شريك حياتها واتخاذ قرارات متعلقة بحياتها الزوجية كما تُشير بيانات الديوان الوطني للإحصاء لسنة 2015 إلى أن 78.2% من النساء الجزائريات يُؤيدن اختيار شريك حياتهن بأنفسهن. وأدى هذا إلى تغيير دور الرجل في الأسرة، إذ أصبح الرجل أكثر مشاركة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، مما أدى إلى تقسيم الأدوار بشكل أكثر.

ولكن على الرغم من هذه الإنجازات، لا تزال المرأة العاملة تواجه بعض التحديات، أهمها التوفيق بين العمل والحياة الأسرية، حيث تواجه الكثير من النساء صعوبة في تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والأسرة، كما تتعرض بعض النساء للتمييز في مكان العمل من حيث الأجر والترقيات. وتواجه بعض النساء نظرة سلبية من قبل بعض أفراد المجتمع، الذين يلومهن على إهمال أسرهن.¹

وهذا ما أدّى الى تفكير المرأة العاملة في توسيع حريّتها الشخصيّة وتسطيرها بعنوان العزوبة الاختيارية. وعلى ضوء ما سبق تمّ و من خلال هذه الدراسة التطرق الى دراسة تأثير التغيير الاجتماعي على الزواج و العزوبة ، و عليه تم تقسيم الدراسة الى بايين:

الباب الأول: تمثّل في الجانب النظري للبحث وقد تضمن الفصول التالية:

- الفصل الأول الخاص بالإطار المنهجي للدراسة الذي تضمن تحديد الإشكالية، الفرضيات، بالإضافة الى تحديد المفاهيم، المنهج والعينة المستخدمة وكذلك المقاربات النظرية.

- أما الفصل الثاني تحت عنوان التغيير الاجتماعي و الزواج فقد جاء في ثلاث مباحث أولها تطرقنا فيه الى التغيير الاجتماعي و المفاهيم المرتبطة به ، تعريفه ، تصنيفه ، بينما تناول المبحث الثاني المعنون بعوامل التغيير الاجتماعي و النظريات المفسرة له مختلف العوامل المرتبطة بالتغيير الاجتماعي ، و كذا النظريات المفسرة للتغيير

1- اغبال حورية، ظاهرة العنوسة عند المرأة العاملة، اسبابها ومظاهرها-دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات في مختلف القطاعات الوظيفية في ولاية الجزائر العاصمة، اطروحة دكتوراه في تخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، 2018، ص 7-8 .

الاجتماعي ، بينما تطرقنا في المبحث الثالث الى مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري من خلال تناول عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري و تأثير هذا التغير على الزواج و العزوبة في المجتمع الجزائري.

لينتهي هذا الفصل بخاتمة بأهم ما جاء فيه.

- الفصل الثالث الموسوم بالزواج قد انتظم في أربع مباحث أيضا جاء فيها ما يلي:

المبحث الأول تطرق الى تعريف الزواج وأهميته والمفاهيم المرتبطة به، المبحث الثاني جاء ليتحدث عن أهداف الزواج أشكاله ودوافعه.

بينما أبرزنا في المبحث الثالث لهذا الفصل الاختيار الزوجي وأساليبه وكذا النظريات الاجتماعية ودراسة الاختيار للزواج، بينما جاء في المبحث الرابع والأخير الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري في الماضي والحاضر منتهيا بخلاصة لأهم ما جاء في الفصل.

الفصل الرابع: تناول هذا الفصل العزوبة، وقد انتظم في أربع مباحث هو الآخر متناولا في أول مبحث مفهوم العزوبة مظاهرها وأنواعها، بينما تطرق المبحث الثاني الى العزوبة في مختلف الديانات، في حين تحدث المبحث الثالث عن العزوبة في المجتمعات الإنسانية تاريخيا وفي الدراسات الحديثة، في حين جاء المبحث الرابع ليتحدث عن واقع العزوبة في المجتمعات العربية بدءا من الشرق الأوسط وصولا الى العزوبة في الجزائر واختتمها بالآثار السلبية للعزوبة على المجتمعات في الأخير تأتي خلاصة للفصل.

أما الباب الثاني للدراسة فقد تم التطرق فيه الى الجانب الميداني والذي احتوى بدوره على أربع فصول بدءا بخصائص العينة ثم مناقشة فرضيات الدراسة على شكل فصول، أين تمثل الفصل الثاني في تحليل جداول الفرضية الأولى القائلة أن نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية لها علاقة بالتغير في مفهوم الزواج وأهدافه، بعده الفصل الثالث الذي تطرقنا فيه إلى الفرضية الثانية المعنونة بنوع العزوبة له علاقة بالمستوى

التعليمي ، و أخيرا الفصل الرابع الذي تناولنا فيه الفرضية الثالثة تحت عنوان نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه . و يلي كل فصل من الفصول استنتاج و مناقشة لنتائج كل فرضية ، ثم خاتمة البحث ، تليها مصادر البحث و في الأخير الملاحق .

الباب الأول الجانب النظري

الفصل الأول
الإطار المنهجي
للدراسة

تمهيد

يُعد اختيار موضوع البحث وتحديد إشكاليته بمثابة حجر الأساس لبناء بحث علمي رصين، فعلى عاتق الباحث تقع مسؤولية انتقاء موضوع هادف، وعرض إشكالية محددة تتطلب إجابة علمية دقيقة.

وتتمثل الاسس الرئيسية في هذا الفصل في ضبط تصور دقيق لإشكالية البحث، حيث يتطلب ذلك من الباحث حصر ذهنه وتركيز تفكيره في جوانب الموضوع، وتوضيح نقاط اتصاله وانفصاله عن الدراسات السابقة في المجال ذاته، وتحديد أهمية وأهداف البحث، بما يتضمن تحديد أهمية البحث وأهدافه بشكل واضح مع مراعاة قيمته العلمية والإضافة التي سيقدمها للمجال.

كما يجب على عاتقنا ضبط المفاهيم البحثية الأساسية بدقة، وتوضيح معانيها ومدلولاتها بشكل لا لبس فيه، بالإضافة إلى صياغة الفروض، وتعداد تقنيات وعينة البحث التي تُعد الخطوة الأخيرة في هذه العملية، حيث يضع الباحث تصورات محددة قابلة للاختبار من خلال البحث. إنّ اتباع هذه الخطوات بدقة يُسهم في ضمان منهجية بحثية موضوعية وعلمية، ويُتيح للباحث الوصول إلى نتائج ذات قيمة مضافة للمجال و من خلال هذا الفصل سنفصّل في أسس دراستنا كما يلي :

1- أسباب اختيار الموضوع:

إنّ تأثير التغيّر الاجتماعي على المجتمع والأسرة بصفة خاصة قد أفرز العديد من الظواهر الاجتماعية التي أثّرت على منظومة الزواج وعلى مكانة وأدوار كل فرد في الأسرة، وأهم هذه الظواهر تأخر سنّ الزواج فالعزوبة، هذه الأخيرة لفتت انتباهنا، كونها مثيرة للعديد من الإشكاليات والتساؤلات، خصوصا لمعرفة مدى تأثيرها على المجتمع، كون الأسرة هي نواة المجتمع والزواج هو اللبنة الأولى والأساسية في بناء الأسرة.

حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة تأثير التّغير الاجتماعي على الاسرة والزواج والمرأة في المجتمع الجزائري، من خلال ربط ظاهرة العزوبة بالتّغير الاجتماعي.

ويمكن تقسيم أسباب اختيار الموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، حيث تتمثل الأسباب الذاتية في أنّ ظاهرة العزوبة قد أصبحت منتشرة وبشدة خصوصا تلك العزوبة التي تتخذها النساء العاملات المتعلّقات كمنط عيش بعيدا عن مسؤوليات الزواج وارتباطاته. وتم لمس هذا التوجه داخل المحيط الاسري والمهني مما شد انتباهنا الى هذه الظاهرة. بينما تمثلت الأسباب الموضوعية في الرغبة في دراسة موضوع العزوبة وربطها بأحد أهم أسباب بروز هذه الظاهرة ألا وهو التّغير الاجتماعي الذي يعتبر محركا للمجتمعات الإنسانية والكشف عن مدى تأثيره عليها.

2- أهداف الدراسة:

لكل بحث أكاديمي أو دراسة علمية هدف أو غاية أو غموض يحاول الباحث أن يصل إليه أو أن يكشفه، بغية التّوضيح والتّحليل، ومن بين الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

- الكشف عن التغيرات التي حدثت على مؤسسة الزواج من خلال التعرف على الجوانب التي مسها التغير الاجتماعي في هذه المنظومة.
- معرفة مدى تأثير التغير الاجتماعي على بروز ظاهرة العزوبة واستفحالها في المجتمع.
- التحسيس بظاهرة العزوبة ومدى تأثيرها على استقرار الأسرة والمجتمع.
- الإشارة إلى التّغيرات التي حصلت في مكانة المرأة ودورها داخل الأسرة والمجتمع.

- لفت انتباه الدارسين والمختصين الاجتماعيين لما يمكن لهذه الظاهرة أن تتركه من أثر على الأسرة كمؤسسة اجتماعية أساسية.

3- الإشكالية:

تعدّ ظاهرة العزوبة ظاهرة اجتماعية رافقت المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها وتطوّرها، وعلى الرغم من تشجيع مختلف الديانات والمجتمعات على الزواج وحثّها عليه والترغيب فيه، إلّا أنّ هذا لم يمنع من ظهور العزوبة وانتشارها، والتي كانت ترتبط أساسا فيما مضى بأعلى درجات النّقاء والصّفاء الرّوحي.

إلّا أنّ تطوّر ظاهرة العزوبة جعلها لا تقتصر على العزوبة الدّينيّة فحسب، أين شهدت ارتفاعا وازديادا على المستوى العالمي، خصوصا بعد التّغيرات التي عرفتها المجتمعات جراء تطوّر التّعليم وتقسيم العمل وظهور الصناعة.

وممّا لا شكّ فيه، فقد شكّلت ظاهرة العزوبة موضوعا لكثير من الدّراسات والنّقاشات عند المفكرين والباحثين في جميع المجالات والبياديين الاجتماعيّة، الاقتصاديّة، السياسيّة والدينيّة، نظرا لما لهذه الظاهرة من تأثير مباشر على جميع البياديين.

وباعتبارها ظاهرة عالمية وقديمة الجذور، فإنّ العزوبة لا تقتصر على مجتمع دون غيره، ففي العالم العربي سجّلت الإحصائيات خلال السّنوات الأخيرة انتشار واستفحال هذه الظّاهرة، إذ سجّلت مجمل الدّول العربيّة من الشّرق الأوسط إلى المغرب العربي أرقاما مخيفة لعدد النّساء اللّواتي بلغن سنّ الرّواج ولم يتزوّجن.

وبغضّ النظر عن الإحصاءات أو الأسباب الكامنة وراء الظّاهرة، وبما أنّها ظاهرة اجتماعية عالميّة، وبحكم أنّ المجتمع الجزائري مجتمع يتأثّر بما يحدث عالميا، وفي ظلّ التّغيرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة والسياسيّة التي مرّ بها خلال مراحلها التّطوريّة والتي مسّت بدرجة كبيرة الأسرة في بنيتها و شكلها و حتّى أهدافها، فتحوّلت الأسرة من شكلها الممتدّ التّقليدي إلى أشكال أخرى أكثر حداثة، و تغيّرت منظومة العلاقات داخلها

خصوصا مع الاستراتيجيات الجديدة للدولة الجزائرية بعد الاستقلال، من إجبارية التعليم ومجانيته لكلا الجنسين، الذي أدى إلى إعادة صياغة العلاقات بين الرجل و المرأة و فتح مجالات الدراسة و العمل و أتاح فرص اللقاء بين الجنسين و خلق فرصا لاختيار الشريك، مما أثر على تأخر سن الزواج و الإنجاب و بروز توجهات جديدة و نظرة أخرى حديثة للزواج.

إنّ التغيرات التي مسّت المجتمع الجزائري قد أثرت بصفة مباشرة على الأسرة و منظومة الزواج بصفة خاصّة، فعدد العوامل و التغيرات الاجتماعية ساهمت في بناء تصورات جديدة نحو الزواج و تغيير مفهومه و أسس بنائه و أهدافه و الأطراف المحددة له، فأصبح الزواج مسؤولية فردين يبينان حياتهما بعيدا عن الأسرة الممتدة وفق التوجهات الجديدة للشباب نحو الزواج.

إنّ تغيير مفهوم الزواج و نظرة الشباب نحوه نتيجة العوامل المرتبطة بالتّحضر و التّعليم و العمل خصوصا عند المرأة ساهمت في ارتفاع العزوبة النسوية - خصوصا بعدما أصبحت المرأة اليوم تتوجّه أكثر نحو بناء و تنمية ذاتها و تحدّد شروطا و مقاييس معينة عند الزواج و اختيار شريك الحياة.

فالمرأة المتعلّمة و العاملة اليوم أصبحت تتمتع باستقلالية فكرية و مادية، جعلتها تبتعد شيئا فشيئا عن الدور التقليدي المحدد لها و الذي كانت محصورة فيه لعقود طويلة و المتمثّل في الزواج و الإنجاب و انجاز الأعمال المنزلية فقط.

حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد الفتيات اللواتي بلغن سن الزواج المحدد اجتماعيا و لم يتزوجن بعد، أين يطلق عليهنّ لقب العانس.

إن شبح العنوسة اليوم أصبح يهدّد الأسرة بكاملها و يهدّد كذلك تماسك المجتمع و استقراره، أين أشارت الإحصائيات إلى وجود ما يقارب 9 ملايين فتاة عازبة بلغن سن الزواج و لم تتزوجن، أين تلتحق كل عام 12 ألف فتاة بعالم العزوبية، ففي سنة 2002 بلغت

نسبة الجزائريات اللواتي بلغن سنّ الزواج و لم تتزوّجن 51% من بينهن 4 ملايين فتاة دون 34 سنة .¹

ومن الملفت أنّ ظاهرة العزوبة اليوم قد أخذت منحى جديدا في المجتمع الجزائري، فأصبحت المرأة المتعلّمة العاملة تضع شروطا محدّدة للزّواج واختيار شريك الحياة، وقد تؤدّي بها هذه الشّروط إلى أن تبقى عازبة مدّة أطول، فتعتمد على تعليمها ووظيفتها والاستقلاليّة الماديّة التي أصبحت تتمتع بها، وتستغني عن وجود الرّجل في حياتها، خصوصا عند شعورها بالاستقلاليّة الاقتصاديّة وعدم الحاجة إلى الخضوع إلى الرّجل أو عدم توقّر الشّريك المناسب أو في حالات أخرى حفاظا على حرّيتها أو كونها معيلا للأسرة.

بغضّ النظر عن العوامل التي دفعت المرأة للبقاء عزباء أو لاختيار العزوبة كنمط معيشي عند البعض منهن، لا يمكن لنا إلا أن نتساءل، هل هذه العزوبة هي اختياريّة؟ ام اجبارية؟؟

ما مدى التغيّر الذي مسّ الزواج ومفهومه وكيف تجلّى هذا التغيّر؟ وهل ستتخلّى المرأة الجزائرية عن مكانتها الاجتماعيّة كزوجة وأم في سبيل إثبات نفسها في ميدان العلم والعمل؟ وهل ستحقّق المرأة الجزائرية العزباء مكانة اجتماعية تعادل تلك المكانة التي حدّدها لها المجتمع؟؟

4- الفرضيات

باعتبار أنّ دراسة ظاهرة العزوبة تستدعي وتستلزم دراسة الزواج كذلك، أين تتأثر إحداهما بالأخرى، جاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

- الفرضية الأولى:

نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية لها علاقة بالتّغير في مفهوم الزواج وأهدافه.

- الفرضية الثانية:

نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية للفتاة لها علاقة بتعليم المرأة ومستوياته.

- الفرضية الثالثة:

نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية لها علاقة بعمل المرأة.

5- مفاهيم الدراسة:

- العزوبة:

تعرف العزوبة على أنها " حالة عدم الزواج، وتنطبق بنوع خاص على الفرد الذي يقرّر عدم الزواج"¹

فالعزوبة تعبّر عن حالة اجتماعية تدلّ على عدم ارتباط الشخص على الرغم من كونه يبلغ من العمر ما يسمح له بالزواج و تكوين أسرة و إقامة علاقة زوجية، و قد قسّم معن خليل عمر مفهوم العزوبة في كتابه إلى نوعين :

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978، ص54.

أ. العزوبة الاضطرارية: و هي اللجوء إلى العزوبة بسبب ضغوط قاهرة تدفع إلى اللازواج.¹

ب. العزوبة الاختيارية: و هي تدخل الإرادة الذاتية في اتخاذ قرار حالة عدم الزواج دون الخضوع لضغوط قاهرة تدفعه باللجوء إلى أن يكون عازبا ، منها حب الذات، أي اقتناعه بجماله أو قوة جسده أو النرجسية²

وقد تطوّرت العزوبة الاختيارية في ظل التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الجزائري، والتي سمحت للمرأة بالتعلم والعمل.

• التغيّر الاجتماعي:

يتحكّم التغيّر الاجتماعي بمختلف الظواهر في المجتمع، و قد يزيد من حدّتها أو يخفض منها ، و ذلك خلال سيرورة المجتمع و تطوره ، و تأثره بجملة من العوامل الداخليّة و الخارجيّة ، فتتولّد ظواهر اجتماعيّة جديدة و تزول أخرى ، باعتبار أن لا شيء ثابت في المجتمع إلاّ التغيّر الاجتماعي نفسه.

ويعرّف التغيّر الاجتماعي كما يلي:

"هو كلّ تحوّل يقع في التّنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، و يشمل ذلك كلّ تغيّر يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي و نظمه الاجتماعيّة أو في أنماط العلاقات الاجتماعيّة أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدّد مكاناتهم و أدوارهم في مختلف التّنظيمات الاجتماعيّة التي ينتمون إليها

3"

1- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1994، ص245

2- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، ص245.

3- نفس المرجع، ص245.

كما أنه يعني "كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة، و قد يكون هذا التغير ايجابيا أي تقدّما، و قد يكون سلبيا أي تخلفا " 1.

إن يمكن القول ان التغير الاجتماعي هو عملية مستمرة وديناميكية تشمل مجموعة متنوعة من التحولات التي تؤثر على بنية المجتمع ووظائفه وأدواره خلال فترة زمنية معينة. يتضمن هذا التغير التبدلات في التركيبة السكانية والبناء الطبقي والنظم الاجتماعية، بالإضافة إلى أنماط العلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وتحدد مكاناتهم وأدوارهم داخل المجتمع. يمكن أن تحدث هذه التغيرات بفعل عوامل داخلية، مثل التطور التكنولوجي والتحولات الاقتصادية، أو عوامل خارجية، مثل العولمة والتفاعل الثقافي. تتجلى تأثيرات التغير الاجتماعي في إعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الأفراد، مما يعيد تشكيل العلاقات الأسرية والاجتماعية ويؤثر على التماسك الاجتماعي. بينما يمكن أن يكون هذا التغير إيجابيا، مما يعزز التقدم والابتكار والتكيف مع التحديات الجديدة، قد يكون أيضا سلبيا، مما يؤدي إلى تفكك اجتماعي وزيادة الفجوات الاجتماعية والاقتصادية. فهم هذه التحولات من منظور علم النفس الاجتماعي العائلي يساعد في تحليل كيفية تأثيرها على الأفراد والعائلات والمجتمع ككل، مما يوفر رؤى قيمة لإدارة التغيرات وتعزيز التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي.

6- مجالات الدراسة:

أ. المجال الزمني:

بداية الدراسة كانت باختيار الموضوع خلال السنة الجامعية 2015-2016، و ذلك من خلال الاتفاق مع الأستاذة المشرفة و الأستاذة المسؤولة عن التخصص، أين تمّ تقديم المشروع التمهيدي لموضوع البحث و الاتفاق مع الأستاذة المشرفة خلال أواخر سنة 2016.

بعدها تم المصادقة على موضوع البحث على مستوى البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات خلال سنة 2018، أين تم بعد ذلك انجاز المشروع التمهيدي للدراسة و صياغة الإشكالية التي تلتها قراءات أخرى معمقة.

أين ساهمت القراءات المختلفة حول الموضوع بالإضافة إلى توجيهات الأستاذة المشرفة في انجاز الدراسة الاستطلاعية، لعرض الاستبيان الأولي وتحديد أسئلته النهائية. كما تم انجاز اغلب العمل النظري خلال السنتين الموالتين، فيما تم انجاز الجانب التطبيقي وتوزيع الاستبيان خلال السنة الدراسية 2019/2020 وتم الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي في توزيعه وضبط أسئلته بسبب جائحة كورونا و الحجر الصحي.

ب.المجال البشري - العينة و كيفية تحديدها-

من اجل دراسة علمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، في اطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها موريس انجرس أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث¹ و باعتبار أن دراستنا المعنونة ب"ظاهرة العزوبة الاختيارية و علاقتها بالتغير الاجتماعي " دراسة ميدانية لعينة من النساء المتعلمات العاملات ، فإنّ عينة البحث و الدراسة هي عينة مقصودة أو ما يعرف بأنها العينة الغرضية

1-محمد در، أهم المناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، جانفي-جوان. 2001، ص313.

والتي يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من الباحث و حسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو اهداف الدراسة المطلوبة¹

و بالتالي فدراستنا اعتمدت على مجموعة من النساء المتعلمات العاملات و العازبات اللواتي تجاوز سنهن 30 سنة فما فوق، و بلغ عددهن 201 مبحوثة، تم الوصول إليهن بتوزيع الاستبيان الكترونيا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، و ذلك جراء استحالة توزيعه يدويا على شكل نسخة ورقية جراء انتشار فيروس كورونا و تطبيق الحجر الصحي ، فكانت بذلك أسرع و أسهل طريقة للوصول إلى أفراد العينة .

7- المنهج المتبع في الدراسة:

تستوجب الضرورة استخدام المنهج العلمي في البحث و الالتزام بمبادئه و مراحل و قوانينه و قواعده بدقة حتى يصل ببحثه إلى النتائج العلمية الصحيحة بطريقة منظمة و دقيقة ، فالمنهج العلمي يسمح بتنظيم الأفكار بشكل صحيح من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف البحث المرجوة، و قد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج اعتمادا في العلوم الاجتماعية ، و كذلك ملاءمته للدراسة و موضوعها ، و التي تهدف إلى وصف ظاهرة العزوبة الاختيارية و تسليط الضوء على أهم التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في ظهورها و تطورها في المجتمع الجزائري ، و كذا تحليل البيانات المستخرجة من خلال وسائل جمع المعلومات و البيانات المناسبة للوصول إلى نتائج موضوعية قابلة للتعميم.و يعتبر المنهج الوصفي من اهم المناهج المستخدمة في ميدان البحوث الاجتماعية إذ يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كما و كيفا²

1-محمد در، أهم المناهج وعينات وأنواع البحث العلمي ، مرجع سابق، 315.

2-عمار بوحوش و آخرون، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1999،ص13.

الأداة المستعملة في جمع البيانات

وسيلة البحث هي أداة يتم اختيارها لجمع المعلومات تتلخص في "قدرتها على خدمة البحث وفرضياته" ولهذا اعتمدت الدراسة الميدانية على أسئلة الاستمارة، والتي تعتبر التقنية الكيفية في البحث.

تهدف هذه الأداة إلى جمع بيانات ميدانية من المبحوثين الذين تتكون منهم عينة البحث والتي يتم معالجتها فيما بعد معالجة كمية، و لقد تم التوصل إلى تصميم الاستبيان من خلال تفكيك الفرضيات إلى متغيراتها الأساسية، التي بدورها فككت إلى مؤشرات و ترجمت فيما بعد على شكل الأسئلة المطروحة.

ولقد جاءت أسئلة الاستبيان قصيرة وواضحة والتي احتوت 46سؤالا موزعا على محاور الاستبيان المرتبطة بفروض الدراسة.

معالجة البيانات الميدانية.

مرحلة معالجة البيانات الميدانية بعملية فرز الاستثمارات الموزعة الكترونيا، بعدها جاءت عملية تحليل محتوى الأسئلة المفتوحة، وتحديد فئات الإجابة عليها، وذلك تمهيدا لترميزها وتفريغها ومعالجتها كميًا من حيث حساب التكرارات وإيجاد العلاقة بين المتغيرات.

كما تم بعد ذلك ترميز أسئلة الاستمارة وهي عبارة عن تحويل الإجابات إلى رموز وأرقام يسهل معالجتها كميًا، و تم تفريغ الاستثمارات و بناء الجداول البسيطة و المركبة وبعدها جاءت عملية تبويب و تصنيف البيانات، و نعني بهذه العملية توزيع البيانات الميدانية التي تم الحصول عليها و تحويلها من طبيعتها الخام إلى أفكار مترابطة منطقيًا، تجيب على تساؤلات و فرضيات البحث تمهيدا لتحرير التقرير النهائي للبحث.

8- الدراسات السابقة

لا يمكن لأي بحث علمي أن ينطلق أو يقوم إلا بالرجوع إلى ما تمّ انجازه من أبحاث و دراسات حول موضوع الدراسة في أيّ مجال كان، و لهذا سنستعرض أهمّ الدّراسات السابقة حول موضوع العزوبة الاختيارية و التغيير الاجتماعي ، منها دراسات عربية و محلية جزائريّة و أخرى أجنبيّة نستعرضها كما يلي :

• دراسة جهاد ذياب الناقلولا: العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته¹

انطلق الباحث في دراسته من التغييرات التي طرأت على الأسرة و المجتمع والتي أدت إلى إفراز واقع اجتماعي، اقتصادي جديد ساد فيه ارتفاع مستوى التعليم و زيادة نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل ، وانعكست هذه الزيادة على حساب فرص العمل لدى الشباب الذكور، هذا بالإضافة إلى انتشار قيم وسلوكيات حضرية لنظام الزواج التي تستلزم مصاريف، سكن وكذا وسائل الرفاهية، من هنا تغير نمط الزواج و أصبح هناك اتجاه نحو الزواج المتأخر على حساب الزواج المبكر، حيث سجلت سنة 1981 نسبة 24.31% في الفئة العمرية (25-29) و 33.87% سنة 1994.

بينما بلغت النسبة في الفئة العمرية (30-34) 9.47 % عام 1981 وارتفعت إلى 14.96% سنة 1994 أما متوسط سن الزواج سنة 1999 قد بلغ 28.9% عند الذكور و 25.1% عند الإناث و بالتالي فإن مسألة تأخر سن الزواج عند الشباب تعتبر مشكلة اجتماعية تستحق الدراسة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء تغير نمط الزواج لمعرفة انعكاساتها السلبية على الفرد، الأسرة و المجتمع.

1 - جهاد ذياب الناقلولا،العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب و منعكساته، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق،2002.

تساءل الباحث في فرضيته العامة عن العلاقة بين مجموعة من الأسباب الاجتماعية، الاقتصادية والصحية النفسية والجسدية والثقافية والتعليمية المتعددة وبين تأخر سن الزواج عند الشباب من الجنسين.

أهم نتائج البحث:

- النسبة الغالبة من المتأخرين عن الزواج هم من الفئة العمرية (31-34)
- ارتفاع نسبة الإناث الموظفات عن نسبة الذكور الموظفين.
- لوحظ أن الأفراد المتعلمين في المستوى المتوسط والجامعي هم أكثر عرضة للتأخر عن الزواج.
- الهجرة من الريف إلى المدينة يلعب دورا هاما في تأخر جيل الشباب عن الزواج.
- أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين عمل الفتاة وبين تأخرها عن الزواج.
- بينت نتائج الدراسة أن مشكلة تأمين المسكن تأتي بالدرجة الأولى، وارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته في المرتبة الثانية و قلة الدخل في المرتبة الثالثة.
- أجابت نسبة 25% من الفتيات أن عدم عثورهن على شاب يساعدن على تحمل أعباء الحياة هو سبب تأخرهن على الزواج هذا بالإضافة إلى عدم قدرة الشاب في تأمين منزل الزوجية ثالثا ارتفاع تكاليف الزواج.
- وجود تدخل الأهل في زواج أبنائهم وبين تأخر زواجهم.
- عدم وجود شريك متفهم لأمر الحياة هو سبب تأخر الفتيات عن الزواج.
- نسبة عالية من الذكور والإناث لا يرغبون بالزواج من الأقارب.
- وافق معظم أفراد العينة على أن إشباع العلاقات الجنسية بطريق غير مشروعة يهدد تماسك الأسرة والمجتمع.
- موافقة معظم أفراد العينة على أن المشكلات داخل الأسرة تؤثر في تأخر سن زواج أبنائها مستقبلا.

• ينظر أفراد المجتمع للشباب والفتاة المتأخرين عن الزواج نظرة عدم ارتياح لاسيما بالنسبة للفتيات.

• دراسة " سرتا تراور " "Traore Saratta" العزوبة النسوية في واقادوقو¹

انطلقت الباحثة من فكرة أن المجتمعات التقليدية في بوركينا بياي تضع المرأة في مكانة دونية أقل من الرجال، فالفتاة منذ صغرها تحضر وتنشئ على أساس أن تكون زوجة، ولهذا لم تكن ظاهرة العزوبة منتشرة في المجتمعات التقليدية، إلا عند ذوي العاهات وكانت ظاهرة مرفوضة للرجال والنساء على حد سواء.

لم يكن موضوع الزواج في المجتمع البوركينا بياي خاصا بالشخصين المقبلين على الزواج، بل خاصا بعائلتيهما (عائلة الزوج و الزوجة). حيث كان المعنيان بالزواج هم آخر من يعلم و كانت هذه الوضعية طبيعية بالنسبة للأفراد، لأنهم تربوا على هذه المبادئ. فالزواج كان عبارة عن علاقة بين أسرتين، تربطهم مصالح مشتركة.

غير ان الوضع قد اختلف حاليا حيث لاحظت الباحثة بروز ظاهرة عيش المرأة وحدها و هي غير متزوجة في المدن الأفريقية، لديها سكن ودخل خاص بها ، في بعض الأحيان تتحول إلى ام عازبة لإنجابها أطفال خارج الزواج نتيجة دخولها ميدان التعليم والعمل الشيء الذي سمح لها أن تتحرر من قيود الأسرة ومع هذا تبقى المكانة الاجتماعية المعترف بها اجتماعيا للمرأة هي أن تكون زوجة حتى بالنسبة للواتي يحملن درجة علمية عالية.

أجريت هذه الدراسة في واقادوقو عاصمة بوركينا فاسو على عينة من العازبات يتراوح سنهن ما بين 30 إلى 50 سنة، تعشن لوحدهن أو في معاشرة غير شرعية ، و اللواتي لم يتزوجن .

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

جاءت اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة كمايلي :

¹-VoirTraore Soratta, Mariage et célibat a Ouagadougou,Paris, Edition L'armathan,2005

- ❖ تعيش المرأة العازبة في المجتمع البوركي نابي صعوبات اجتماعية، اقتصادية مهنية.
- ❖ النساء لم تخترن أن تكن عازبات، فهي وضعية كانت مفروضة عليهن في الحياة ووضعيتهن الصعبة على كل المستويات الاجتماعية، المهنية وحتى المعنوية. فالعزوبة إذن مفروضة من طرف الجميع وكذلك من طرف العازبات.
- ❖ الأولياء مهما كان مستواهم التعليمي يحاولون تفهم وضعية بناتهم كعازبات و يمارسون أي ضغط عليهن للزواج أو إجبارهن عليه، و لكن هذا لا يمنع أن هناك نوع من الضغط المعنوي لإبراز أهمية الزواج بالنسبة للمرأة والأسرة معا.

• دراسة إيمان حايف العزوبة النسوية في الجزائر *le célibat des femmes en Algérie*

أين تناولت الباحثة عوامل ظهور العزوبة النسوية التي حدّتها من جهة دخول النساء لمجال العمل والذي منحهم استقلالية اقتصادية خارج العلاقة الزوجية.

كما تناولت في دراستها القيم الاجتماعية و دورها في الحث على الزواج، إلا ان التغيرات الحديثة جعلت العزوبة النسوية في تزايد خصوصا لدى النساء المتعلمات، حيث لعبت حسبها القيم التعليمية المهنية و الاجتماعية للمرأة على تشجيعها للتوجه نحو العزوبة. كما أبرزت في تحليلها دور الوسط الأسري المحافظ والذي ينبذ العزوبة ويضيق على المرأة العازبة و يحدّ من حريتها.

كما أشارت إلى تأخر سن الزواج وإلى وجود نسب قليلة للواتي تجاوزن سن 35 سنة للزواج.

أشارت الباحثة في دراستها إلى بعض الشروط التي تضعها النساء العازبات أو اللواتي تأخر زواجهن في شريك الحياة ، حيث تطمح 56% منهنّ الى الزواج من رجل مرتاح ماديا ، فيما فضل 75% منهن أن يكون منفتحا و تشتترط 83% منهن أن يكون مثقفا .

ترجع أسباب عزوبة النساء المبحوثات في هذه الدراسة إلى:

❖ مواصلة الدراسة

❖ عدم التعرف على الشريك المناسب

❖ الرغبة في المحافظة على مكانتهن المهنية

كما تعزو 36 % من المبحوثات اللواتي بلغن 30 سنة إلى الوضع الاقتصادي.

و في مجتمع يعترف بمكانة المرأة كأمّ و زوجة ، تقول الباحثة تخترق خطابات و أقوال العازبات قيم المجتمع الجزائري ، و في الأخير خلصت إلى أنّ عوامل تأخر سن الزواج و ارتفاع العزوبة النسوية تتحدّد أساسا في التعليم و العمل¹

9- المقاربات النظرية للدراسة :

تُشكل المفاهيم النظرية الأساس المتيّن لبناء البحث العلمي، خاصةً في الحقل الاجتماعي، حيث تلعب النظرية العلمية دورًا محوريًا في فهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها. العلاقة بين النظرية والبحث تعتبر علاقة تكاملية وطيدة، حيث تُوجّه النظرية البحث وتُحدد مساره، بينما يُساهم البحث في اختبار النظرية وتطويرها. أما بالنسبة لأهمية دراسة الأسرة، فتُعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي، وهي منطلق علماء الاجتماع في سعيهم لفهم الحياة الاجتماعية وتحليلها.

تُشكل الأسرة منطلق الحياة الاجتماعية وغايتها، وبالتالي، فإنّ المعرفة الشاملة للحياة الاجتماعية مرهونة إلى حد كبير بمدى الفهم العلمي الواقعي للنظام الأسري ودينامياته.

أما بالنسبة لظاهرة العزوبة عند المرأة العاملة، فتُعدّ من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تستلزم تحليلًا سوسبيولوجيًا عميقًا.

لفهم هذه الظاهرة ومعالجتها، لا بدّ من فهم النظامين الأساسيين اللذين تتفاعل فيهما المرأة العاملة:

¹ - iman hayef: le célibat des femmes en Algérie. *Annuaire de l'Afrique du nord* 1991. paris nord1991. : CNRS,1993.pp253.257.

- نظام الزواج
- النظام الأسري.

واستنادًا إلى الأهمية النظرية والبحثية لدراسة ظاهرة العزوبة عند المرأة العاملة، تمّ اختيار مقاربتين نظريتين رئيسيتين لفهم هذه الظاهرة.

– أولاً، **نظرية التغيير الاجتماعي** التي تُساعد في فهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على دور المرأة ومكانتها في المجتمع، وكيف أثّرت هذه التغيرات على أنماط الزواج وسلوكيات الأفراد.

– ثانياً، **نظرية الاختيار للزواج** التي تُفسر العوامل التي تُؤثر على قرارات الزواج لدى الأفراد، بما في ذلك العوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية.

اولا-ظاهرة العزوبة الاختيارية وعلاقتها بنظرية التغيير الاجتماعي

ا-نظرية اوغست كونت للتقدم الاجتماعي

تُعدّ نظرية أوغست كونت إحدى أهمّ النظريات في علم الاجتماع، وهي نتاج تطور فكري تأثر بمفكرين سابقين. تأثر كونت بمفهوم التقدم لدى أستاذه سان سيمون، وكذلك بفكرة القانون في العملية الاجتماعية لدى كوندروسيه.

وترتكز نظرية كونت على مبادئ أساسية، أهمها أن التقدم هو قانون طبيعي يحكم تطور المجتمعات، وأن الإنسانية تسير نحو هدف معين عبر مراحل تطويرية متتالية. تخضع المجتمعات لقوانين ضرورية تحدد أهدافها ومسار تطورها، ويُعدّ الفكر محور الحياة الاجتماعية، فهو الذي يُنظم السلوك ويُوحد المجتمع. كما يُمثل الإصلاح الفكري أساس الإصلاح الاجتماعي، فلا يكفي تحسين المستوى المادي للأفراد دون تطوير تفكيرهم.

ومع ذلك، تعرّضت نظرية كونت لعدة انتقادات، أبرزها تأكيدها على الحتمية التاريخية، مما يُغفل دور الفاعل الإنساني في التغيير الاجتماعي، وتقديمتها تفسيرًا شاملاً

لتطور الإنسانية، مما يُهمل تنوع المجتمعات وخصوصياتها، والتركيز على المجتمع الأوروبي، مما يُغفل تجارب المجتمعات الأخرى. وعلى الرغم من هذه الانتقادات، تُعدّ نظرية كونت مساهمة علمية هامة في فهم علم الاجتماع، إذ تُقدّم إطارًا نظريًا لفهم التطور الاجتماعي، وتساهم في إثارة النقاش حول طبيعة المجتمع وقوانينه، كما أثرت على تفكير العديد من علماء الاجتماع اللاحقين.¹

ب- نظرية هيرت سبنسر للتطور الاجتماعي

نظرية هربرت سبنسر للتطور الاجتماعي تُعدّ من النظريات السوسولوجية الهامة، حيث يُعتبر مفهوم التطور من أهمّ مفاهيمها، إذ يُفسر التغيرات التي تطرأ على المجتمعات عبر الزمن. يعتقد سبنسر أن انتقال المجتمع من البساطة إلى التعقيد، ومن التجانس إلى التباين، يُمثل وضعا لتوازن جديد. كما يرى أن ارتفاع المجتمع يؤدي إلى تنوع وظائفه وتوزيعها بين أعضائه بحيث يختص كل عضو بوظيفة معينة، ويؤدي الارتباط الوثيق بين أعضاء المجتمع إلى استقراره وتقدمه، في حين يظهر خلل في كيان المجتمع إذا تعطلت إحدى القوى المسيرة له.

ويؤكد سبنسر على أنّ للتغير عوامل متعددة، أهمها الظروف الطبيعية والبيئية التي تُؤثر على تغير شكل المجتمع، بالإضافة إلى العوامل الداخلية الموجودة داخل المجتمع التي تُساهم في التغيير. ويعتبر سبنسر أنّ التطور هو سمة مميزة للمجتمعات، وأنّ كل مجتمع يمرّ بمراحل تطورية مختلفة، مشبّهًا تطور المجتمع بتطور الكائن الحي، إذ يتغيّر كلاهما تبعًا لتغير الظروف. ويؤكد أن التطور ضروري لبقاء المجتمع وازدهاره.²

ج- نظرية ابن خلدون "الاتجاه الدوري" في تطور المجتمعات الإنسانية

نظرية ابن خلدون الدورية تُعدّ من أهمّ النظريات في علم الاجتماع، حيث تُقدّم أول تفسير دائري لتطور المجتمعات الإنسانية. ظهرت هذه النظرية على يد المؤرخ العربي ابن خلدون في القرن الرابع عشر، وفسر من خلالها كيفية نشأة الأمم والحضارات داخل الجماعات نفسها. طور ابن خلدون مفهوم الدورة الحياتية للحضارة، إذ يرى أنّ الحضارات

1 - اغبال حورية، ظاهرة العنوسة عند المرأة العاملة، اسبابها ومظاهرها-دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات في مختلف القطاعات الوظيفية في ولاية الجزائر العاصمة، اطروحة دكتوراه في تخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 ، 2018، ص 45-47.

2 - غادية عمر الجولاني، التغيير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1979، ص 30-31

تشبه الكائنات الحية في نموها وانحدارها، وتمرّ الحضارات بأربع مراحل: البداوة، الملك، الحضارة، والهرم.

كما يُؤكّد ابن خلدون على أنّ ما يحدث في العالم من ظواهر اجتماعية يسير وفق قوانين ثابتة، ورفض الروايات التاريخية التي لا تتفق مع هذه القوانين. ويعتبر ابن خلدون أنّ المجتمع كائن طبيعي خاضع لقوانين عامة، مما يساهم في فهم التطورات الدورية للحضارات والمجتمعات.¹

من خلال النظريات المفسرة اعلاه للتغير الاجتماعي، نجد انها تتناسب بشكل جزئي مع موضوع دراستنا، حيث يُشير مفهوم التطور الاجتماعي إلى التغيرات التي تطرأ على المجتمعات عبر الزمن، مما يؤثر على خيارات الأفراد في الزواج. تطور وسائل التواصل، مثل منصات التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت، ساهم في توسيع دائرة المعارف وتسهيل التعرف على أشخاص جدد، وكذلك تطوير مواقع التعارف عبر الإنترنت التي تتيح البحث عن شريك الحياة بناءً على معايير محددة. كما أن تطور دور المرأة في المجتمع من خلال ارتفاع مستوى تعليمها ودخولها سوق العمل وتحقيقها الاستقلال المالي يزيد في تمديد فترة عزوبيتها، إضافة إلى تغير نظرة المجتمع إلى الزواج، كل هذا أدى إلى انخفاض معدلات الزواج المبكر.

من جانب آخر، أدى التركيز على التعليم وتحقيق الأهداف الشخصية وارتفاع تكاليف المعيشة إلى تأخير سن الزواج. هذه التغيرات الاجتماعية تؤثر على الاختيار الفردي، مما يؤدي إلى انخفاض معدلات الزواج، حيث يسعى الأفراد إلى إقامة علاقات عاطفية مستقرة وتحسين صحتهم النفسية حين ايجاد الشخص المتوافق فكريا، ثقافيا وماديا .

1 - محمد، عاطف غيث، تطبيقات علم الاجتماع، القاهرة، دار الكتب الجامعية، ج 2، 1972، ص 365

في النهاية، يُؤثر التطور الاجتماعي على الاختيار الفردي من خلال توسيع مجالات الاختيار وتغيير قيم الزواج وتأخير سن الزواج، بينما يُؤثر الاختيار الفردي على التطور الاجتماعي من خلال ارتفاع معدلات الزواج وانخفاض معدلات الطلاق وتغيير بنية الأسرة.

ثانيا- ظاهرة العزوبة الاختيارية وعلاقتها بنظريات الاختيار للزواج

ادراسة صباح عياشي للتكافؤ

تقوم الدراسة على فكرة أساسية وهي أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وتتضمن هذه الدراسة عدة مكونات أساسية مثل التجانس في الخصائص الخلقية مثل الأمانة والصدق والكرم، والتشابه في الطبع والمظهر والمزاج والحس، بالإضافة إلى التكافؤ في الأخلاق والأهداف والمستوى التعليمي والصفات الجسدية والجمال والحس وطبيعة التدين والمستوى الاجتماعي للعائلة وأسلوب المعيشة. ويرتبط التكافؤ بعدة فوائد مثل الانسجام والتجانس بين الزوجين والسعادة الزوجية واستقرار الحياة الزوجية ونجاح الزواج. في المجتمع الجزائري، تُطبّق دراسة التكافؤ بشكل واسع، حيث تُعتبر شعبية المثل "ما يزاوجو حتى يتشابهوا" مثلاً على ذلك، وتتمثل مقاييس التكافؤ في الأخلاق والأهداف والمستوى التعليمي والصفات الجسدية والجمال والحس وطبيعة التدين والمستوى الاجتماعي للعائلة وأسلوب المعيشة.¹

ب-نظرية القرب المكاني لإرنست بورجيس

يؤكد الاخصائي الاجتماعي إرنست بورجيس والعديد من داعمي هذه النظرية على أهمية القرب المكاني في عملية اختيار شريك الحياة، ويتضمن القرب المكاني عدة مكونات، أهمها الجيرة، المجال الدراسي، والمجال المهني. يؤدي القرب المكاني إلى زيادة فرص التعرف، تعزيز التفاعل الاجتماعي، وتكوين علاقات وثيقة، مما يزيد من فرص الزواج. وللقرب المكاني أهمية خاصة في المجتمعات العربية، حيث تؤكد التقاليد والعادات على

1 - صباح عياشي. الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2009، ص 18.

أهمية القرب المكاني في اختيار شريك الحياة. تواجه نظرية القرب المكاني بعض التغيرات في المجتمعات الحديثة، بسبب التطور التكنولوجي، العولمة، وتغيرات القيم. ويمكن القول أنّ القرب المكاني لا يزال عاملاً مهماً في اختيار شريك الحياة، خاصة في المجتمعات العربية.¹

ج-نظرية القيمة لكومز وشلبرخ

الباحثان كومز وشلبرخ استخدموا مفهوم القيمة لفهم عملية اختيار الزواج. كومز يرى أن قيم الفرد يمكن تصورها كنظام متدرج، بحيث تحتل القيم الأكثر أهمية مركز الصدارة والأولوية في هذا النسق، يختار الفرد شريك حياته من بين الذين يشاركونه أو يقبلون قيمه الأساسية، حيث يجد فيهم الأمان العاطفي. كومز يربط بين نظرية القيمة ونظرية التجانس، ويؤكد أنه بما أن القيم تُكتسب من خلال الخبرة الاجتماعية، فمن المرجح أن يتشابه الأفراد ذوو الخلفيات الاجتماعية المماثلة في حكمهم على ما له قيمة بالنسبة لهم. على سبيل المثال، الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الطائفة الدينية من المرجح أن يكون لديهم آراء دينية متجانسة.

يعتقد كومز أن الزواج الناجح يكمن في مدى تقدير الأفراد لمسائل وقضايا تتعلق بالدين والقيم العليا في المجتمع. كلما كان الأفراد حريصين على أداء الواجب ومؤمنين بالقيم، كانت فرص سعادتهم في حياتهم الزوجية أكبر.

في المجتمع الجزائري، لا تزال عملية اختيار الزواج تتضمن مشاركة أقارب الشباب والفتاة، على الرغم من أن الشباب يبادر بإبداء رغبته في الزواج بشكل أكبر مما كان عليه في الماضي، عندما كان الأولياء يتولون البحث عن الزوجة المناسبة. القيم التي يحملها الشباب والفتاة اليوم في اختيار الزواج شهدت بعض التغيرات. من غير المعتاد أن تخطب المرأة الرجل، أو أن يخطب الرجل فتاة تكبره سنًا، أو أن يرتبط شاب بفتاة تعمل، حيث يعتقد بعضهم أن وظيفة المرأة في بيتها فقط. ومع ذلك، هذه القيم تغيرت نسبيًا نتيجة ارتفاع

المستوى التعليمي وعمل الفتاة. عند اختيار الزواج، يجب أن تتجانس القيم بين الطرفين، ويجب أن يتقبل كل طرف قيم الآخر لتحقيق التجانس.¹

من خلال نظريات الاختيار للزواج فإننا نجد ان هذه النظريات ترتبط بالعزوبة الاختيارية عند المرأة العاملة ارتباطا كبيرا ،حيث نجد نجد أن عملية اختيار الزواج في المجتمع الجزائري لا تزال تشهد مشاركة واسعة من أقارب الشاب والفتاة، على الرغم من تزايد مبادرات الشباب لإبداء الرغبة في الزواج بشكل شخصي، بعكس ما كان سائداً في الماضي عندما كان الأولياء يتولون البحث عن الزوجة المناسبة دون اعتراض من الأبناء، حيث كانوا يقبلون الأمر طوعاً لأوامر الوالدين.

إلا أن القيم التي يحملها اليوم كل من الشاب والفتاة في عملية الاختيار للزواج قد شهدت بعض التغيرات. فلم يعد من المألوف في مجتمعنا أن تخطب المرأة الرجل، حيث يبقى من المتعارف عليه أن الرجل هو الذي يبادر بخطبة الفتاة. كما أصبح من الممكن أن يخطب الرجل فتاة تكبره سناً أو يرتبط بشابة تعمل، رغم القيم التقليدية التي كانت ترى وظيفة المرأة في البيت فقط وترفض عملها. هذه القيم لم تعد ثابتة، بل تغيرت نسبياً نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي لكلا الجنسين وعمل الفتاة. وعند اختيار الزواج، من الضروري أن تتجانس القيم بين الطرفين وأن يتقبل كل طرف قيم الآخر لتحقيق التجانس المطلوب. يُعد العمل من بين العوامل التي لا تزال تعيق المرأة داخل الأسرة، حيث كانت ولا تزال العديد من حالات الطلاق سببها تمسك المرأة بعملها وعدم التخلي عن منصبها.

من خلال استعراضنا لأهم الدراسات السابقة حول ظاهرة العزوبة في الدول العربية والأجنبية، وكذلك في المجتمع الجزائري، يتبين أن هذه الدراسات تناولت أسباب الظاهرة لدى الجنسين، وتطرقت إلى الآثار الناجمة عنها، فضلاً عن الحلول المقترحة للحد منها. وتتشترك معظم الدراسات الأجنبية والعربية في البحث عن أسباب الظاهرة، والتي تتمثل في

1 -محمد عاطف غيث، تطبيقات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 342 .

التعليم، العمل، غلاء المهور، والعادات والتقاليد المجتمعية، بالإضافة إلى تغير نظرة الشباب والفتيات إلى الزواج وأهدافه ومعاييرهم.

من أبرز العوامل المشتركة هو مقياس السن، الذي يعد أهم مؤشر لتحديد ظاهرة العزوبة، والذي شهد تغييراً في عملية الزواج لكل من الجنسين، خاصة لدى الفتيات. حسب الدراسات المعروضة، فإن ارتفاع معدل سن الزواج لدى الفتيات يعود إلى مواصلة تعليمهن وعملهن، مما أدى إلى قلة فرص الزواج وبالتالي تفاقم ظاهرة العزوبة في المجتمع.

وتشترك الدراسات أيضاً في الحديث عن تأخر سن الزواج ليس عند الفتيات فقط، وإنما عند الرجال كذلك، ما يشير إلى أنها ظاهرة عامة تفاقمت في المجتمعات العربية عموماً، وفي المجتمع الجزائري خصوصاً.

حيث أن ظاهرة العزوبة أصبحت تمثل أزمة في المجتمع، مما يشير إلى وجود أزمة في النسيج الاجتماعي ككل، وأزمة في نظام الزواج بشكل خاص. تتفق دراستنا مع الدراسات السابقة في التركيز على مدخل القيم الاجتماعية والمعايير المجتمعية المتعلقة بنظام الزواج السائد في كل مجتمع، إلا أن الدراسة الحالية تسعى إلى التركيز على العوامل الاجتماعية التي تؤثر على المرأة العاملة، من خلال التركيز على التغيرات في أنساق القيم الخاصة بنظام الزواج. لاحظنا من خلال الدراسات السابقة وجود فراغ في معالجة الظاهرة لدى الفئة العاملة وانعكاساتها عليها، وكذلك غياب الدراسات التي تهتم بالفئة العاملة النسوية، خاصة تلك التي أجبرتها الظروف الأسرية على العمل.

وعلى ضوء المقاربات النظرية التي تطرقنا إليها، فيما يتعلق بتفسير ظاهرة العزوبة على ضوء المرجعية النظرية للتغير الاجتماعي، خلصنا إلى أن أهم مظاهر التغير التي يشهدها المجتمع الجزائري تبرز في نظام الأسرة ونظام الزواج، حيث أن قيم الزواج وثقافته قد تغيرت بشكل كبير لدى الشباب المعاصر، وذلك بفعل عوامل عديدة. بالرغم من أن الزواج هو عملية مستمرة عبر الأجيال، إلا أن معاييرها تتغير من جيل إلى آخر، مما ساهم

في تفاقم ظاهرة العزوبة بشكل كبير. يشير مفهوم التغيير الاجتماعي، كما تفسره الاتجاهات الحتمية، إلى تدرج المجتمعات عبر مراحل زمنية معينة، مما يؤدي إلى ظهور صور بنائية جديدة ومتعددة للمجتمع.

هذه الصور كانت قليلة ومحدودة في السابق، لكنها تتجه نحو الاتصال والشمول أو التقدم والتعدد بشكل طبيعي وتدرجي دون تدخل مقصود أو تخطيط مسبق. كما أن للتغيير الاجتماعي عوامل متعددة تؤدي إليه، حيث يكون التطور طبيعياً وتدرجياً نتيجة للظروف المجتمعية نفسها، مما يميز المجتمعات بعضها عن بعض. يتغير الفرد في تركيبه تبعاً لتغير الظروف الطبيعية والبيئية، وبالتالي يتغير شكل المجتمع أيضاً.

أما فيما يخص نظرية الاختيار للزواج، فإن دراستنا لظاهرة العزوبة تسلط الضوء على الفئة العاملة. نرى أن الوظيفة أصبحت من بين المقاييس المستحدثة على المقاييس التقليدية في اختيار الزواج، حيث تلعب دوراً قوياً في عملية الاختيار. هناك من يفضل التجانس بين الرجل والمرأة في الوظيفة، إذ يمكن أن تكون الوظيفة فضاءً يسمح بوجود فرص للتجانس والتكامل والتكافؤ بين الطرفين. على سبيل المثال، بعض الوظائف التي كانت مقتصرة على الرجال قد نالت الفتاة بعضها، ولكن كثيرات منهن لم يتزوجن إلا من رجال يماثلونهن في الوظيفة، مثل سلك الشرطة التي لاتزال مرفوضة اجتماعياً.

خلاصة

خلال هذا الفصل استعرضنا الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وتحديد الأهداف المرجوة منه، بالإضافة الى تحديد إطار البحث متمثلا في الإشكالية، أين تم فيها تحديد الفرضيات التي تعتبر إجابة مؤقتة عن التساؤلات، لنصل الى تحديد المفاهيم، ثم ننتقل بعدها الى المنهج المتبع وتقنيات البحث المستخدمة في الجانب الميداني للدراسة.

بعد ذلك قمنا بتقديم ملخص عن بعض الدراسات السابقة التي اشتركت في دراسة نفس الموضوع، لنختم هذا الفصل بالمقاربات النظرية للدراسة وهي النظريات التي تم الاعتماد عليها في دراستنا، وتم ختامها بخلاصة موجزة للفصل الأول التمهيدي.

الفصل الثاني

التغير

الاجتماعي

والزواج

تمهيد

في كلّ مجتمع، يُعتبر الزّواج حجر الزّاوية الذي يُبنى عليه هيكل الأسرة والمجتمع. ومع ذلك، فإنّ طبيعة الزّواج والأدوار المرتبطة به ليست ثابتة، بل هي عرضة للتّغييرات الاجتماعيّة التي تحدث بفعل عوامل متعدّدة. من خلال منظور علم النفس الاجتماعي العائلي، يمكننا فهم كيفيّة تأثير هذه التّغييرات على بنية الزّواج ووظائفه ودينامياته.

التّغير الاجتماعي هو عمليّة مستمرة تؤثر على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك العلاقات الزوجية والأسريّة. يشمل هذا التّغير التّحوّلات الاقتصاديّة، والتطورات التكنولوجية، والتغييرات الثقافيّة، والتحوّلات في القيم والمعتقدات. كلّ هذه العوامل تساهم في إعادة تشكيل مفهوم الزّواج وأدواره داخل المجتمع.

في هذا الفصل، سنتناول العلاقة بين التّغير الاجتماعي والزّواج من خلال دراسة تأثير هذه التّحوّلات على الزّواج من جوانب متعدّدة. سنستعرض كيف تتغيّر الأدوار الزوجية مع مرور الزمن، وكيف تؤثر التّغييرات الاجتماعيّة على استقرار العلاقات الزوجية، وكيف يعيد الأفراد تعريف الزّواج في ظل التّحوّلات الثقافيّة والقيميّة.

المبحث الاول: التغيير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به

1-تعريف التغيير الاجتماعي:

أ- التعريف الاصطلاحي للتغيير الاجتماعي: **social change**

إنّ اصطلاح **change** : يعني انتقال أيّ شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى ، أو هو ذلك التعديل الذي يتمّ في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء، أو ظاهرة .و يقصد باصطلاح **social** الشّخص و علاقاته و تفاعله مع الآخرين.

أمّا مصطلح "التغيير الاجتماعي **changement social** " فإنه يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتدّ على فترات زمنية متعاقبة يتمّ خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التّنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية¹ ويعني التغيير: الاختلاف ما بين الحالة الجدية والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة من الزمن.

و حينما تضاف كلمة **الاجتماعي** التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغيير **الاجتماعي** : التغيير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول أو التبديل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن².

و المجتمع "**société**" هو مجموعة معقدة من العلاقات الاجتماعية ، لا يبقى كما هو ، أي في حالة استقرار أو ثبات ، و لكنه في حالة دائمة من الحركة و التطور المستمر شأنه في ذلك شأن الكائنات الحية تماما³.

ويعني التغيير الاجتماعي دراسة التحول أو التعديل الذي يتم في طبيعة و مضمون و تركيب الجماعات و النظام، و كذا في العلاقات بين الأفراد و الجماعات و كذا تلك التغييرات التي تحدث في المؤسسات أو التّنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية⁴.

1 - محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1996، ص52.

2 - محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص15.

3 - محمد عمر الطنوبي، مرجع سابق، ص52.

4 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1990، ص413.

كان العلماء ينظرون للتغيير الاجتماعي نظرة تشاؤمية مبنية على الخوف من المستقبل ، فحسبهم الحالة التقليدية للمجتمعات أفضل من الحالة الراهنة و المستقبلية ، غير أن نظرتهم تغيرت و أصبحت أكثر تفاؤلاً إذ أن العصر الذهبي أمامنا و ليس خلفنا على حد قول **saint**

. **Simon**

ومع بداية القرن 18 ازداد الاهتمام بموضوع التغيير الاجتماعي، وذلك بفتح الأبواب أمام عصر التنوير، الذي أجمع مفكروه على أن الإنسان قادر على تغيير ظروفه الروحية والمادية، فأصبح التغيير اليوم من أهم المسائل التي تشغل الفكر الاجتماعي الحديث فأخذت الجهود تتجه نحو تنمية هادفة:

أ- التعريف السوسيولوجي للتغيير الاجتماعي :

منذ منتصف القرن 19 و حتى الحرب العالمية الأولى ، كان علم الاجتماع ينظر للتغيير الاجتماعي باعتباره تقدماً أو تطوراً ، و يمكن أن نلاحظ بعض المحاولات الأولى في هذا الاتجاه من خلال النظريات التطورية الكبيرة التي وضعها كل من **comte** . **Spencer.hophaus** في علم الاجتماع¹.

كما يعتبر موضوع التغيير الاجتماعي احد أهم المحاور التي تلتقي عندها فروع علم الاجتماع في دراسته لتحول و تغير المجتمعات و تطورها . إذ يعرف التغيير الاجتماعي أنه : " كل تحول في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة"²

و بما أن كل النظم الاجتماعية مترابطة فيما بينها و متداخلة و تكمل بعضها البعض بنائياً و وظيفياً فإن أي تغيير يحدث في ظاهرة ما ، لابدّ و أن تعقبه سلسلة من التغيرات التي تصيب معظم الجوانب الحياتية بدرجات متفاوتة ، فالتغيير الاجتماعي كمفهوم في علم الاجتماع يعتبر صفة من الصفات التي لازمت المجتمعات الإنسانية منذ فجر نشأتها إلى وقتنا

1 - سناء الخولي، التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص3.

2 - عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1982، ص205.

الحالي ، و أصبح بذلك التغيير لازماً لبقاء الجنس البشري و تفاعل أنماط الحياة لتحقيق استمرارية للأنماط و القيم الاجتماعية و تجديدها حتى يشعر الأفراد أن حياتهم متحركة و متجددة .

تناول كل من جرث gerth و ميلز mills ماهية التغيير الاجتماعي ، إذ يعتبران أن التغيير الاجتماعي هو "التحول الذي يطرا على الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد ، و كل ما يطراً على النظم الاجتماعية ، و قواعد النظام الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن"¹

أما جنزبرغ ginsberg فقد أشار إلى أن التغيير الاجتماعي هو " كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل و الجزء و في شكل النظام الاجتماعي ، و لهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمان² ، أي أننا اذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم ، و جب علينا أن ننظر إليه من خلال لحظة معينة من الزمن، أي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له ، هذا هو التغيير الاجتماعي .

فالتغيير الاجتماعي حسب Ginsberg هو الذي يتيح للأفراد أوضاعا اجتماعية مغايرة لأوضاعهم السابقة في بنائهم الاجتماعي، و تكون هذه الأوضاع بذاتها عرضة للتغيير ، و إن الزمان هو العامل الرئيس في إحداث التغيير.

و لذا فهو يعرف التغيير الاجتماعي بأنه "ذلك التغيير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي مثل الزيادة أو النقص في حجم المجتمع أو في النظم و الأجهزة الاجتماعية ، كما يشمل التغييرات في المعتقدات beliefs و المواقف situations"

و يعرف أرنولد Arnold (1967) التغيير الاجتماعي بأنه "يشير الى نمط من العلاقات الاجتماعية و الاشكال الثقافية في وضع معين يطرأ عليها ، أو يظهر عليها التغيير

1 - أحمد النكلوي، التغيير والبناء الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968، ص6.

2 - نضال حميد الموسوي، علم الاجتماع وقضايا اجتماعية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1998، ص143.

أو الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن و أن التغيير هذا يخضع لعوامل موضوعية بمعنى أنه لا يحدث بطريقة عشوائية و لا إرادية و لكن وفقاً لضوابط و قواعد معينة¹

أما جي روشيه Guy rocher 1968، فقد صاغ تعريفاً أفرده في كتابه "التغيير الاجتماعي" جاء كما الآتي " التغيير الاجتماعي يعني كل تحول transformation في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن و لا يكون مؤقتاً سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع و يغير مسار حياتها¹

كما أبرز جي روشيه صفات التغيير الاجتماعي و حددها في أربعة :

- التغيير الاجتماعي حسبه ظاهرة عامة و منتشرة لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغسر مسار حياتها.
- التغيير الاجتماعي محدد بفترة زمنية معينة
- التغيير الاجتماعي كل تحول يصيب البناء الاجتماعي
- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة و الاستمرار .

فالتغيير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد بين أفراد عديدين ، و تؤثر في أسلوب حياتهم و أفكارهم ، فهو يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء. فالتغيير الاجتماعي المقصود هنا هو التغيير الذي يحدث أثراً عميقاً في المجتمع ، و هو الذي يطرأ على المؤسسات الاجتماعية كالتغيير الذي يطرأ على بناء الأسرة ، أو على النظام الاقتصادي أو السياسي و ما إلى ذلك ، هذا التغيير هو الذي يمكن أن نطلق عليه التغيير الاجتماعي.

كما يشير عاطف غيث إلى التغيير الاجتماعي بأنه " التغييرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع و وظائف هذا البناء المتعددة و المختلفة"²

1 - ولبرت مور، التغيير الاجتماعي، تر عمر القباني، دار الكرنت، القاهرة، 1970، ص69.

2 - محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي و التخطيط، دار المعارف ط.02 القاهرة. 1966. ص25.

كما يرى عاطف غيث أن التغييرات الاجتماعية تأتي في أشكال متعددة منها التغيير في القيم ، و التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي و التغيير في النظام الاجتماعي أي في المراكز و الأدوار الاجتماعية كالانتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام ودانية الزوج و الزوجة ، و من الملكية المطلقة إلى الديمقراطية... الخ ، و التغيير في مراكز الاشخاص يحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت¹.

كما يشير جونسون **Johnson 1970** إلى أن التغيير الاجتماعي ما هو إلا "تغيير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كان فيها من حالة كان فيها ثابتا نسبيا ، كما أن هذه التغييرات البنائية ناتجة في الأساس عن تغييرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا إلى بناء أكثر كفاءة و أكثر مقدرة على أداء الإنجازات"²

أما ماكيفر و بيج **1952** فقد أوضحا أن التغيير هو تغيير في العلاقات الاجتماعية ، أو هو تغيير في شكل و طبيعة العلاقات الاجتماعية بحيث يشمل هذا التغيير بناء و وظيفة هذه العلاقات³

فالتغيير هو:

- التحوّل الذي يحدث في النّظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعيّة ، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية معيّنة.
- الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء كان هذا الاختلاف راجعا إلى التغيير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانيات الثقافيّة أو التكوّن السكاني أو في الإيديولوجية أو نتيجة الانتشار أو الاختراع داخل الجماعة .
- هو التحوّل الذي يقع في التنظيم الاجتماعي **social organization** سواء في تركيبه و بنيانه أو في وظائفه كما رآه كينجسلي ديفيز **1950** .

فالتعريف العملي للتغيير الاجتماعي يحتوي على ستّ أجزاء متّصلة و مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات تبادلية ، وهذه العوامل هي:

1 - محمد الدسوق، التغيير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار مجدلاوي، عمان، 1987. ص21.

2 - دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي و الثقافي، كلية العلوم التربوية الجامعة الاردنية. ط2010. ص3. ص25.

3 - دلال ملحس استيتية، نفس المرجع، ص 25.

- كيفية تعريف الحقيقة identity
- المستوى level
- تأثير عنصر الزمن من حيث البقاء أو الدوام duration
- الاتجاه direction
- الأهمية magnitude
- معدّل التغيير¹ average

أمّا أحمد زكي بدوي فيعرّفه: "كلّ تحوّل يقع في التّنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معيّنة ، و التّغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصبّ على تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ، أو نظمه الاجتماعيّة ، أو في أنماط العلاقات الاجتماعيّة أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدّد مكاناتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعيّة التي ينتمون إليها"²

كما يعرّفه صلاح العبد بأنّه "ظاهرة طبيعيّة تخضع لها نوااميس الكون و شؤون الحياة من خلال التّفاعلات و العلاقات و التّبادلات الاجتماعيّة المستمرة و التي تفضي إلى تغيير دائم"³

و على ضوء التّعريفات السابقة للتّغيير الاجتماعي يمكن القول أنّ التّغيير الاجتماعي هو كلّ تحوّل يحدث في البناء الاجتماعي و المراكز و الأدوار الاجتماعيّة و في النّظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعيّة خلال فترة معيّنة من الزمن ، و هو لا يقتصر على جانب واحد دون آخر من جوانب الحياة الاجتماعيّة ، و حينما يبدأ التّغيير فمن الصّعب إيقافه لما بين النّظم الاجتماعيّة و التّنظيم الاجتماعي من ترابط و تساند وظيفي. دون إغفال أهميّة عنصر الزمن ، و الذي يرتبط بالتّغيير الاجتماعي إذ يبدأ بفترة زمنيّة معيّنة و ينتهي بفترة زمنيّة معيّنة من أجل المقارنة بين الحالة الماضية و الحالة الرّاهنة ، فإدراك درجة التّغيير و كميّة حصوله و

1 - دلال ملحس استثنائية. نفس المرجع.ص 25.

2 - احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان.ساحة رياض الصلح.بيروت. 1982.ص75.

3 - ابراهيم العسل، الاسس النظرية و الاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان. 1997.ص75.

الوقوف على حدّته لا يمكن أن تكون إلا بالوقوف على الحالة السابقة ، أي أنّ قياس التغيّر يكون انطلاقاً من نقطة مرجعيّة في الماضي . كما يتفق المفكّرون أنّ هذا التغيّر قد يكون ايجابياً فهو تقدّم و قد يكون سلبياً فهو تخلف ، لذا فالتغيّر ليس له اتّجاه محدّد.

2- تصنيف التغيير الاجتماعي:

صنّف علماء الاجتماع مفهوم التغيّر الاجتماعي إلى عدّة مفاهيم كلّها مرتبطة و متعلّقة ومشتقّة منه ، لأنّ بهذا التصنيف يمكن أن نفهم أكثر مفهوم التغيير الاجتماعي لأنّها مصطلحات مشابهة له ، وان اختلفت في المضامين مثل : التقدم الاجتماعي ، التطور الاجتماعي ، التخلف ، التحديث ، التنمية الاجتماعية ، التغيير الثقافي ، الصيرورة الاجتماعية ... الخ

1. التقدّم الاجتماعي:

هو مفهوم مرتبط بالتغيّر و الذي يعني أنه الصيرورة المباشرة ذات الاتجاه المستقيم يدفع النسق إلى حالة الرفاهية و الرخاء و الحرية و الرضا و العدالة و الكرامة لكي يوصل المجتمع إلى حالة النمذجة المرجوة أو المأمولة ، أي أقرب إلى صورة المجتمع الفاضل.¹ كما يشير مفهوم التقدم إلى الصيرورة المباشرة ذات الاتجاه الاجتماعي، وقد توضح ذلك في كتابات اوغست كونت وكوندورسيه و تيرجو و الذي يعني عندهم "حركة تسير نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي إلى نفع"²

أي اتجاه ضد الركود و الاستقرار، بل التعامل مع المجتمع من خلال العلوم الطبيعية و هي حركتها الدائبة ذات المنفعة و الفائدة للمجتمع . إنّ فكرة التقدّم من نقيض التوازن و الاستقرار ، حيث يشير التغيّر المعبر عن التحوّلات التدريجيّة و البطيئة المستمرة لتصل إلى المستقبل ، و هذا ما قاله روبرت نسبت 1980 عالم الاجتماع الأمريكي ، حيث حسبته للتقدّم عدّة خصائص منها ما يلي :

1 - معن خليل العمر، التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص50.

2 - معن خليل العمر، نفس المرجع، ص51.

- وجود فكرة الزمن الذي لا يقبل الرجوع لأنه سائر من الماضي عبر الحاضر متّجها نحو المستقبل بشكل مستقيم و متضمّن الاستمرارية
- وجود فكرة موجهة أو ذات اتجاه معيّن لا يتضمّن التكرار و الإعادة.
- فكرة الصيرورة التراكمية التي تتقدّم خطوة خطوة بشكل تدريجي و متسلسل أو بأسلوب ثوري يقفز قفزات نوعيّة.
- وجود فكرة التحسين المسبق يحصل في كلّ مرحلة من مراحل التقدّم ، و كلّ مرحلة تكون أفضل من السابقة ، حتّى يصل إلى مرحلتها الأخيرة المليئة بالرّفاهيّة و الحرّيّة و العدالة و المساواة¹

و هناك من يعرف التقدّم بأنّه: تطوّر الحياة العقلية للإنسان و تزايد قدرة الإنسان على التحكم في الطبيعة ، كما أنّه تبني أنماط جديدة من الفكر و السلوك يتقبّلها المجتمع و يرى فيها فرصة سانحة لتحقيق آماله في حياة أفضل²

و قد تناول عديد الفلاسفة و المفكرين التقدّم بالدراسة ، ففي القرون الوسطى كانت هناك بعض العناصر قدّمت إضافات جديدة لفكرة التقدّم مثل بوناردو و روجو بيكون (1214-1292) حول تطوّر البشر عبر مراحل متّصلة ، و في مرحلة النهضة ظهرت كتابات عن التقدّم مثل كوندورسيه (1743-1794) إلي وضع عشر مراحل لتطوّر الأمم ، أين أكّد على العلم و المعرفة في تطوّر الأمم ، و في القرن التاسع عشر ظهرت كتابات عن تقدّم الأدب و الفلسفة و العلم عبر كتابات أوغيست كونت الذي كتب عن التقدّم الفكري عبر ثلاث مراحل و هربرت سبنسر الذي كتب عن تطوّر المجتمعات و كارل ماركس و ماكس فيبر الذي حدّد اتجاه التقدّم نحو العقلانية ثمّ إميل دوركايم (1858-1917) الذي كتب في موضوع تقسيم العمل و التقدّم³

1 - معن خليل العمر، نفس المرجع، ص 52-53.

2 - عبد الهادي الجوهري و آخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 17-18.

3 - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 54.

أما هوبهاوس فقد صاغ مفهوم التّقدّم: " هو نموّ اجتماعي للجوانب الكميّة و الكيفيّة في حياة الإنسان " و عرّفه كارييف بأنّه: "تطوّر تدريجي يدلّ على نموّ المجتمع و تصاحبه مؤشّرات تدلّ على مدى التّقدّم"¹

فالتّقدّم "قانون إنساني ، بمعنى أنّه لا يوجد إلّا في المجتمع الإنساني ، ذلك أنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن أن يتقدّم أي يرتقي في حياته من حالة إلى حالة أعلى " .

غير أنّ السيّرورة التي يتبعها المجتمع قد لا تكون بالضرّورة ايجابية و تساهم في تقدّمه نتيجة لبعض العوامل المتمثّلة في الحروب ، القتل ، الصّراع ، الإرهاب و انتشار الفقر و المجاعة و ارتفاع معدّل الجرائم و الانحرافات السلوكيّة و تدهور المبادئ و القيم ، و انتشار الظلم و اللّامساواة و انتشار الخرافات و الأنانيّة و الفرديّة و عدم الشّعور بالانتماء... الخ هي مظاهر سلبية للتّقدّم و التي تسود في معظم المجتمعات حتّى المتقدّمة منها².

أ- حركة التّقدّم :

هناك ثلاث مراحل لحركة التّقدّم :

أولاً: قوى الدفع الحركي: أي قوى تقوم بتوجيه الصّيرورة في اتجاه التّقدّم.

ثانياً: الأخذ بعين الاعتبار شكل أو هيئة الصّيرورة التي تكمن في التّقدّم أو ما هو مسار التّقدّم و ما هو الخط الذي يسير فيه

ثالثاً : علينا اختبار نموذج عمليّة النسق الاجتماعي الناتج عن التّقدّم . لمعرفة كيف يتحقّق و ماهي وسائل تحقيقه ، أي علينا أن نعرف المراحل التي تتبلور فيها هذه القوى الدافعة للتّقدّم³.

1 - محمد الدقس . مرجع سابق.ص 27.

2 - لطيفة طبال . مرجع سابق.ص 413.

3 - معن خليل العمر . مرجع سابق.ص 55.

كما طرح المفكرون المحدثون فكرة أنّ هناك قوى كامنة تعمل على تحريك أحداث المجتمع ضمن إطار الصيرورة الاجتماعية ، و فكرة القوى الفرديّة كآليّة لدفع عمليّة التّقدّم أو بنائه ، أي هناك عمليّة ذاتيّة للتّقدّم .

يمكن القول كخلاصة أن هناك نوعين من التّغيير ، الأول يحدث بهدوء و تدرّج و الثاني عبر الصّراع ، فالتّغيير الشّامل يحصل من خلال صراع الخير و الشرّ و بين الايجابي و السّلبّي أو بين الجيّد و السيّئ مثل نظريّة داروين التّطوريّة التي أكّدت على الكفاح من أجل

البقاء و الانتقاء الطّبيعي في سبيل تحقيق التّقدّم ، و حتّى فرويد يرى أنّه الصّراع بين الغرائز و الرّغبات و بين الطّبيعة و الثّقافة .

2-التطور الاجتماعي:

يشير مفهوم التّطور إلى النمو البطئ المتدرّج إلى يودّي إلى تحولات منتظمة و متلاحقة تمرّ بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة¹.

كما يُقصدُ به " التّحوّل المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيدا ، و يستخدم لوصف التّحوّلات في الحجم و البناء" كما يشير إلى "العمليّة التي تتطور بها الكائنات الحيّة من أشكالها البسيطة و البدائيّة إلى صورها الأكثر تعقيدا"²

و يعرفه معجم علم الاجتماع أنّه : "العمليّة التي بموجبها تحقّق المجتمعات الانسانيّة نموًا مستمرًا مرورًا بمراحل متلاحقة مترابطة"³

كما يعني هذا المصطلح "التّحوّل الشّامل في جميع قطاعات المجتمع أو أحدها ، حيث يتحوّل القطاع الاجتماعي أو المجتمع نفسه من التّجانس في مكوّناته إلى اللاتجانس أو يحصل تحوّل شامل في الأجزاء البسيطة و الصّغيرة إلى المعقّدة و الكبيرة ، مثل تحوّل القرية إلى مدينة أو تحوّل الصّناعة اليدويّة إلى صناعة تكنولوجيّة حديثة . على أن لا ننسى

1 - محمد الدقس.مرجع سابق.ص 28.

2 - دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص35.

3 - لطيفة طبال .مرجع سابق.ص 414.

أن عملية التطور هذه لا تحصل في فترة زمنية وجيزة، بل تأخذ فترة طويلة قد تأخذ سنينا أو أجيالا أو قرونا بسبب المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية لتطورها¹

و لقد برز هذا المفهوم بشكل واضح في القرن 19 إثر نجاح و تطور علوم الحياة و نظرية داروين الخاصة بتطور الكائنات الحية و تأثر العلوم الاجتماعية بها بعد صدور كتابه أصل الأنواع في سنة 1859. و لقد استعمل هربرت سبنسر (1820-1903) مصطلح التطور الاجتماعي ليشير إلى تطور المجتمع على غرار تطور الكائن العضوي، و قد أبرز في كتابه أصول علم الاجتماع المماثلة بين تطور المجتمع و تطور الكائن الحي، و صاغ تعريفا للتطور بأنه "انحدار سلالي معدّل على نحو معين"²

بينما استعمل تايلور مصطلح التطور في كتابه الثقافة البدائية بصورة غير دقيقة فيقول: " نجد من ناحية أن التماثل الذي يسود في الجانب الأكبر من الحضارة يمكن إرجاعه إلى حد بعيد إلى التأثير المتماثل لأسباب المتماثلة، بينما نلاحظ من ناحية أخرى أن الدرجات

المتفاوتة للتماثل يمكن أن تعتبر مراحل للنمو أو التطور و تمثل كل منها محصلة تراث سابقة، و هي بصدد أداء دورها المناسب في تشكيل أحداث المستقبل"³

و بالتالي فقد أصبحت فكرة التطور مسيطرة على مختلف مجالات الفكر، و غيرت أنماط التفكير السائدة و المعتقدات و الفلسفات، كما أصبحت أسلوبا في فهم الإنسان و المجتمع عن طريق ما يعرف ب"المماثلة البيولوجية"⁴

¹ - معن خليل العمر. مرجع سابق. ص 74.

² - دلال ملحس استيتية. مرجع سابق. ص 36.

³ - دلال ملحس استيتية. مرجع سابق. ص 36.

⁴ - محمد احمد الزعبي، التغيير الاجتماعي، دار الطليعة للنشر و الطباعة. بيروت. 1978. ص 38.

هذا و يمكن حصر مفهوم التطور الاجتماعي في التحوّل المنظم من أشكال البناء الاجتماعي البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيدا ، اعتمادا على المماثلة العضوية التي شبه بها المفكرون الاجتماعيون الحياة الاجتماعية بالتطور البيولوجي للكائنات الحية.¹

هناك اختلاف واضح بين التطور العضوي و التطور الاجتماعي ، فالأول هو حتمي و يسير في خط مستقيم ، أما الثاني الاجتماعي و الثقافي ، فهو يسير وفق تأثير عوامل مختلفة كالعامل السياسي ، الاقتصادي، الثقافي، التاريخي و السكاني ... الخ و التطور كما يحدث في العناصر المادية و الفكرية للمجتمعات يحدث أيضا في ثقافة المجتمعات ، فنتطور العادات و التقاليد و القيم ، فتقافة المجتمعات نمت مع الزمن و بصورة متزايدة التعقيد.²

و يعتبر كوندورسيه (1743-1794) أن " التطور أمر ضروري و عملية مستمرة و أن الحياة الاجتماعية قد تطورت من مرحلة الصيد ثم الرعي و الزراعة تليها مرحلة العلوم و الفلسفة اليونانية و مرحلة الحضارة الرومانية ، ثم مرحلة الجمود العلمي و مرحلة اختراع الطباعة ، ثم تأتي مرحلة التحرر الفكري و الإصلاح الديني بعدها مرحلة الثورة الفرنسية و أخيرا المرحلة التي ستحقق السعادة للجميع"³

اجتماعية متعددة و انحرافات سلوكية و تدهور القيم الثقافية التقليدية و بروز قيم جديدة كما تعرف الصراعات و الحروب و المجاعات و القتل و التدمير و التخلف و تفشي الأمراض ، حتى المتقدمة منها و التي تعرف تطورا في النواحي المادية و التكنولوجية و العلمية، إلا أنها فقدت كثيرا من القيم الروحية و الإنسانية ، فأصبحت تسود فيها قيم الأنانية و الانتهازية و الفردانية و الظلم و السيطرة و اللامبالاة بألم الآخرين . و من هنا نلاحظ أن التطور الاجتماعي هو الآخر عرف التخلف ، و لهذا يعدّ مفهوم التغيير الاجتماعي هو أنسب مفهوم يعبر عن واقع المجتمعات و أكثر واقعية من مفهوم التطور الاجتماعي.⁴

1 - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة و التطور، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1999. ص 355.

2 - لطيفة طبال، مرجع سابق، ص 416.

3 - محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 86-87.

4 - لطيفة طبال، مرجع سابق، ص 416.

3- التنمية الاجتماعية :

قبل التطرق لمفهوم التنمية الاجتماعية و علاقتها بالمفاهيم السابقة ، لابد من التمييز و توضيح الاختلاف القائم بين مصطلحي النمو و التنمية ، فالنمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة ، أما التنمية فهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية دائمة عبر فترة من الزمن¹.

يعرفها أحمد زكي بدوي : " الجهود التي تبذل لاجداث سلسلة من التغييرات الوظيفية و الهيكلية اللازمة لنمو المجتمع و ذلك بزيادة قوة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة على أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية و الرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي"²

كما يعرفها حسن سعيان : " أنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الامكانيات البشرية و المادية المتاحة في وسط اجتماعي معين ، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي و الدخول الفردية ، و مستويات أعلى للمعيشة و الحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم و الصحة و الأسرة و الشباب ، و من ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية"³.

و يرتبط مفهوم التنمية بمفهوم التحديث و الذي يعني "التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية و علاقات تقليدية و نظام سياسي تقليدي ، إلى نمط متطور تكنولوجيا و اقتصاديا و سياسيا"⁴

1 - معن خليل العمر. مرجع سابق. ص 68.

2 - احمد زكي بدوي. معجم المصطلحات الاجتماعية. مرجع سابق. ص 384.

3 - حسن سعيان. اتجاهات التنمية في العالم العربي. مطبعة التقدم. الجزائر. 1983. ص 224.

4 - دلال ملحق استثنائية، التغيير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 42.

كما تعني التنمية " التحريك العلمي المخطط للعمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة من أجل الانتقال بالمجتمع من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها، و الوصول بالمجتمع إلى أعلى درجات التّقدم"¹

وتخضع التنمية للإرادة البشرية و مجهود الإنسان، فهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة و تراكمية دائمة عبر فترة من الزمن.

و لقد اهتم عدد من المفكرين باستخدام مفهوم النمو عند تحليلهم لعملية التغيير الاجتماعي و التاريخي و من بينهم دوركايم و سبنسر ، و هذا ما جاء في كتاباتهما عن تفسيرهما لعملية النمو السكاني و التغييرات الاجتماعية التي تحدث نتيجة النمو².

كما يمكن استخدام مصطلح التنمية للإشارة إلى النمو المعرفي و الثقافي ، و من خلاله تتحدّد كيفية سيطرة الإنسان على البيئة الطبيعيّة ، عن طريق استخدام التكنولوجيا ، كما يمكن استخدامه في التنمية الاقتصادية بتنشيط الاقتصاد القومي و تحويله من حالة الركود و ذلك بالتحوّل إلى اقتصاد الصناعة ، و لهذا اعتبرت الزيادة السنوية الملموسة في إجمالي الناتج القومي و متوسط دخل الفرد المرتفع من المؤشرات الأساسية للتنمية³

يرتبط التحديث و التنمية ارتباطا وثيقا بالتغيير الاجتماعي ، كلاهما يحدثان تغييرا اجتماعيا كما أنّهما يعبران عن حالة خاصّة تتعلّق بتحوّل المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات نامية أو حديثة ، أمّا التغيير فهو يشتمل على مفهوم أشمل من مفهوم التنمية و له أبعاد أكثر اتساعا⁴، و فيما يلي نحدّد العلاقة بين التنمية الاجتماعية و التغيير الاجتماعي :

1- مفهوم التنمية الاجتماعية هو اقرب المفاهيم للتغيير الاجتماعي ، مقارنة بمفاهيم التّقدم و النّمّو و التّطوّر.

1 - محمد الدقس.مرجع سابق.ص 187.

2 - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة و التطور،مرجع سابق.ص 355.

3 - معن خليل العمر،التغيير الاجتماعي،مرجع سابق. ص 68.

4 - دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 43.

2- المفهوم الحديث للتغيير الاجتماعي يتطابق و مفهوم التنمية الاجتماعية بالرجوع إلى مضمون المفهومين .

3- أما المفهوم المطلق للتغيير الاجتماعي فيعني التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي متضمنًا تبدل النظام الاجتماعي و الأدوار و القيم و قواعد الضبط الاجتماعي (سلبا أو ايجابا).و بالتالي فهو يختلف عن التنمية الاجتماعية التي هي ذات بعد ايجابي باستمرار، أي لا تتضمن البعد السلبي. و بتعبير آخر التنمية الاجتماعية "ايجابية"دائما في حين أن التغيير الاجتماعي قد يكون أيضا نكوصا¹ regression.

4-التحديث:

يشير التحديث إلى أسلوب الحياة الاجتماعية أو التنظيم الذي ظهر في أوروبا خلال القرن السابع عشر 17 و بات نموذجا يُحتذى به ، و قد أخذ مكانه بين القرن 16 و 18 في بلدان شمال غرب أوروبا مثل إنجلترا و هولندا و شمال فرنسا و ألمانيا .

حيث يشير مصطلح التحديث إلى انتقال المجتمع من مجتمع تقليدي أو مجتمع ما قبل الحديث إلى أنماط تكنولوجية و ما يتعلق بها من تنظيم اجتماعي يميز الدول الغربية المتقدمة اقتصاديًا و المستقرة نسبيًا²

و التحديث مصطلح شامل يصف تغييرات عديدة في وقت واحد و على مستويات متعددة فالصنيع و الحضريّة و البيروقراطية ترتبط بشدة التحديث .

و يمكن النظر إلى التحديث باعتباره نوعا من التقليد او المنافسة ، و نقل أنماط و منتجات و تكنولوجيا من بلاد متقدمة إلى بلاد أقلّ تقدّمًا ،.و يرى بعض المنظرين أنّ التحديث يظهر المعرفة المتزايدة عند الإنسان و قدرته على السيطرة على البيئة ، و من هذا المنطلق يرى سيرل بلاك أنّ المجتمعات الحديثة تتميز بنمو المعرفة الجديدة و هذا يوضّح وجود إنسان له قدرة متزايدة على فهم أسرار الطبيعة و تطبيق معارفه الجديدة على شؤون

1 - نفس المرجع، ص44.

2 - سناء الخولي، التغيير الاجتماعي و التحديث، مرجع سابق، ص75.

حياته المختلفة¹ كما يرى روبرت بيللا التّحديث باعتباره " القدرة على أن يتعلّم الانسان كيف يتعلّم و زيادة قدرة النّسق الاجتماعي على جمع المعلومات في المجتمع و الاستجابة لها بطريقة مناسبة.

➤ **أوجه التّحديث :**

حسب كرشمان كومار (1988) هذه الخطوط الرئيسية كنموذج للتّحديث في المجال الاقتصادي و التّدرج الاجتماعي و السياسي و الثقافي :

1- **الحياة الفرديّة :** إذ تركزت الدراسات الاجتماعية على الفرد و سلوكه الاجتماعي بدلا من الاهتمام بالمجتمع المحلي أو القيم أو الجماعة أو الأمة ، مبرزة حريته ، فكره ، مسؤوليته تجاه نفسه ، نجاحه و فشله.

2- **الاختلافات أو التباينات خصوصا في مجال العمل .**

3- **العقلانية :** تشير إلى عدم الأخذ بالعلاقات الصداقية أو القرابية بل بالعلاقات المهنية في العمل . نظرا لتأثير الالتزام العلمي بالموضوعيّة و العلم و فضله في ابراز صفة التّحديث.

4- **الاقتصادية :** يعني ارتباط الحياة الاجتماعية بكافة مناحيها بالمنشط الاقتصادية و الأهداف الاقتصادية و صفات الانجاز الاقتصادي.

5- **التوسع :** أي التوسع في المكان و التعمق بالتفاصيل و بالخصوصية و العلاقات القريبة في الحياة اليومية².

1 - نفس المرجع، ص76.

2 - معن خليل العمر، التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص62.

5- التغيير الثقافي:

يصعب الفصل بين التغيير الاجتماعي و التغيير الثقافي ، فالتغيير الاجتماعي يشير إلى تبدل في أنماط التنظيمات الاجتماعية لجماعات معينة تعيش ضمن مجتمع معين ، بينما يشير التغيير الثقافي إلى ظهور صفات جديدة و مركبة تمثل الجوهر الثقافي.

فالتغيير الثقافي هو : "عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغييرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة ، بما في ذلك الفنون و العلوم و الفلسفة و التقنية .كما يشمل صور و قوانين التغيير الاجتماعي نفسه .كما يشمل فوق كل ذلك كل التغييرات التي تحدث في أشكال و قواعد النظام الاجتماعي¹

يتميز التغيير الثقافي بأنه عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها ، فهو تغيير نوعي أساسا، و إذا كان النمو الثقافي عملية ادخار مستمر و محدد ، فإن التغيير الثقافي ثروة مفاجئة ثروة تحملها ثروة.

➤ فالتغيير الثقافي عملية تحليل و تفكك يتولد عنها كثير من العلل و الانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي.

➤ التغيير الثقافي يقوم على الحركة المفاجئة السريعة.

➤ التغيير الثقافي يعتمد على رأس المال الأجنبي -إن جاز التعبير- أي انه ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى.²

فالتغيير الثقافي يعني التبدل في عناصر الثقافة المادية و المعنوية ، أي التبدل في المعرفة و الأفكار و الفن و المذاهب الدينية و الأخلاقية و الآلات و المكائن و التكنولوجيا.

بمعنى آخر هو التغيير في القواعد الاجتماعية و نظم المعتقدات و الرموز و القيم و التكنولوجيا حيث يرى لسلي وايت : أن التغيير الثقافي يتم من خلال ثلاث زوايا و هي

1 - دلال ملحد استثنائية، التغيير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص43.

2 - نفس المرجع، ص75.

الزاوية التكنولوجية و الاجتماعية و الفكرية، و لكنه يعتبر التكنولوجيا عاملا مقررا و حاسما بالنسبة للزاويتين الأخرين و هو المحفز للتغير العام¹.

➤ مراحل التغيير الثقافي عند أوجبرن :

حدّد أوجبرن في دراسته للتغير الاجتماعي المراحل الثلاث التالية :

1 – **الاختراع و الإبداع :** و يشير ان إلى القابلية الحضارية على خلق شيء جديد ، إمّا أن يكون ذاتيا صادرا عن تفكير الإنسان و قابليته .و إمّا أن يكون ذا قابلية أجنبية بُنيت عليها أو أُضيفت لها إبداعات خلّاقة و أصبحت إبداعات مبنية على استعارات ثقافية.

2 – **التراكم :** و هو يشير إلى اكتساب الإبداعات السابقة و إضافة إبداعات جديدة أخرى إليها

3-**الانتشار:** نمو الثقافة و تغييرها لا يأتي فقط من خلال الإبداعات و الاختراعات ، بل من خلال الانتشار أيضا ، الذي يكون لوساطة وسائل الاتصال و التجارة و التزاوج و الاتفاقيات الثقافية و السياحة و الهجرة ...الخ حيث يقومون بنشر الإبداعات الجديدة بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق ما يعرف بالاحتكاك الثقافي².

و يمكن القول مما سبق أن التغيير الثقافي ظاهرة عامة في كل المجتمعات البشرية على اختلاف حظوظهم من التخلف أو التقدم ، من الانفتاح أو الانغلاق ، و من القرب أو البعد ، و من الشرق أو الغرب على حدّ سواء³.

6- التخلف الاجتماعي :

التخلف الاجتماعي هو الذي يحصل نتيجة تمسك الأفراد أو تعلقهم بالأنماط الاجتماعية القديمة و الموروثة و عدم رغبتهم في التجديد أو عدم احتكاكهم بثقافات و مجتمعات تختلف عنهم.

يمكن فهم التخلف الاجتماعي من خلال العناصر التالية :

1 - معن خليل العمر.مرجع ذكر سابقا.ص71.

2 - معن خليل العمر.مرجع سابق.ص ص 71-72.

3 - دلال ملحس استثنائية التغيير الاجتماعي و الثقافي.مرجع سابق.ص 79.

- نتاج التمسك و التعلق بالأنماط الاجتماعية القديمة.
- تفسير السلوك بشكل غير عقلائي
- عدم احترام الوقت و التوقيت في تنظيم مناسط الحياة اليومية .
- ارتفاع نسبة الأمية .
- تحكم العادات و التقاليد لا القانون.
- نظام اجتماعي تحكمه مرتبية جامدة.
- إنتاجية منخفضة.¹

و يمكن تلخيصه في قول مصطفى حجازي في تحديده للتخلف الاجتماعي في قوله " الإنسان المتخلف كالمجتمع سلفي أساسا ، يتوجه نحو الماضي و يتمسك بالتقاليد و الأعراف بدل التصدي للحاضر و التطلع إلى المستقبل ، و تزداد السلفية شدة و بروزا بمقدار تخلف المجتمع و بشكل يتناسب طردا مع درجة القهر التي تمارس على الإنسان فيه ، و تترسخ السلفية من الذاتية بمقدار الشعور بالعجز عن مجابهة تحديات الطبيعة و المتسلطين على اختلاف فئاتهم و مراتبهم"²

1 - معن خليل العمر.مرجع سبق ذكره.ص ص 77-78.

2 - نفس المرجع، ص77.

المبحث الثاني : عوامل التغير الاجتماعي و النظريات المفسرة له

1-عوامل التغير الاجتماعي

أ- العوامل البيئية /الطبيعية :

إذ أنّ الإنسان يؤثر و يتأثر ببيئته و الطّبيعة المحيطة به ، و تحدث البيئة أثرا كبيرا في تطوّر الحياة الاجتماعيّة و نظمها ، فالناس في كل مكان عليهم أن ينظموا أنماط حياتهم وفقا لظروف الطّقس و تقلباته ، كما أنّ البيئة هي ما يحدّد أشكال النّشاط الاقتصادي¹.

كما أوضح ابن خلدون في دراسته "تأثير الوسط الجغرافي " إذ يقول لا شك أنّ للوسط الجغرافي تأثير مؤكّد و واضح على النّشاط الإنساني " فإنّ الموقع الجغرافي للمجتمعات من قاري ، ساحلي أو جبلي ، قد يؤثر مباشرة على الخصائص الجسميّة ، العقلية و السلوكية للأفراد².

ب- العوامل الديمغرافية (السّكان):

و يقصد به حجم السّكان و معدّلات نموهم و هجرتهم و خصوبتهم، و ترتبط عملية النّمّو السّكاني بعملية التّحضّر و التّصنيع، و ينظر إلى النّمّو السّكاني باعتباره وسيلة من الوسائل الهامة في إحداث التّغير الاجتماعي.و ذلك في ضوء العلاقة التي تربط بين نمو السكان و توفر القوى العاملة المولدة للثروة.حيث يرى مالتوس في نظريته أنّ الانفجار السكاني نذير خطر ، و إن لم تنظر للنمو السكاني نظرة تشاؤميّة طالما أنّه لا يصاحبه نمو في حجم الإنتاج ، و بهذا يكون النمو السكاني الهائل عنصرا مدمّرا للتّقدّم و باعثا لأشكال من التّغير الاجتماعي غير المرغوب فيها .

إذ تؤكّد الوقائع أنّ الزيادة السكانية خاصّة في دول العالم الثالث .تؤدي إلى اكتظاظ المدن بالعاطلين عن العمل .

1 - دلال ملحد استيعابية،التغير الاجتماعي و الثقافي،مرجع سابق،ص 47.

2 - حورية سعدو،العزوبة في الوطن العربي الواقع و المشكلات ،دار جونا للنشر و التوزيع،مصر،2004،ص200.

و هنا تجدر الإشارة إلى دور الهجرة كمتغيّر ديمغرافي في التّغيير الاجتماعي فالتّحرّكات السّكانية سواء كانت قسريّة أو عفويّة أو مقصودة. تُحدث تغيّرات هائلة في الأماكن التي ينزح منها السّكان و في ذلك بعض الآثار السّلبية و الايجابية¹.

ج- العوامل الثقافيّة: تعتبر العوامل الثقافيّة من العوامل المؤثّرة في التّغيير الاجتماعي ، حيث تعمل وسائل الاتّصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات ، إذ تنتقل السّمات الثقافيّة الجديدة من خلال الانتشار ، فإنّ هذه المجتمعات الوثيقة الاتّصال بغيرها من المجتمعات هي أكثر عرضة للتّغيير السّريع².

د-العامل الإيديولوجي:

قد تلعب الإيديولوجيات عنصرا هاما في التّغيير الاجتماعي بصفة ايجابية إذا ما استعملت لصالح أفراد المجتمع و لخدمة مصالحهم ، و قد تكون العكس ، إذ قد وضّح كارل ماركس كيف أنّ الإيديولوجية الاشتراكية قد تكوّنت من خلال تحكّم الرّأسماليّة في قوى الإنتاج و اضطهاد العمل³.

ه- الاختراع و الابتكار :

و يكون ذلك من خلال ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل تؤدّي إلى تغيّرات اجتماعيّة و تظهر هنا التّكنولوجيا كأحد أهمّ عوامل التّغيير الاجتماعي ، خاصّة في مجال المعلوماتيّة.

و بتفاعل جميع هذه العوامل يحدث التّغيير الاجتماعي و الذي قد يكون ايجابيا أو سلبيا ، أين تختلف درجة تقبّل المجتمعات لهذا التّغيير و درجته ، خاصّة فيما يتعلّق ببعض العادات و

1 - دلال ملحق استيتية. مرجع سابق. ص ص 48-49.

2 - نفس المرجع، ص ص 49-50.

3 - حورية سعدو. العزوبة في الوطن العربي. مرجع سابق ص 201.

القيم و التقاليد الراسخة في أذهان أفراد المجتمع إلى درجة تقديسها و اعتبارها من مبادئ الدين و الأخلاق .

لذلك فالتغيير الاجتماعي يصادف عوائق كثيرة في طريقه للحدوث منها :

1/ الرغبة في المحافظة على الثقافة التقليدية : إذ أكدت الدراسات الخاصة بالقيم و العادات و التقاليد أنّ موضوع القيم هو من المواضيع الصعبة و غير قابلة للتغيير "فالثقافة التقليدية القائمة على العادات و التقاليد و القيم بوجه عام ، لا تساعد على حدوث عملية التغيير الاجتماعي بيسر¹ "

2/ العزلة الاجتماعية : الانغلاق على الذات و على العالم الخارجي ، مثل المجتمعات التي تقع في مناطق جغرافية لا يسمح لها بالاحتكاك مع المجتمعات الأخرى فتكون عملية التغيير فيها بطيئة.

3/ ركود حركة الابتكار و التجديد : و تعود هذه الظاهرة إلى انخفاض المستوى العلمي و الثقافي و إلى عدم تقدير الباحثين و رعايتهم و توجيههم ، و عدم توفر القدرات المادية لامتلاك المخترعات التكنولوجية ، و كمثال على ذلك ما يحدث في المجتمعات العربية من هجرة الأدمغة نحو المجتمعات الأوروبية و التي توفر المناخ العلمي المناسب.

4/ العوائق السياسية : و التي تتجلى في الإيديولوجيات التي تتبناها هذه المجتمعات و التي قد تكون موجهة للتغيير، أو قائمة على الحفاظ على الثقافة التقليدية الدينية ، كما يظهر في الإسلام المتطرف، و تظهر كذلك في عدم توفر الأمن و الاستقرار.²

1 - حورية سعدو، مرجع سابق ، ص202.

2 - نفس المرجع السابق، ص204.

2- النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي:

ظهرت العديد من النظريات لدراسة التغير الاجتماعي ، في محاولة من المفكرين و علماء الاجتماع لفهم هذه الظاهرة و العمليات الكامنة وراء تغير المجتمعات و تحولها ، و سنحاول رصد أهم نظريات التغير الاجتماعي:

أ. النظريات الحتمية:1

و يُقصد بها النظريات التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد فقط، و تفترض هذه النظريات أن عاملا واحدا – كالمناخ أو الاقتصاد أو غيرها- هو العامل الوحيد الذي يحرك العوامل الأخرى.

و توصف هذه النظريات بالاختزالية و يكمن مفهومها في الحتمية ، فتختزل كل العوامل في عامل واحد محرّك ، من أبرز نظرياتها :

➤ **الحتمية الجغرافية:** التي تقوم على إبراز العلاقة الموجودة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان و بين طابعه الاجتماعي ، من أبرز ممثليها **هنتجتون (1965)** الذي استخدم مفهوم الحتمية الجغرافية في تفسير تغير المجتمعات .

➤ **الحتمية البيولوجية :** تقوم هذه النظرية على فرضية أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس و جماعات متميزة بيولوجيا ، و لكل جماعة لها قدرة خاصة في تطوير الحياة الاجتماعية و تنميتها ، و تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى الشعوب سواء سلبية أو ايجابية يربطها بالتخلف أو التثقف الحضاري ، أو بظهور أشكال من التفوق الكامن في شعب من الشعوب.

من أبرز ممثليها **دي جوبيون (1816-1882)** و الذي لعب دورا كبيرا في ترويج هذه الفكرة من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية الذي يربط فيه بين تفوق شعب من الشعوب أو انحطاطه و بين خصائصه العرقية .

1 - محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 215.

و مما يُعاب على النظريّات الحتميّة أنّها :

*نظريّات اختزاليّة ذات نظرة أحاديّة .

* نظريّات متحيّزة تميل إلى تبرير أفكار بعينها كتفوّق شعب من الشّعوب أو سيطرة شعب من الشّعوب على شعب آخر.

نظريّات غير علميّة ،لأنّها تؤكّد سببا واحدا دون تمحيص علمي دقيق في الأسباب الأخرى .

*أنّها قد أدّت إلى كثير من الصّراعات بين الشّعوب ، فويلات الحرب العالميّة الثّانية لم تنتج إلّا من الإحساس بالتفوّق العرقي من جانب الألمان .

* أنّها ولّدت أشكال من العنصريّة السياسيّة التي يعاني منها عالمنا اليوم كالعنصريّة الصّهيونيّة و العنصريّة ضدّ السّود.

ب. النظرية التطوريّة :

انتشرت في القرن 19 و قد ظهرت من خلال الاعتقاد بأنّ المجتمعات تسير في مسار واحد محدّد مسبقا عبر مراحل يمكن التّعريف عليها .و يتفق التّطوريّون على هذه القضية و لكنّهم يختلفون حول قضايا ثلاث :

- تتّصل بمراحل التّطوّر أي عدد المراحل التي يمرّ بها مسلك التّطوّر الاجتماعي.
- العامل الرّئيسي المحرّك للتّطوّر هل هو نتيجة لتغيّر الأفكار و المعتقدات أم نتيجة لتغيّر في التّكنولوجيا و العناصر الماديّة؟
- تتّصل بوجهة التّطوّر ، هل هو يسير في مسلك خطّي أم تقدّمي أم في مسلك دائري بحيث يعود من حيث بدأ؟

و من خلال التّساؤل الثّالث نتناول أهمّ النظريّات المنضوية تحته :

أ. النظريّات الخطيّة :

هي نظريّات تهتمّ بالتّحوّلات التّقدميّة المستمرّة أو المطردة الموصلة في النّهاية إلى هدف معيّن (محدّد) و يمرّ المجتمع في حالة تحوّل نحو تحقيق هذا الهدف بمراحل أو

خطوات ثابتة. أبرز ممثليه فيكو و الذي حدّد مسار المجتمعات في ثلاث مراحل في ضوء علاقة الإنسان بقوى ما فوق الطبيعة.

التطوريّة الخطيّة ركّزت على متغيّر واحد أو على المجتمع ككلّ ، فقد تميّزت بتحديد مراحل تقدّميّة تسير نحو هدف معيّن.

ب. النظريّات الدائريّة :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ التغيّر يتّجه صعوداً و هبوطاً في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة و بنظام مطّرد بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معيّنة، من أبرز ممثليها ابن خلدون ، توينبي، شبنجلر .

إذ يرى ابن خلدون أنّ المجتمع الانساني كالفرد يمرّ بمراحل منذ ولادته حتّى وفاته ، و أنّ للدول أعماراً كالأشخاص سواء بسواء¹.

كما صاغ أرنولد توينبي في كتابه دراسة التاريخ الأسباب العامّة لارتقاء و انحدار الحضارات . أين يرى أنّ الاستجابات النّاجحة للتحديات تنتج عنها عناصر النّموّ ، أمّا عمليّة الانحلال فتبدأ حين تفقد هذه الأقليات ديناميكيّتها و لا تستطيع أن تستجيب بشكل خلاق للتحديات الجديدة.

ج. نظرية نهاية التاريخ²:

و هي أحدث النظريّات التطوريّة قدّمها المفكّر الأمريكي فرنسيس فوكوياما (1989) و تتأسّس هذه النظريّة على آراء هيجل التطوريّة التي تنظر إلى التطور على أنّه انطلاق نحو الكمال ، العقل الكامل ، الدولة الكاملة و القيم المطلقة ، و لقد اعتمد فوكوياما على فكرة هيجل حول الرّغبة في الاعتراف و التقدير و التي اعتبرها فكرة محرّكة للتاريخ ، و قد وضعت نظريّة فوكوياما نهاية للتاريخ أو ثبتت نهاية التطور عند نقطة معيّنة.

1 - محمد الهادي عفيفي، التربية و التغير الثقافي، مكتبة الانجلومصرية. القاهرة. 1975. ص17.

2 - حسين احمد امين، نهاية التاريخية وخاتم البشر، مركز الاهرام للترجمة و النشر، القاهرة. 199، ص16.

3- النظريات البنائية الوظيفية :

أ. الوظيفية الكلاسيكية:

شجبت هذه النظرية فهم المجتمع في ضوء تاريخه ، كما انتقدت فكرة مراحل التطور و في المقابل حاولت أن تفهم المجتمع في ضوء ظروفه المعاصرة و في ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته. إذ تعتمد في تحليلاتها على عاملي البناء و مفهوم الوظيفة ، إذ يعني البناء العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية ، بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المترتبة على النشاط الاجتماعي .

كما استخدم الوظيفيون مفهوما ثالثا و هو النسق الاجتماعي و الذي أمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية -البنائية و الجوانب الدينامية الوظيفية ، فالمجتمع نسق يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية يؤدي كل منها وظيفة محددة.

من أبرز ممثليها تالكوت بارسونز ، سبنسر ، دوركايم ، ماكس فيبر ، باريتو.

تنظر هذه النظرية إلى التغيير الاجتماعي باعتباره تغييرا توازنيا تدريجيا لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله و إنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة و متوازنة ، فالتغيير الاجتماعي يصاحبه دائما عمليات للتكامل و التوازن.

ب. نظرية التوازن الدينامي :

أشهر من طور هذه الفكرة هو تالكوت بارسونز ، أين أبرز مفهومه و رؤيته للتغيير الاجتماعي ، فالمجتمع عند بارسونز هو أحد الأنساق الأساسية للفعل التي حددها في أربعة أنساق : النسق العضوي-نسق الشخصية-المجتمع -الثقافة . أين ينقسم المجتمع بدوره إلى أنساق فرعية : الاقتصاد و السياسة -الروابط المجتمعية -نظم التنشئة الاجتماعية.و عندما يتعرض المجتمع لحالة تغيير ، فإنه لا يفقد خاصية توازنه ، فهذا التوازن دينامي و مستمر لذلك فإن المجتمع باستطاعته دائما أن يتكيف مع التغييرات الجديدة و يدمجها داخل بنائه¹.

¹ - rocher guy ,changement social.paris.1981.p19.

ج. نظرية التحديث الوظيفية¹:

بتحوّل علم الاجتماع و اهتمامه بدراسة مجتمعات العالم الثالث و رصد حركة التغيّر فيها بدأ علماء الاجتماع بتطبيق نفس المقاربات الوظيفيّة في التغيّر الاجتماعي على تحوّل المجتمعات التقليديّة و التي تشهد أبنية اجتماعيّة و ثقافيّة تقليديّة.

و يحدث التغيّر الاجتماعي فيها من خلال عوامل خارجيّة ناتجة عن عمليّة اتّصالها بمصدر الثقافة الحديثة الغربية، فالاتّصال الثقافي بالحضارة الغربيّة يؤدّي نشر الثقافة الحديثة في شكل دوائر تتسع لتشمل قطاعات المجتمع بأسره ، و بحدوث هذا الاتّصال تبدأ الثقافة التقليديّة في الخروج من جمودها المثالي القائم في المجتمعات الغربيّة تحت مسمّى التنمية أو التحديث .

و يكون التغيّر الاجتماعي المرتبط بالتنمية و التحديث تغيّرا تدريجيّا يتمّ بمقتضاه تحوّل الأبنية التقليديّة إلى أبنية حديثة ، أي تحولها من أبنية متجانسة ، ساكنة و بسيطة إلى أبنية غير متجانسة و متحرّكة و معقّدة ، و يفرز التغيّر أثناء حدوثه بعض المشكلات كالتناقض بين القديم و الجديد و حدوث "هوّة ثقافيّة " بين العناصر الماديّة و تغيّر العناصر المعنويّة ، و تناقض الأدوار ، أين تختفي بالتدرّج مع الاتّساع في عمليّة التغيّر على اختلاف درجة استيعاب المجتمعات لهذه التناقضات و التغلّب عليها.

4-النظريات الماديّة التاريخيّة :

تركز على التغيّرات الثوريّة التي تنتقل المجتمع من حالة إلى حالة مناقضة ، كما تركز على الصّراع و التناقض ، فالصّراع هو المحرّك الأساسي للمجتمع ، و تاريخ المجتمعات هو في التّحليل الأخير تاريخ الصّراع بين الطبّقات ، من أشهر روّادها كارل ماركس (1818-1883).

أ. النظرية الماركسيّة :

1 - احمد زايد ،البناء السياسي في الريف المصري،دار المعارف،القااهرة،1981،ص91.

تنظر إلى الحياة الاجتماعية على أنها دائبة الحركة ، و تمثل حركتها شكلا خاصا من أشكال حركة المادة .

يتأسس المجتمع على أساس اقتصادي ينحصر في علاقات الإنتاج و أنماط الإنتاج السائدة في المرحلة التاريخية ، فالاقتصاد يشكل كل عناصر البناء الاجتماعي التي أطلق عليها ماركس عناصر البناء الفوقي كالقانون و الدولة و الأسرة و الثقافة. يحدث التغيير الاجتماعي في المجتمع كانعكاس للتغيير الذي يطرا على أساس المجتمع الاقتصادي أو بنيته التحتية. ينظر ماركس إلى الصراع الطبقي على أنه حالة طبيعية في المجتمعات ، بل أنه المحرك الأساسي للتاريخ ، فإذا كان التناقض الاجتماعي بين قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج هو الذي يحرك البناء نحو التغيير ، فالصراع الطبقي ينجز المهمة ، فالمجتمعات لا تتغير إلا بوعي أفرادها.

ب. نظرية التنمية التابعة:

و ترتبط بتوصيف التغيير الاجتماعي في دول العالم الثالث ، و تختلف عن النظرية الوظيفية ، إذ ترى أن حركة التغيير في مجتمعات العالم الثالث تسير نحو مزيد من التخلف و أنه إذا تحققت فيها جوانب التنمية فإنها تظل تنمية تابعة غير مستقلة .

فالبناء الاجتماعي في دول العالم الثالث هو بناء متخلف تابع محكوم بنمط معين لتقسيم العمل الدولي، و اكتسب خصائصه من خلال العلاقات التاريخية التي دخل فيها مع الرأسمالية العالمية التي قامت بامتصاص الفائض من هذه المجتمعات إلى خدمة مصالحها و جعلها تابعة متخلفة و لم تؤد إلى جعلها أبنية حديثة .

و في هذا النمط من التغيير تفهم كل الظواهر و المشكلات التي تتكشف في دول العالم الثالث أثناء تحولها منها : عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الصراعات العرقية و الإيديولوجية و المشكلات المرتبطة بالتصنيع و التكنولوجيا ، و مشكلات الحروب الإقليمية... الخ إن هذه الظواهر و المشكلات هي من منتجات هذا التغيير التابع أو التنمية التابعة.¹

1 - اندريه فرانك، البرجوازية الرثة و التطور الرث، دار العودة، بيروت، 1973، ص 57.

5- النظريات السيكلوجية – الاجتماعية :

تركز على دور الفرد في التغيير الاجتماعي و على دور الأفكار التي يحملها الأفراد في تغيير أنماط الحياة و مسارها .

تتأسس هذه النظرية على فرضية أن التغيير الذي يصيب المجتمع أساسا يحدث في الأفراد ، فالأفراد هم الذين يغيرون و هم الذين يتغيرون ، و لهذا فإن هناك مكانا للعوامل النفسية في حركة التغيير الاجتماعي. فالعوامل النفسية هي التي تخلق الأفراد ذوي القدرات الخاصة ، و هي التي تدفع أعضاء المجتمع إلى الخلق و الابتكار ، و لقد تبلور هذا الاتجاه من خلال عمل ماكس فيبر و تطوّر فيما بعد في صياغات حديثة.

أ. نظرية الدور التغيري للأفكار :

أبرز ماكس فيبر أهمية الأفكار في إحداث التغيير الاجتماعي ، عن الأخلاق البروتستنتية و الرأسمالية.

افترض فيبر أن الرأسمالية الصناعية قد ظهرت إلى الوجود بسبب الحالة السيكلوجية التي ظهرت في اوروبا الغربية في القرن السادس عشر 16 ، و التي ترتبت على انتشار البروتستانتية إذ ساهمت في ظهور التفكير العقلاني الرشيد بحيث أصبحت العقلانية هي الأساس الذي تنهض عليه الحياة الاجتماعية. فهذه النزعة العقلانية خلقت الدافعية للانجاز و العمل و الربح كما خلقت الدافعية نحو ازدهار الحياة المليئة بالمتعة.

ب. نظرية الشخصية المتجددة:

أين أبرز هاجن أو افترض وجود علاقة قوية بين طبيعة البناء الاجتماعي و بين نمط الشخصية ، بحيث يمكن القول أن البناء الاجتماعي لن يتغير إلا إذا تغيرت الشخصية.

يفترض هاجن أن التغيير في البناء التقليدي للمجتمعات يبدأ عندما تظهر مجموعات من الأفراد لها هذه الخصائص تهدد بناء المكانة القائم و تسحب البساط من تحت أقدامه و مثل هذه الجماعات تظهر بالتدريج من خلال عمليات مستمرة من الانسحاب و يرتبط ظهورها و تكاثرها بظهور ظروف اجتماعية (ترتبط بالأسرة و التنشئة الاجتماعية) و هكذا يحدث

التغيير بشكل تدريجي فينتقل المجتمع من حالة التسلطية إلى حالة الابتكارية مرورا بعمليات وسيطة ترتبط بتحدّي نظم المكانة القائمة و الانسحاب منها¹.

أ. نظرية المجتمع المنجز :

اهتمّ ماكلياند مثله مثل هاجن بنوع معيّن من التغيير و هو التغيير الاقتصادي و مال ميلا سيكولوجيا في تحليله لعملية التغيير في المجتمعات التقليدية ، و كانت النقطة الرئيسية عنده هي الدافعية للانجاز ، أين أكد على أنّ عملية التنمية الاقتصادية -سواء في المجتمعات القديمة أو الحديثة - تظهر دائما بناء على ظهور متغير سابق عليها و هو الحاجة إلى الانجاز ، و من ثمّ فإنّ المجتمع الذي تظهر فيه هذه الحاجة يكون أقدر على التغيير من غيره لأنّه ينمي القدرات الإبداعية و تخلق فيه دافعية قوية للانجاز ، و بناء على ذلك فقد رفع ماكلياند شعارا يقول "استثمر في صناعة رجل و لا تستثمر في صناعة طائرة فقط " ، حيث يفترض ماكلياند أنّ الحاجة إلى الانجاز تعدّ المحرك الأساسي لعملية التغيير الاجتماعي ، كما يفترض وجود علاقة بين الحاجة إلى الانجاز و بين أساليب التنشئة الاجتماعية ، أين يمكن اكتساب الدوافع من خلال التعلّم.

و لقد أنتقدت نظريته لإسرافها في إبراز العوامل النفسية و نظرتها إلى الدافعية للانجاز على أنّها العامل الوحيد المحرك للنمو الاقتصادي.

¹ - Hagen .ee.on the theory of social change .how economic growth begins. Dorsey press. home wwod.1962.p217.

المبحث الثالث : التغيير الاجتماعي و مظاهره في المجتمع الجزائري

1-عوامل التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري :

أ. التحضر :

ارتبط التحضر في المجتمع الجزائري بمرحلة الاستقلال و ما ترتب عنه من حرية انتقال الأفراد و الأسر و نقل الملكيات ، و ما تبعه من تنمية صناعية ، مما سبب النزوح الريفى و الهجرة نحو المدن ، و ذلك نتيجة وجود سكنات شاغرة جراء مغادرة الفرنسيين للجزائر .

و لقد عرفت الجزائر نموا حضريًا كبيرًا خلال فترة زمنية قصيرة و ذلك مقارنة مع معدلات التحضر في دول مجاورة .

فالتحضر ما هو إلا انعكاس واضح و جلي للزيادة السكانية ، إذ تتميز المدن الجزائرية بخصائص تبرز وجود تناقضات في مسألة تحضر المجتمع الجزائري ، فالمدينة الجزائرية تسير نحو التحضر فليست متمدنة و لا متحضرة بصفة مطلقة ، ينجد تركيزا حضريا عاليا في مدن محددة دون غيرها من حيث عدد السكان ، حيث نجد عدد كبير من السكان متمركزين في عدد من المدن خاصة العاصمة ، قسنطينة ، وهران ، حيث بلغت الكثافة السكانية بالعاصمة 5383 نسمة /كلم و هي نسبة كبيرة إذا ما قورنت مع مدن داخلية أخرى .

فالمدينة الجزائرية ليست متحضرة بصفة مطلقة و لا ريفية كذلك ، و على الرغم من أن الجزائري الذي يعيش في المدينة قد تبني نمطها المعيشي إلا انه لم يفقد هويته الريفية ، أو مرجعيته الثقافية الأصلية ، بل بقي محافظا عليها ، مما جعل تعريف المدن بدلا من التحضر ، و ذلك كون التحضر في الجزائر مرتبطا أساسا بالنزوح الريفى الكثيف الناجم عن الحرمان و تخلف التنمية في المناطق الريفية ، و مما جعل المدن الجزائرية تتمدد لتلتصق بالأرياف و جعلنا نجد العديد من النشاطات الزراعية في المدن و كذا بعض المساكن و الأحياء ذات الطابع السكنى الريفى .

جدول 01: يبين نسبة العزوبة و علاقتها بالوسط الحضري/ريفي

السنوات	نسبة العزوبة			
	رجال		نساء	
	حضري	ريفي	حضري	ريفي
1977	41.1	21.6	44.5	21.6
1987	59.8	37	61	40.8
1992	79.8	61.4	76.5	63.2

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة العزوبة تتأثر /تأثرت بالوسط ، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة العزوبة تبعا للوسط حيث تم تسجيل ارتفاع ملحوظ من سنة 1977 إلى سن 1992 حيث ارتفعت من 41.1 عند الرجال إلى 79.8 سنة 1992 ، و عند النساء ارتفعت من 44.5 سنة 1977 إلى 76.5 سنة 1992 في الوسط الحضري ، و على الرغم من أن النسبة المئوية للعزوبة في الوسط الريفي منخفضة مقارنة بتلك في الوسط الحضري عند الذكور (21.6 في 1977 لتصل إلى 61.4 عام 1992) و عند الإناث (21.6 عند النساء سنة 1977 لتبلغ 63.2 سنة 1992) إلا أن هذه النسب أيضا عرفت ارتفاعا في الوسط الريفي .

ومما لا شك فيه فإن التحضر يلعب دورا كبيرا في ارتفاع نسبة العزوبة عند الجنسين كما هو موضح في الجدول أعلاه.

فالتحضر الذي حققته الجزائر و الذي بلغ نسبة 58.30 % و الذي تم بوتيرة متسارعة و الذي ارتبط كما قلنا أنفا بالاستقلال و الأحداث السابقة التي عرفها المجتمع الجزائري ، و التي كان أبرزها الاستقلال ، التنمية الصناعيّة و التحول الديمقراطي ، و لعدم قدرة المدن على استيعاب الأعداد الهائلة من النازحين إليها ساهم ذلك في ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية بالبروز و التأثير على الحياة الحضريّة و من بينها ندرة المساكن و عدم استجابته

لاحتياجات الأسر وفق لثقافتها و بنائها و حجمها و ساهم في تعزيز عدة ظواهر أخرى مرتبطة به ، منها العزوبة بالإضافة إلى البطالة و غلاء المعيشة و غيرها .

وقد تأثرت العزوبة والزواج على حد سواء بمستوى التحضر الذي أصبح عليه المجتمع الجزائري والذي ساهم مباشرة في ارتفاع السن عند أول زواج سواء عند الرجال أو النساء.

ب – تأخر سن الزواج :

يمثل الزواج في المجتمع الجزائري النظام الاجتماعي الذي ينظم السلوك الجنسي والطريقة المعترف بها اجتماعيا للحمل و الإنجاب، غير أن الصعوبات المرتبطة بالتحويلات الاجتماعية، الاقتصادية التي عاشها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة أدت إلى ارتفاع نسبة العزوبة، حيث يعتبر السن عند الزواج من المؤشرات الهامة لدراسة الزواج و العزوبة.

جدول 02: يبين ارتفاع السن عند أول زواج

	السنوات	السن عند أول زواج	
		عند الرجال	عند النساء
الجزائر	1966	23.6	18.4
	1970	24.4	19.3
	1977	25.3	20.9
	1987	27.6	23.8
	1992	29.8	25.5
	1998	31.3	27.6
	2002	33.3	29.6

نلاحظ من خلال الجدول تطور سنّ الرّواج أو السنّ عند أوّل زواج لدى كل من النّساء و الرّجال ، إذ نجد أنّه انتقل من 18.4 سنة لدى النّساء في سنة 1966 إلى 19.3 سنة في سنة 1970 ، ليواصل الارتفاع ليصل إلى 20.9 سنة عام 1977 و يحقّق منحنى تصاعدياً ليصل إلى 23.8 سنة عام 1987 و يتجاوز 25.5 سنة في 1992 ثم 27.6 سنة عام 1998 و يبلغ 29.6 سنة عام 2002 ، و بطبيعة الحال لا يزال يحقّق ارتفاعاً و تزايداً ، لدى مختلف الفئات العمريّة للنّساء و يساهم في تعزيز ظاهرة العزوبة النّسوية و انتشارها و ارتباطها بمختلف العوامل التي تأثّرت بها الأسرة الجزائريّة و المجتمع الجزائري ككل .

جدول 03 : يوضح الزواجية و العزوبة في الجزائر بين (1987-1966)

السنة	1966	1977
المتزوجات من البنات بين سن (15-19 سنة)	%50	%10
العازبات من البنات بين سن (20-24 سنة)	%13	%50

المصدر: د.قواوسي علي famille femme et contraception

من خلال الإحصائيات يلاحظ أن السن عند الزواج كان ينخفض بين سنتي (1948-1966) وبدأ في الارتفاع خاصة فيما بعد التعداد الذي أجري سنة 1966. ففي سنة 1966 كان حوالي نصف البنات بين (15-19) سنة متزوجات ، و أن 13% من البنات اللواتي تتراوح أعمارهن من (20-24 سنة) كن عازبات ، و بعد 20 سنة نجد هذه النسب معكوسة ، فحسب تعداد 1987 نجد أن 10% من البنات بين سني (15-19 سنة) متزوجات ، و حوالي 50% بين سن (20-24 سنة) عازبات. و فيما يلي جدول يبين تراجع سن الزواج عند الفئة العمرية (15-49 سنة) حسب إحصاء سنة 2007 و الذي كشف عن وجود 11 مليون عازبة 5 ملايين منهن فوق سن 35 سنة .

جدول 04: يبين تطور نسبة العازبات حسب الفئة العمرية خلال سنوات 1977-1987-

1992

الفئات العمرية	نسبة العازبات بالمئة		
	1992	1987	1977
19-15 سنة	94.6	90.4	76.4
20-24 سنة	70.4	52.3	31
25-29 سنة	34.8	22.2	10.9
30-34 سنة	13.2	9.3	3.6
35-39 سنة	6.4	4.7	1.8
40-44 سنة	3.1	2.4	1.3
45-49 سنة	1.9	1.5	1
المجموع	44.7	38.9	27.1

المصدر: الوضعية الديمغرافية للجزائر 1999 - وزارة الصحة و السكان

من خلال الجدول نجد ارتفاعا واضحا خاصة عند الفئة العمرية (19-15 سنة) و (20-24 سنة) و (25-29 سنة) أين سجلت فيها خلال تعداد 1977 ب 76.4% و 31% و 10.9% على التوالي ، لترتفع 94.6% و 70.4% و 34.8% على التوالي و ذلك أثناء تعداد 1992¹.

كما أن نسبة العازبات اللواتي يتراوح سنهن ما بين 15-49 سنة ارتفعت من 27.1% إلى 38.9% لتصل إلى 44.7% سنة 1992 كما أن نسبة الشباب في سن الزواج ارتفعت

¹ - وزارة الصحة و السكان، 1998، ص22.

من 5.97% إلى 6.07% سنة 1992¹. و حسب معطيات المسح الجزائري لصحة الأسرة 2002 نسبة العازبات عند الفئة العمرية 15-19 هي 298.1%

ج- الوضع الاجتماعي للمرأة:

انعكست التغييرات التي شهدتها البلاد على الوضع الاجتماعي ، فأصبحت نسبة مشاركة المرأة سواء في التعليم في قوة العمل المستخدمة في القطاعات الحديثة أكثر ارتفاعا ، و كل هذه التغييرات انعكست بالدرجة الأولى على السلوك الإيجابي للمرأة و خصوبتها. و لعل واقع الإحصائيات الرسمية دليل على هذا التغيير الذي حدث حسب المركز و المكانة الاجتماعية للمرأة و سنركز في ما يلي على المستوى التعليمي للمرأة و مساهمتها في القوى العاملة ، و ما لهذين العاملين من تأثير كبير على المحددات المباشرة كتأخير سن الزواج مثلا ، و هذا ما سوف نتطرق إليه فيما يلي :

1 – المستوى التعليمي للمرأة :

حيث يعتبر التعليم أحد أهم العوامل التي ساهمت في التغيير الزواجي في الجزائر ، إذ بعد الاستقلال و إتباع الدولة الجزائرية سياسة تعميم التعليم لمحاربة الأمية و اجباريته على كل من الجنسين الذكور و الإناث ، سمح ذلك بارتفاع معدلات أو نسب الفتيات المتعلمات عبر السنوات ، و كذا سمح بتدرجهن في المستويات التعليمية المختلفة .

1 - وزارة التضامن الوطني و العائلة ،1998،ص10.

2 - ONS ,(2002),Enquete algerienne sur la santé de la famille (PAPFEM) ;rapport principal,Algerie,p94.

جدول 05: جدول يبين العلاقة بين سن اول زواج و المستوى التعليمي.

السنوات			
1992	1986	1970	
23.6	18.6	17.8	أمي
25.6	20	20.7	ابتدائي
30.3	21.6	22	متوسط فمافوق
7.3	3	4.2	الفرق

المصدر: حورية سعدو، ص39.

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع السن عند أول زواج بارتفاع المستوى التعليمي للفتاة ، إذ يعمل التعليم على رفع الوعي حول الزواج و كذلك إلى التزام الفتاة بتدرجها في المستويات التعليمية و الذي يشغلها عن الزواج في سن مبكر ، و يساهم في تأخر زواجها و أحياناً في العزوبة ، خصوصاً مع إتاحة فرص الاختيار للفتاة و اختلاطها بالجنس الآخر و الذي يحقق لها اختيارات متعددة و مفتوحة أكثر .

2- التغيير الاجتماعي وتأثيره على الزواج والعزوبة في المجتمع الجزائري

من أبرز ما أفرزه تأثر المجتمع الجزائري بالتغيير الاجتماعي الذي مس الأسرة الجزائرية و علاقات أفرادها ومكاناتهم و أدوارهم ، هذه الأخيرة التي أصبحت تخضع لمجموعة من العوامل و المتغيرات التي غيرت في بعض الأنظمة الأساسية في المجتمع و التي نخص بالذكر منها الزواج ، الذي يعتبر نظاما اجتماعيا أساسيا في بناء المجتمع و الحفاظ على استقراره و استمراريته ، حيث تأثر الزواج بالسلب و الإيجاب بالتغيرات الاجتماعية ، إيجابا أين أصبح للشريكين حرية الاختيار و الرفض و القبول و فرض الشروط الخاصة بكل من المرأة و الرجل لقبول الزواج بعيدا عن ضغط الأسرة و نظرة المجتمع، لذا يكون الاختيار الفردي للشريك وفق الشروط المحددة للطرفين أحد الجوانب الايجابية التي جاء بها التغيير الاجتماعي في الجانب المتعلق بالزواج.

أما فيما نعتبره تأثيرا سلبيا و هو حرية الاختيار التي فتحت أفاق التواصل بين الجنسين و سمحت بظهور بعض المظاهر التي تؤثر على مؤسسة الزواج و تهددها كالعلاقات قبل الزواج فيما يعرف بالمواعدة، و المساكنة في بعض الأحيان (و لو كانت غير معلنة)، وصولا إلى العزوف عن الزواج في ظل وجود طرق بديلة لإشباع الرغبات الجنسية و عدم الرغبة في تحمل مسؤوليات الزواج و تكاليفه .

إن الحرية و التحرر الذي عرفه التواصل بين الجنسين في ظل تزايد وسائل التواصل الاجتماعي و كذا قنوات التواصل بين المرأة و الرجل في مجالات الدراسة و العمل و مختلف جوانب الحياة ، مما نتج عنه عزوف عن الزواج من قبل النساء اللواتي أصبحن يفضلن البقاء عازبات على الزواج و تحمل مسؤولية الرجل و البيت و الأولاد ، و تبقى أخريات تفضلن الزواج بغية الإنجاب و تلبية غريزة الأمومة و لكن وفق الشروط التي تختارنها و أيضا عند السن التي تفتتنن أنهن جاهزات فيه لتحمل المسؤولية دون خوف من نظرة المجتمع.

حيث تعتبر المرأة العاملة العازبة و التي اختارت العزوبة نمطا لعيشها برفضها الزواج أو تأجيله إلى حين توفر الشروط المناسبة ، تعتبر وضعها نوعا من التحرر و التقدم و الحرية ، و ما هذا سوى نتيجة للتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري سواء في مفهوم الزواج و أهدافه .

خلاصة

تشهد مؤسسة الزواج تغييرات جذرية نتيجة للتحويلات الاجتماعية الحديثة التي تشمل تغيير القيم والمواقف، وصعود العزوبة الاختيارية، وتأثير التعليم والعمل، فضلاً عن التغييرات الاقتصادية والديموغرافية. لقد أدت هذه التحويلات إلى إعادة تشكيل مفاهيم الزواج ودور الأسرة في المجتمع. في ظل التركيز المتزايد على تحقيق الذات والاستقلالية الفردية، أصبح الزواج خيارًا ضمن خيارات متعددة للحياة. الظروف الاقتصادية الصعبة والاستقلال المالي للنساء أسهما في تأجيل الزواج أو تغييره. كذلك، لعبت وسائل الإعلام والتكنولوجيا دورًا كبيرًا في نشر مفاهيم جديدة حول العلاقات الشخصية. هذه التغييرات تتطلب استجابات اجتماعية وسياسية متكاملة لمواكبة الواقع الجديد وتعزيز التكيف معه

الفصل الثالث

الزواج

ماهيته ، نظرياته

وأساليب الاختيار

تمهيد

الزّواج ليس مجرد اتفاق بين رجل وامرأة، بل هو نظام اجتماعي متكامل يعكس القيم والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع. من خلال الزواج، يتم تربية الأفراد وتنشئتهم في بيئة قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون والالتزام بالأدوار الاجتماعية والدينية. الزواج يُعزز الروابط الاجتماعية ويُسهّم في بناء مجتمع قوي ومتماسك، حيث تُحدد الأدوار والمراكز الاجتماعية بوضوح، وتُوزع الوظائف الاجتماعية بشكل يسهم في الاستقرار والنمو.

في هذا الفصل، سنستعرض نظام الزّواج بوصفه ظاهرة اجتماعية وإنسانية وثقافية. سنبحث في أشكاله ونظرياته، وكيف تُبنى العلاقات والروابط الاجتماعية على أساسه. سنوضح كيف يحدّد الزّواج الأدوار والمراكز الاجتماعية، ويسهم في تنظيم الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمع ككلّ. سنلقي الضوء على أهمية الزّواج في تحقيق التّوازن النفسي والعاطفي، وفي بناء أسر مستقرّة تُسهم في تطوّر المجتمع ورفيّه.

المبحث الأول: تعريف الزواج أهميته والمفاهيم المرتبطة به

1-تعريف الزواج و المفاهيم المرتبطة به :

أ. التعريف اللغوي

يشير الجانب اللغوي لمصطلح الزواج إلى "الاقتران و الازدواج " و ضمّ الشيء لمثله أو تثنية الشيء بأخر من جنسه ، و بالرّجوع على قواميس اللّغة العربيّة "زوج الأشياء تزويجا و زواجا قرن بعضهما ببعض ، و الزّواج أي " اقتران الزّوج بالزّوجة أو الذّكر بالأنثى " ¹

و في لسان العرب أن الزواج يعني "الاقتران و الازدواج ، فيقال زوج بالشيء و زوج إليه ، أي قرن به و تزواج القوم و ازدوجوا :تزوج بعضهم ببعض " و أشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام و الاستمرار " ².

و يتّضح من معاني الزواج أنّ الزّواج لفظ عربي موضوع الاقتران أحد الشّيئين بالأخر بازدواجهما ، بعد أن كان منفردا عن الآخر ، و منه قوله تعالى : (و إذا النفوس زوجت) ³.

فالزواج لغة يعني اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة ، حتى أصبح عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك .

ب. التعريف الاصطلاحي :

إنّ للزواج عدة تعاريف اصطلاحية ، و ذلك يرجع إلى اختلاف الثقافات و المجتمعات و الحضارات ، و قد استعمل لفظ الزواج باستعمالات كثيرة و متعددة و مختلفة بحسب ميادين العلوم التي درسته و تطرقت إليه.

1 - ابراهيم مذكور و آخرون ، المعجم المحيط .عالم الكتب ،بيروت ،ط1،ص460.

2 - محمد محدة،الخطبة و الزواج ،دار الشباب،باتنة ،ط2،الجزائر 1994،ص85.

3 - سورة التكوير ، الآية 7.

ج- المعنى السوسيولوجي للزواج :

على الرغم من انتشار الزواج في جميع المجتمعات الإنسانية منذ القدم ، إلا انه لا يوجد تعريف شامل للزواج يتفق عليه علماء الإنسان و علماء الاجتماع و مع ذلك يمكن التطرق إلى بعض التعاريف :

- عرّف معجم علم الاجتماع الزّواج بما يلي: «الزّواج عقد يبيح للرجل و المرأة الاتصال كل منهما بالآخر اتصالاً جنسياً و تكوين أسرة"¹.

كما يعرف من جانب آخر على أنه "مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية تحدّد العلاقة بين الرجل و المرأة ، يفرض عليهما نسق من الالتزامات و الحقوق المتبادلة و الضرورية لاستمرار حياة الأسرة و ضمان أدائها الوظيفي"²

أما المضمون الاجتماعي للزواج فإنه يتعلق بالموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي توقعه الأطراف المعنية التي تدخل في إطار الزوج ، فالزّواج هو " الذي يحدّد العلاقة الاجتماعية و الجنسيّة التي تقع بين الزوجين و هو كذلك يحدّد العلاقة الاجتماعية و الروحية التي تقع بين الأبوين و الأطفال"³

حيث يركّز عاطف غيث في صياغته لمفهوم الزواج على مبدأ الحق والواجب في تنظيم العلاقات وتكاملها إذ يعتبره ارتباطاً جنسياً رسمياً دائماً بين الرجل و المرأة مع ما يترتب على هذا الارتباط من حقوق و واجبات، لذلك تكون علاقة الزواج خاضعة للضبط العام الذي يحدد نطاق الحق و الواجب قبل الدخول في اي علاقة من هذا النوع.

يذهب بول لاندس إلى اعتبار أن الزواج " نظام عالمي يكفل وجوده علاقة دائمة بين رجل وامرأة لتربية أطفالهما كما انه يضمن انتقال الثروة لهم وإكسابهم مكانة معينة"⁴

1 - محمد منكور و آخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص305.

2 - إحسان محمد الحسن، العائلة و القرابة و الزواج، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1981، ص56.

3 - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص153

4 - سامية حسن الساعاتي، الاختيار الزوجي و التغير الاجتماعي، ط2، دار النهضة، لبنان، 1981، ص17.

ويعتبره الطيب برغوث "الزواج ليس هو علاقة عاطفية روحية اجتماعية بين رجل و امرأة أو علاقة مصاهرة بين عائلة و أخرى فحسب، بل هو مدخل الحضارات الإنسانية على الدوام، لأن تلك العلاقة الزوجية الجديدة ستنتج لنا طفولة جديدة تصب في عمق المستقبل و تغذيه أي في عمق الحضارة تغذيها"¹

ومن مدلولات الزواج أنه نظام اجتماعي قد يكون له معاني مختلفة للغاية باختلاف الثقافات ومع ذلك يمكن تعريف الزواج تعريفا شاملا واسعا على انه "علاقة جنسية تفرض عليها إجراءات اجتماعية تتكون من فردين أو أكثر من الجنسين و من المتوقع استمرارها عبر الزمان من أجل الحمل و إنجاب الأطفال، و قد تتضمن الجزاءات الاجتماعية في معظم الثقافات وجود العلاقات الثابتة المستقرة ، و معنى ذلك أن الزواج ليس هو الحياة الجنسية ، كما أنه يستبعد العلاقات مع الساقطات أي علاقة جنسية أخرى لا يوافق عليها العرف أو القانون أو الدين"²

كما يبين عبد الرؤوف الضبع أن الزواج يمثل المدخل الطبيعي و الشرعي إلى عالم الأسرة، و تعني كلمة زواج عند معظم الناس "اتحاد رجل و امرأة على أساس الود المتبادل و يستمر هذا الاتحاد مدى الحياة"³ و في نفس الإطار أعطى إحسان محمد الحسن للزواج معنى عريضا على " انه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها و أحكامها و قوانينها و قيمها التي تختلف من حضارة لأخرى ، و الزواج هو علاقة جنسية و تستمر لفترة طويلة من الزمن ، يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و دينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها ، و قوانين الزواج تنص على ضرورة ترسيخ و استمرار العلاقات الاجتماعية و الجنسية بين شخصين متزوجين ، في حين لا تكون العلاقات الجنسية التي تقع خارج نظام الزواج شرعية و مدعومة من قبل الدين و القانون و الأخلاق لذا فهي علاقات محرمة و محظورة

1 - برغوث الطيب، الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية ، دار قرطبة ، ط1، الجزائر ، 2004، ص13.

2 - عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع ، ط3، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 1988، ص111.

3 - عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية 2002، ص13.

و علاقات غير ثابتة و مستمرة"¹و من هنا يتّضح أنّ الزواج من الناحية الاجتماعية يتحدد بأطر المجتمع و تنظيماته المختلفة كما أنه يخضع لمعايير اجتماعية و قيم تتحدد هذه الأخيرة حسب ثقافة كل مجتمع.

د- المعنى القانوني للزواج :

الزواج من الناحية القانونيّة هو "عبارة عن ميثاق شرعي يقوم على أسس من المودة و السّكينة و الرّحمة تحل به العلاقة بين الرّجل و المرأة ، ليس أحدهما محرما على الآخر² " و قد عرف قانون الأسرة الجزائري الزواج على أنّه عقد يتمّ بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي ، و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرّحمة و التعاون و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب"³

كما يعرفه عبد الحميد لطفي على أنّه " رابطة بين الرّجل و المرأة أو أكثر تعترف به العادة و القانون و ينطوي على واجبات و حقوق معيّنة بالنسبة للطرفين و أولادهما"⁴.

هـ- الزواج بالمعنى البيولوجي :

يعرف أحمد الشنتاوي الزواج من الناحية من الناحية البيولوجية بقوله "بأنّه نظام اجتماعي معروف ،أساسه علاقة رجل بامرأة علاقة يعترف بها القانون ، و يقرّها العرف و التّقاليد المرغبة و تتضمّن هذه العلاقة حقوقا و التزامات على الزوجين معا و على الأبناء الذين يولدون نتيجة لذلك الرباط ،و تستمر بعد ولادة الأبناء إلى أن يصبحوا قادرين على إشباع حاجياتهم الطّبيعيّة دون مساعدة أحد"⁵

فالزواج من الناحية البيولوجية ينشأ عن الحقائق المتعلقة بالنسل و تربية الأطفال و يقوم من أجل إشباع الغريزة الجنسية وفق إطار معين يحدده المجتمع و ذلك لاستمرار حياة البشر لأنها الحياة الحقيقية مقارنة بحياة الفرد ، و ينشأ الزواج من اتحاد الذكورة بالأنوثة

1 - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي، دار وائل، الأردن، عمان، 2005، ص47.

2 - الوحيشي أحمد بيري، الأسرة و الزواج ،الجامعة المفتوحة ،طرابلس، 1998، ص316.

3 - وزارة العمل ،قانون الأسرة ،المادة (07)، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط2002، ص3، ص05.

4 - عبد الحميد لطفي ،علم الاجتماع ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت، 1981، ص99.

5 - مجموعة من الباحثين ،كتاب الأمة "التفكك الاسري"، العدد 85، عام 2001، وزارة الشؤون الإسلامية ، الدوحة ، قطر ص 72

الذين يعتبران جوهران بيولوجيان متلازمان . فالزواج هو تكون إنسان كامل تام و الفردية إنسانية ناقصة إذا بقيت منفردة كل العمر.

و -المفهوم العام الزواج :

تعددت التعاريف حول مفهوم الزواج، غير أنها اتفقت في مجملها على انه الإطار الوحيد الذي يحقق فيه الزوجان الراحة النفسية والاجتماعية، وتنشأ من خلاله روابط مشتركة و يتم فيه تنظيم الحياة البيولوجية في شكل حضاري.

و حسب ما تم عرضه من تعاريف للزواج فقد تبين أن لفظ الزواج قد استعمل استعمالات كثيرة و متعددة و مختلفة حسب ميادين و تخصصات كل دراسة و من خلال ذلك تم الاعتماد على المفهوم التالي: " الزواج هو عقد يتم بين الرجل و المرأة لغرض بناء أسرة و يعترف بها المجتمع ، من اجل اشباع الغريزة الجنسية و قيام الزوجين بالمهام المنوطة بهما و يتم هذا وفق ما ترتضيه ثقافة المجتمع و قيمه و معايير المرتبطة بالزواج ، و يصدر في ضوءه حقوق و واجبات الأسرة و حقوق الزوجين و الأولاد ، و يعد حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج و الزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع ، و يتم أمام الملأ من أجل أن يكتسب طابع الإعلان و الإشهار " .

2- أهمية الزواج:

تكمن أهمية و فائدة الزواج في جوانب عديدة و مهمة بالنسبة للفرد و المجتمع على حد سواء و هي كمايلي :

- تحقيق و تلبية الغريزة الانسانية و السماح للفرد بتلبيتها بطريقة منظمة و مشروعة .
 - المحافظة على النسل و بقاءه كونه الطريقة الوحيدة التي تشرع بإنجاب ابناء معترف بهم اجتماعيا و دينيا، كما تضمن بقاء البشر و الحفاظ على الأنساب من الاختلاط ، و هذا ما يركز عليه الاسلام و يوليه عناية فائقة.
 - تحقيق غريزة الامومة و الابوة التي تنمو مع الفرد خلال مراحل حياته ، حيث تعتبر مرحلة مهمة في تنمية العواطف و الروابط الاسرية.
- حيث يقول ابو حامد الغزالي في أهمية الزواج " الولد و المقصود هنا بقاء النسل ، و كسر الشهوة و تحصين النفس و كثرة العشيرة و تدبير المنزل و التكفل بتهيئة أسباب المعيشة و كذا مجاهدة النفس و القيام بحقوق الأهل و القيام بتربية الأولاد ، فكل هذه أعمال عظيمة الفضل "1.

المبحث الثاني: أهداف الزواج، أشكاله ودوافعه

1-أهداف الزواج:

لقد شرع الزواج لأغراض تحقق المصالح وتضمن الحقوق منها:¹

- ينظم الزواج العلاقة بين الجنسين بما يتفق وكرامة الانسان و يبعده عن السلوك المدفوع بالغريزة و التشبه بالحيوان، فتنتشر الفضيلة و العفاف دون مصادرة للفطرة الانسانية التي فطر الله عليها الانسان.
- به تحصل الألفة و المودة و الرحمة مع التعايش المشترك و التعاون التام بين الزوجين في جو من الراحة النفسية و السعادة الروحية .

- به يتم حماية الأنساب و المحافظة عليها و الاعتناء بتربية الابناء و الاهتمام بشؤونهم.
- هو الأساس في بناء الأسرة و تنظيمها و انتشار علاقات قرابة المصاهرة و النسب و ما ينشأ عنها من ترابط بين ذوي الارحام و المحارم كل هذا وفق احكام دقيقة و ثابتة.
- يحفظ النوع الانساني و يزداد عدد افراد المجتمع زيادة منظمة لا خطر فيها.
- كما ترى سناء الخولي أن "البشر يتزوجون لأسباب عديدة منها البحث عن الامن الاقتصادي و المنزل المستقل ، و انجاب الاطفال ، تحقيق الامن العاطفي ،الاستجابة لرغبات الوالدين ،الهروب من الوحدة او منزل الوالدين ، او من موقف غير مرغوب فيه ، او الحصول على المال أو الرفقة طلبا للحماية و الشهرة أو الوصول إلى وضع اجتماعي معين ، او الوفاء بالجميل و الشفقة أو النكايه و اهتمامات أخرى عديدة لانهاية لها "²

1 - سعيد محمد الجليدي ،احكام الاسرة في الزواج و الطلاق و آثارهما ،الدار الجماهيرية للنشر ،ص27.

2 - سناء الخولي ، الاسرة و الحياة العائلية ، مرجع سابق ص170.

2- أشكال الزواج :

شهدت المجتمعات الانسانية أشكالا عديدة للزواج أهمها :

أ. الزواج الوجداني (الثنائي) monogamie

اين يلتزم الزوج بزوجة واحدة و تلتزم الزوجة بزوج واحد فقط ، و يعرف بالمونوغامي¹ و ينتشر هذا الشكل على نطاق واسع في العالم ، فنجد مجتمعات ترفض جميع انواع الزواج ولا تعترف سوى بالزواج الوجداني " إلا أن الزواج الوجداني لا يعني حدوثه مرة واحدة في العمر فقط ، بل يمكن السماح بالزواج مرة اخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين² و هذا النوع من الزواج هو النظام السائد في جميع المجتمعات و تعتمد المجتمعات الإسلامية و التي تتيح تعدد الزوجات كذلك .

ب. الزواج المتعدد polygamie

و يعني زيجات عدة ، سواء تعدد الزوجات للرجل الواحد او تعدد الازواج للمرأة الواحدة ، حيث يعرف عليه البوليجامي و التي تعني عدة نساء و هو الاكثر شيوعا بالنسبة لبعض المجتمعات مثل قبائل داهومي حيث كان الرجل يعاشر من خمس الى ست نساء ، و يختلف العدد حسب مركزه الاجتماعي و مدى ثرائه ، و انتشر هذا النظام في المقاطعات الزراعية لحاجة الرجل الى عدد من النساء يساعده في عمله³.

أما في المجتمعات الاسلامية فقد شرعت الشريعة الاسلامية تعدد الزوجات على ألا يزيد عددهن عن اربع، كما سوى الاسلام بين حقوقهن و واجباتهن و أوجب على الرجل أن يعدل بينهما.

أما الثاني و الذي يعرف بالبوليندري polyandrie هو زواج المرأة بأكثر من رجل واحد و هو نموذج نادر⁴.

1 - محمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية (العمالية الاسرية) ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، دون سنة ، ص 110.

2 - سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الاسرية ، مرجع سابق ، ص 68.

3 - مصطفى الخشاب ، مرجع سابق، ص 102.

4 - محمد شفيق ، مرجع سابق ، ص 112.

ج. الزواج الجماعي :

و هو شكل من أشكال الزواج حيث "يتزوج فيه عدة رجال من عدة نساء في وقت واحد و يصبح الرجل فيه زوجا لكل الاناث ، كما تصبح زوجته لكل الرجال ، و وجد ما يماثل هذا النوع من الزواج بين قبائل الاسكيمو و الكومانش ، حيث يمكن اعارة الزوجة بموافقة الزوج أو حتى يشرك الاخوة في معاشرة زوجة الاخ في مناسبات محددة"¹.

و قد وجد هذا النوع من الزواج بين قبائل ميلافيزيا و بولونيزيا نواحي استراليا و بعض قبائل التبت و تودا و الهمالايا و سيبيريا و قبائل الهاواي إلاّ أنّه يكاد ينعدم حاليا ².

تعتبر هذه الاشكال المعروضة اعلاه هي الانماط الزوجية السائدة و التي كانت سائدة في بعض المجتمعات قديما و حديثا ، حيث يمكن القول ان الزواج الوحداني يكاد يكون أقدمها و اوسعها انتشارا ، فهو ينفرد دون الاشكال الزوجية الاخرى انه يتوافق و متطلبات الاسرة من ثبات و استقرار كما يكون هو الوحيد الذي يضمن حقوق و واجبات كل طرف فيه كما يضمن عدم الانحراف الأخلاقي.

3-دوافع الزواج :

يعتبر الزواج من اقدم النظم الاجتماعية فهو قديم قدم الانسان ، و هو أكثرها انتشارا و شيوعا ، و على الرغم من تغير أهدافه و وظائفه و معانيه إلاّ أنّ الناس يتزوجون ، فالزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية لاقامة علاقة بين جنسين تهدف الى اشباع دوافع عديدة.

حيث تتمثل دوافع الزواج في الدافع الذاتي للزواج لدى كل من المرأة و الرجل بالإضافة الى الدافع المجتمعي المرتبط بالمجتمع و هما متلازمان لحدوث الزواج.

1 - محمد شفيق ، المرجع نفسه، ص115.

2 - مصطفى الخشاب ، مرجع نفسه ، ص 107

أ. الدافع الذاتي للزواج :

يعتبر الزواج ارتباطا جنسيا و وجدانيا بين رجل و امرأة ، يتجلى ذلك في الاتصال و التفاعل بينهما و لهذا يسعى الناس الى الزواج تحقيقا للتفاعل النفسي العميق لديهم منذ الطفولة ، و بالنظر إلى كون الرجل و المرأة قطبين هامين لعلاقة واحدة ، و لإثبات استمرارها و نموها و تحقيق الغاية من وجودها ، فانها تحتاج الى قوة تتوفر في خشونة الرجل و ميله إلى تحقيق أهدافه بالقوة¹ كما يميل إلى التودد و المغازلة فالرجل بحاجة الى طرف آخر للعيش معه يقبل منه تودده و مغازلته و يشبعه عاطفيا ، و يغطي جوانب الضعف عنده لأنه يملك عاطفة كالرجل ألا و هو المرأة ، إضافة إلى "امتلاكها الحرية في التعبير و لها القدرة على فهم تفكير الرجل و التنبؤ بسلوكاته"² فكل منهما بحاجة الى التواصل بينهما ، تواصل يحقق لكليهما الغايات المجسدة في دور الزوجية .

بناء عليه يمنح المجتمع الرجل الحق في ان يكون الباديء كون " الذكر منذ مرحلة النضج حتى مرحلة الشيخوخة يكون مدفوعا للبحث عن الإشباع الجنسي"³ ، و هذا لا يعني أن المرأة ليست ميالة إلى هذا النوع من الاستمتاع ، بل استجابتها محصورة في فترات فقط و هذا راجع لتركيبتها الفيزيولوجية . و لهذه الدوافع يسعى الرجل و كذا المرأة إلى الزواج لأنه حقيقة وحق طبيعي لاكتمالهما⁴ ، و استجابة لضغوط اجتماعية في توجيه الحاجات و استجابتها .

ب- الدافع المجتمعي :

إذ يمثل الزواج العلاقة المجتمعية الوحيدة المقبولة بين كل من الرجل و المرأة و الذي من خلاله يمكن للأفراد أن يشبعوا دوافعهم و غرائزهم بطريقة مشروعة و مقبولة اجتماعيا ، حيث ينظر المجتمع للأفراد المتزوجين على أنهم في مرتبة أعلى من غير المتزوجين الذين يحظون بأقصى درجات التحرر في المجتمع .

1 - سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية ،مرجع سابق، ص 23.

2 - سناء الخولي ، نفس المرجع ، ص 24.

3 - مصطفى عاطف غيث ، المشكلات و السلوك المنحرف، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 1981،ص155.

4 - سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1983،ص21

و بالإضافة لذلك فإن المجتمع قد أدرك أن كبح الغريزة الجنسية أمر مستحيل باعتبارها طبيعة بشرية و كذلك الطريقة الوحيدة لضمان بقاء و استمرار الجنس البشري و ديمومته، و بالتالي فإن المجتمع قد حدد مستويين من الدافع لإنشاء نظام الزواج و هما:

1-الدافع الجنسي:

يرى الفرد الدافع الجنسي رؤية تختلف عن رؤية المجتمع، حيث تختلف استجابة الرجل و المرأة للدافع الجنسي على الرغم من كونها ضرورة لاستمرار البشر و النسل و استمرار العلاقة بينهما نتيجة الرغبة في "البقاء والاستمرار الطبيعي و الاجتماعي و النقص الموجود بكل من المرأة و الرجل.¹

حيث عمل المجتمع منذ بدء الحياة على تهذيب هذه الغريزة و تنظيمها بأسلوب عرف بالزواج ، و سن له القوانين لضبطه و ردع من خرج عنها ، إضافة إلى توضيح الكيفية التي يجب أن يتم بها الزواج و إذا كانت الكيفيات غير ثابتة و ليست واحدة زمانا و مكانا نتيجة للتغير الاجتماعي المستمر.

2- الدافع الوجودي للبقاء:

الممارسة الجنسية جزء من غاية الفرد في الزواج ، كما تعتبر وسيلة لبقاء و وجود المجتمع ، من خلال الإنجاب و التكاثر ، إضافة إلى بقاءه الحضاري "ينقل الميراث الثقافي الاجتماعي من جيل إلى جيل من خلال تنشئة الأطفال على مختلف القيم و أنواع السلوك التي يقرها المجتمع .فالممارسة الجنسية غير الشرعية قد ينتج عنها أطفال أيضا ، و هي بالتالي تضمن للمجتمع اشباع الفرد الجنسية و بقاءه البشري و لكن لطن يصاحب هذا الاشباع وجود حضاري و ثقافي مشوه .

1 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق ،ص 12.

المبحث الثالث : الاختيار الزوجي و أساليبه

1-تغير نظام الزواج :

الزواج نظام اجتماعي و ضرورة بيولوجية و نفسية و اجتماعية لكل من الرجل و المرأة ،به تبنى الأسرة و ينظم المجتمع ، فالزواج تحكمه شروط و قوانين في مختلف المجتمعات كل حسب طبيعته ، كما في المجتمعات العربية ، و الذي تحكمه شروط دينية مستمدة من الشريعة الإسلامية ، و يخضع لثقافة المجتمع ، حيث يشبع الحاجات الأساسية في بنائه ، غير أن هذا النظام لم يحظ بقوانين ثابتة تضمن توازنه و استقراره و تهيئ له السبل التي تصل به إلى حياة اجتماعية فاضلة ، نظرا للظروف و التغيرات الثقافية ، الاقتصادية و الاجتماعية ، كما هو الحال في المجتمع الجزائري الذي شهد أوضاعا عديدة و أطوارا مختلفة أدت إلى تغير هذا النظام .

و على الرغم من قدم نظام الزواج ، فقد تعرض لبعض التغيرات نتيجة لما يتعرض له المجتمع من تحولات اجتماعية و اقتصادية و ديمغرافية و سياسية ، و على أي حال فقد صمد هذا النظام على مر القرون كوسيلة لتشكيل الأسرة الإنسانية . و لمعرفة هذه التغيرات التي لحقت بنظام الزواج من طبيعته و أهدافه و أساليبه و الأزمات التي يواجهها نتيجة للتحولات العميقة على جميع الأصعدة و التي تشهدها مجتمعات العالم بما في ذلك العالم المتقدم و المتخلف و بما في ذلك المجتمعات العربية و الإسلامية بما تملكه من خصوصيات دينية و اجتماعية .

تتفق مجتمعات العالم على أن نظام الزواج هو الشكل الرئيسي لممارسة العلاقة الجنسية ، و الوسيلة الأكثر قبولا لتكوين الأسرة ، و هذا يصدق حتى على الدول التي ينهار فيها الشكل التقليدي للأسرة ، و بالتالي نظام الزواج ، و ترتفع أهميته بارتفاع مستوى التمسك بالعقائد السماوية خاصة في ظل الدين الإسلامي الذي لم يخضع للتغيرات التي طرأت على بعض المؤسسات الدينية في بعض المجتمعات العربية .¹

1 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص119.

و قد كان نظام الزواج في الماضي خاضعا للقيم و العادات التي تتبناها الأسرة وفق معايير المجتمع الذي ينتمي ، و يظهر أثر القيم و العادات خاصة في عملية الاختيار و تحديد قيمة المهر ، حيث كان الأسلوب الوالدي هو السائد في تلك الفترة و هذا بشكل أخص لدى الأسرة الممتدة ، حيث يعيش الآباء مع أبنائهم و زوجاتهم و أحفادهم ، و يتولون إعالتهم حتى بعد زواجهم بحكم معيشتهم معا ، " لذا كان يحق للآباء بحكم سيطرتهم الاقتصادية أن يتدخلوا في اختيارات أبنائهم و حتى في حالة استقلال الابنة بعد زواجها إلى سكن آخر ، كان هدف والديها من ذلك التدخل هو ضمان راحتها و خاصة من النواحي المادية¹ " حتى التسلط الأبوي قد وصل أحيانا إلى تقييد الفتاة و الضغط عليها بمختلف الأساليب لتزويجها²

ولهذا اعتبر الزواج قديما شأنا عائليا يرتب من قبل الوالدين و الأقارب، حيث تراعي فيه مصالح الأسرة و طموحاتها و مفهوما حول الجمال و الأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة و لا تعطي للعروسين فرصة اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج ، مما يجعل الزواج بالإضافة إلى كونه تأسيسا لأسرة جديدة و وسيلة لاستمرارية و ثبات الأسرة القائمة، لذا فهم يركزون على التشابه بمختلف الظروف للشريك الذي وقع عليه الاختيار³ .

و من الملاحظ أن هذه القيم الاجتماعية الجماعية التي تمسك بها أفراد المجتمع العربي التقليدي، توضح أهمية الأسرة الممتدة و القرابة في حياة الفرد و الأسرة ، إلا انه و مع التغيرات التي تعرض لها الوطن العربي نتيجة التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، فقد أدى هذا إلى تقلص شبكة العلاقات القرابية و خاصة في الوسط الحضري.

و بتغيير المعطيات و المتمثلة في التغيير الاجتماعي و خروج المرأة للتعليم و العمل و بروز الاستقلالية الفردية و غيرها من أساليب التقدم المادي و الفكري و تغير الكثير من المفاهيم و الأدوار بالنسبة للأفراد أدى إلى اختلاف نظام الزواج من الأسلوب التقليدي إلى

1 - عبد القادر القصير ، مرجع سابق،ص202.

2 - عبد القادر القصير ، نفس المرجع ، ص 126.

3 - عبد القادر القصير ، نفس المرجع ، ص187.

الأسلوب المعاصر، هذا الاختلاف يكمن بشكل أساسي في عملية الاختيار و كذا سن الزواج ، النظرة الى الزواج ، النظرة إلى الأطفال ، الإنجاب و العدد المرغوب فيه

فبعد أن كان الأسلوب الوالدي هو السائد و الذي لا يعطي أهمية لعاطفة الحب أو الصلات الشخصية الحميمة بين الشريكين، ظهر الأسلوب الذاتي و التلقائي المبني على العاطفة المتبادلة بالدرجة الاولى الذي انتشر في الوسط الحضري عنه في الوسط الريفي، و على الخصوص في الجامعات ، حيث التفاعل و التجاوب ، و توفير فرص الالتقاء يمثل مشروع التفاعل لتكوين أسرة جديدة و متطورة ذاتيا (اسرة نواتية) الذي يتبعه استقلال في السكن عن عائلة الزوج .

كما تغيرت النظرة الى الزواج الخارجي، و أصبح يلقي إقبالا أكثر من قبل خاصة لدى الأفراد الذين يغلبون مصالحهم الفردية على مصلحة و علاقة القرابة و ينطبق هذا على الريفيين الذين انتقلوا إلى حياة المدينة."و عليه برز شكل زواجي جديد هو الزواج الخارجي الذي تعدى نطاق العائلة (الأسرة الممتدة) وساهم في تكثيف العلاقات الاجتماعية حيث أصبح الفرد يختار الشريكة من حيه أو زميلته في الدراسة، أو رفيقته في العمل التي تتلاءم و قناعاته الشخصية.

و تأثروا بالتغير الاجتماعي في مظاهر شتى، بما فيها الاختيار للزواج ، و في المدينة لا يعرف الناس بعضهم عكس القرية ، و هنا برزت الحاجة إلى وسيط يسهل تعارف الشباب الباحث عن زوجة بالشروط المطلوبة ، و قد قامت بهذا الدور الخاطبة، و لكن هذا الأسلوب كان لا يزال في نطاق ضيق موجودا في المناطق الحضرية ، و ما الإعلانات المنشورة في الجرائد و المجلات و غيرها من وسائل الإعلام إلا دليل على ذلك التغير الذي حدث في الأنماط الثقافية التي تحكم الزواج².

1 - فادية رضوان ،الشباب المصري و أزمة القيم ، دون طء،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية ،مصر ،1989،ص238.

2 - فادية رضوان ،نفس المرجع،ص239.

وعليه يمكن القول ان الزواج في المجتمعات العربية بما في ذلك المجتمع الجزائري كان غالبا ما يحدث بين الاقارب و اختيار الزوجة يكون من طرف الابوين ثم اخيرا الاعلان عن الزواج من خلال حفل عائلي، حاليا لم يتبق منا ذكر سابقا الا الحفل و العرس ن لأن

الزواج لم يعد يمثل الا جزءا قليلا من مجموع حالات الزواج ، و كذلك لم يعد الوالدان خصوصا في الوسط الحضري من يقومان باختيار العروس ، فقد أصبح الشاب يبحث عن قرينته بنفسه وفق شروطه الخاصة ، كما تغير السن عند اول زواج في ظاهرة الزواج ، أين سجل تراجعاً مع الزمن ، خصوصا عند انتقال الاسرة الى مرحلة الصعوبات الاقتصادية في السنوات الاخيرة .فبعد أن كان الحرص على الزواج في سن مبكرة لصيانة الطرفين من ضغوطات الانحراف ، أصبح الافراد يميلون الى الزواج في سن متأخرة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي و الاجتماعي و صار هناك تقدير واسع لمسؤوليات الزواج و التزاماته و اتساع انواع الانفاق و زيادة اسباب الرفاهية.

و على الرغم من ان الزواج يعد واحدا من اهم الحقوق الانسانية الا ان الظروف الاقتصادية و الاجتماعية المعاصرة اصبحت تقف حائلا دون حصول الشباب على هذا الحق بنفس السهولة التي كانت في الماضي، كما طعنت مفاهيم مستحدثة فيما يتعلق بالزواج مثل التملك الفردي ، و المقاييس المادية ، و لم يعد للعلاقات البشرية اهمية كما كانت في الفترات السابقة.¹

1 - فادية رضوان :نفس المرجع السابق،ص240.

2-الاختيار الزوجي :

➤ أساليب الاختيار الزوجي :

يعتبر اختيار الزوج او الزوجة اهمية كبرى في تكوين الاسرة و تماسكها في المستقبل ، و تتداخل عديد العوامل في هذا الاختيار كالتربة الاجتماعية و النسب و المستوى التعليمي و الديانة و السمات الشخصية و النفسية "لذلك نجد أن عملية الاختيار الزوجي هي الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب الى متزوج ، و هناك بعض الإجراءات تختلف من مجتمع إلى آخر ، ففي بعض المجتمعات يسمح للأفراد المقبلين على الزواج أن يسهما في عملية الاختيار ، أما في حالات الزواج المرتب فان العملية تحدث بين أعضاء الجماعة القرابية بوجه عام"¹

و يمكن حصر أساليب الاختيار في ثلاث هي :

1-الزواج المرتب (التقليدي):

يعرف بالزواج المرتب نظرا إلى أن الاختيار يكون من طرف الوالدين و الأقارب " و هو الأسلوب الذي يظهر فيه تدخل الأهل أو الأقارب بشكل جلي و واضح و خاصة الوالدين"² و لا تعطى العروسين فرصة التدخل في الموضوع ، و ما عليهما سوى الطاعة و الامتثال و غالبا ما يوجد هذا النوع من الزواج في الأوساط الريفية ، اذ لا تزال تنظر إليه على انه مسألة جماعية عائلية من اختصاصها لوحدها و ليست مسألة فردية ، في حين "أن الشاب و الفتاة لا يقدمان على الزواج إلا بعد موافقة والديهما الصريحة ، و في كثير من الأحيان يضحون بحبهما أو اختيارهما إرضاء لوالديهما، هذا الأسلوب يتفق مع وضع الأسرة الجزائرية التقليدية"³.

1 - محمد يسري ابراهيم دعيبس،الاسرة في التراث الديني و الاجتماعي ،مرجع سابق،ص25.

2 - سناء الخولي،الاسرة و الحياة العائلية ، مرجع سابق،ص151.

3 - سامية حسن الساعاتي ،مرجع سابق،ص66.

2. الزواج الحر أو العصري :

و عندما يكون الاختيار الزواجي حرا ، فان الاختيار يكون من اختصاص المقبلين على الزواج و غالبا ما يوجد هذا النوع من الزواج في الأوساط الحضرية .و فيه يختار الشخص الشريك المناسب له في .

الزواج بمفرده دون تدخل من احد ، أو بقبول أقل من التدخل ،فتظهر فيه رغبة الفرد الذاتية كأهم عامل يحدد اختيار شريك معين ، و في هذا النسق يكون لتدخل الأهل أو الوالدين أقل تأثيرا على الاختيار و كثيرا ما يكون تدخلهم صوريا و شكليا فقط ، أو قد لا يتدخلون في الأمر نهائيا.¹

لأنه ينطلق من أن الزواج مسألة شخصية انتهجتها له الحضارة المدنية ، على جانب العزلة الفردية و العلاقات الثانوية التي باتت ميزة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المدينة اليوم ، و يشترط هذا النوع توفر الحب الرومانتيكي قبل الزواج نتيجة الاحتكاك و الاختلاط بين الجنسين ، و أن مفهوم الزواج الحر يعني عند الطبقات الدنيا عدم وجود عنصر القهر أو الإكراه على الزواج.²

3. الزواج المرتب الحر أو الزواج التقليدي-العصري:

هذا الزواج الذي يقع بين هذين الطرفين المتناقضين (المرتب-الحر) بحيث يصبح من الممكن أن يرتب الوالدين للزواج، و في نفس الوقت يعطيان ابنهما حق الاعتراض، كما أنه من الممكن أن يختار الشاب أو شريك حياته على أن يشرك والديه في الرأي و الاختيار³ و هذا النوع معمول به في أغلب المجتمعات العربية في المدينة و الريف.

1 - علياء شكري،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ط1981،2،ص151.

2 - صباح عياشي . "اختيار مقاييس تكافؤ قرينين و التغير الاجتماعي و الثقافي" ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،1994-1995،ص17.

3 - مسعودة كسال .مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون،الجزائر،ط1،ص89.

مجال الاختيار الزوجي :

مجال الاختيار للزواج أو الدائرة التي يجب على الفرد أن يختار زوجته في إطارها أو ما يطلق عليه الزواج المفضل أي ما تفضله الجماعة بشأن الزواج و الأمور المتصلة به .¹ لذا وجد نظامين أساسيين لمجال الاختيار في الزواج قد يسود أي منهما و قد يحدث جمع بينهما :

1- نظام الزواج الداخلي endogamie

من الناحية اللغوية تنقسم endogamie الى كلمتين endo بمعنى داخلي و gamos بمعنى زواج² . الزواج الداخلي ظاهرة موجودة عبر كل شعوب الارض و تتعلق بالاختيار الزوجي الداخلي سواء من الناحية الجغرافية أو الطبقة الاجتماعية أو الطبقة المهنية أو الدينية .³

و يعرفه ميردوك بأنه "النظام الذي يتضمن قاعدة تتطلب أن يختار الانسان زوجته من جماعة أو وحدة قرابية محددة ، و يتضمن نظام الزواج الداخلي أشكال متباينة تقوم على أساس الدين و العرف و الطائفة و الطبقة الاجتماعية .⁴

2- نظام الزواج الخارجي L'exogamie

على النقيض من الزواج الداخلي فإن الزواج الخارجي "L'exogamie" تعني كلمة Exo خارجي Gamos بمعنى زواج.

هذا الشكل من الاختيار الزوجي يسمح للفرد بأن يختار و يتزوج من خارج نطاق الجماعة أو الأسرة أو القبيلة .

هذا النظام يتضمن قاعدة تتطلب من كل شخص أن يبحث عن عروسه خارج وحدته أو جماعته القرابية سواء البيولوجية أو الاجتماعية ، و يرتبط هذا النظام بتحريم الزواج من المحارم و بالتالي، الاتجاه بالزواج اتجاها اغترابيا او اجزوميا و وصل هذا التحريم الى

1 - سامية حسن الساعاتي ،مرجع سابق،ص49.

2 - نبيل السمالوطي ،الدين و البناء العائلي، جدة ، دار الشروق،1985،ص144.

3 - نبيل السمالوطي ، نفس المرجع ،ص144.

4 - عبد الحميد لطفي : مرجع سابق، ص 109.

حد أن بعض المجتمعات منعت الزواج بين كل اثنين ينتميان الى القرية نفسها او حتى القبيلة نفسها¹.

فوق هذا فالشريعة الاسلامية جاءت و أقرت التحريم في حدوده و اطرته حفظا لكرامة الانسان و تمييزا للعلاقات القرابية ، لذا يتحتم في معظم المجتمعات على المقبلين على الزواج الالتزام بخصوصية المجتمع و الضوابط التي تضبط تصرفات أفراده في مجال الاختيار للزواج ، هذا الاخير قد يكون ضيقا أو واسعا باختلاف الفترات الزمنية.

1 - نبيل السمالوطي ، مرجع سابق،ص 144.

➤ معايير الاختيار الزواجي :

إن أهم عوامل استقرار الحياة الزوجية و استمرارها أن تكون هناك درجة من التقارب و التجانس في المستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الاخلاقية و المادية و الروحية و الدينية فافتراق الزوجين في هذه المجالات يبرز تناقضات اجتماعية داخل العائلة تنعكس على استقرارها لكن ليس معنى ذلك ضرورة وجود تطابق بين الزوجين و لكن المقصود ألا يكون هناك فجوات واسعة بينهما لذلك فإن لعملية الاختيار الزواجي مجموعة من الاعتبارات التي قد تتأثر بقيم المجتمع و نظمه و عاداته، و تتحكم في طريقة الاختيار ،نذكر من بين هذه الاعتبارات :

1. التوافق في العمر :

و هو تناسب سن الزوجين بالشكل الذي يتوافق مع قدرتهما على حياة الزوجين من الناحية الفسيولوجية ، غير ان الفارق الآن بدأ يتقلص تدريجيا عما كان عليه ، و أصبح من الضروري ألا يزيد عمر الزوج عن الزوجة أكثر من عشر سنوات¹

لكن في بعض الحالات قد تتدخل مجموعة من العوامل التي تؤدي الى التباين و الاختلاف في السن بين الزوجين فيتم التغاضي عن الفرق الكبير بينهما ، بالرغم من انتشار الوعي و الحرية الشخصية في المجتمعات المعاصرة ، بما فيها المجتمعات العربية ،فكثيرا ما يفرض الواقع الاقتصادي تأثيراته على الشباب من الجنسين على حد سواء ، فيصبح الفرق الواسع في السن بين الزوجين غير مهم و يبقى البحث عن المصلحة الشخصية يلعب الدور الأكبر في حالات كثيرة " و تتلاشى أهمية التكافؤ العمري بين الزوجين في حالة الزواج داخل العائلة الواحدة و عندما يقترب كل منهما من مرحلة الشيخوخة ، فالمرأة التي بلغت من العمر خمسين عاما لا تجد غضاضة في الارتباط برجل يبلغ من العمر 65 بينما الفتاة التي بلغت 19 سنة تتردد كثيرا في الزواج من رجل يبلغ من العمر 34 سنة ، فرغم أن فارق السن في الحالتين 15 سنة ، إلا أن المرحلة العمرية للزوجة في الحالة الثانية تختلف

1 - محمد صفوح الارخص، مرجع سابق،ص176.

تماما عن المرحلة العمرية للزوج وهذا ما يثير الاعراض أو التحفظ والمرأة بوجه عام بعد ما تتخطى سن الاربعين لا تعبا كثيرا بفارق السن بينها وبين الرجل.¹

2. التكافؤ في المكانة الاجتماعية:

و يعني أن يكون الزوجان متوافقين من حيث الطبقة الاجتماعية التي ينتمون اليها ، إضافة الى التناسب في المستوى الثقافي و التعليمي ، فحالات الزواج التي كانت تتم في الماضي غالبا ما يتغاضى فيها الطرفان عن الفوارق الكبيرة في المستوى التعليمي، حيث نلاحظ نسبا هامة من الرجال الذين يرتبطون بنساء اميات أو ذوات مستوى ابتدائي بحكم نمط الزواج الداخلي المفروض عليهم آنذاك ، لكن مع التغير الواسع و المتسارع الذي تعرفه المجتمعات اليوم بات كل من الرجل و المرأة مهتما باختيار شريك الحياة الذي يتوافق مستواه مع مستواهم التعليمي.

لكن التكافؤ في المكانة الاجتماعية قد يتأثر بعدد من العوامل و المتغيرات التي تقلل من أهميته لدى الكثير من الأسر ، كعامل السن مثلا "فالرجل عندما يتقدم في السن و يرغب في الاقتران بزوجة شابة عادة ما يتغاضى عن ضرورة أن تكون من أسرة تتكافؤ اجتماعيا و اقتصاديا مع أسرته ، و كذلك الحال بالنسبة للمرأة المتقدمة في السن إذا ما صادفت شابا يوافق على الزواج منها ، و يميل كثير من الرجال إلى الزواج بمن هم أقل منهم تعليما و دخلا و ذكاء ، فهذا يحقق لهم تماما الهيمنة على زوجاتهم و يضمن لهم تبعية الزوجة و عدم تمردها " ²

و في المقابل فإن الرجل يخشى الارتباط بالمرأة التي تتفوق عليه في المستوى التعليمي أو تعلوه في المكانة الاقتصادية ، لما يشكله هذا الوضع من قوة و استقلالية بالنسبة للمرأة ، خاصة إذا كانت تشارك في توفير متطلبات الحياة العائلية، لذلك تراعي الكثير من الأسر العربية عدم حدوث تصادم بين الزوجين، نتيجة الفوارق الاجتماعية و الاقتصادية و ذلك

1 - حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع الاسرة ، مؤسسة شباب الاسرة ، الاسكندرية ، 2003، ص70

2 - حسين عبد الحميد رشوان ، نفس المرجع ، ص 71

بوضع هذه الاعتبارات في الحسبان عند الرغبة في اتمام زواج الابناء و هذا ما يغيق الشباب و يزيد من تأخر سن زواجهم.

3-النظريات الاجتماعية و دراسة الاختيار للزواج:

يعتمد الزواج الناجح على الاختيار السليم، فالاختيار السليم لشريك الحياة هو الأساس الاول في عملية الزواج ، فنجاح هذا الاختيار يترتب عن نجاح و استقرار الزواج ، حيث يعتقد بعض الباحثين أن كثيرا من حالات فشل الزواج ترجع الى الاختيار غير الموفق للشريك ، فينتج عن ذلك عدم تناسب كل من الشريكين لبعضهما ، سواء فيما يتعلق باختلاف الدين ، التعليم ، الاخلاق ، آداب السلوك ، أو اختلاف المركز أو المكانة الاجتماعية و الاقتصادية.

فقد شغلت معرفة أسس الاختيار الزواجي الناس منذ القدم، أين انقسم هؤلاء الى أكثر من فريق ، بعضهم يرى أن الشبيه يتزوج شبيهه لان الطيور على اشكالها تقع ، و فريق آخر ذهب الى أن الأضداد تتجاذب ، و هناك فريق ثالث يرى أن الزواج يتم على أساس التكميل بين الشريكين ، كما أن البعض الآخر يرى أسسا أخرى تبنى عليها عملية الاختيار.

و نظرا كون الموضوع ذا اهمية بالغة في استقرار الأسرة و الزواج، فقد اهتم علماء الاجتماع العائلي بها ، و قد ظهر نتيجة ذلك عدة نظريات حاولت تفسير عمليات الاختيار للزواج ، و هذه النظريات غلب عليها الطابع الاجتماعي الثقافي ، و أخرى غلب عليها الطابع النفسي و تندرج ضمن نظريات التحليل النفسي و العوامل اللاشعورية و يمكن تقديمها كما يلي :

1-النظريات الاجتماعية الثقافية في الاختيار للزواج :

أطلق عليها هذا الاسم لأنها تركز على الجانب الاجتماعي الثقافي، و لا يعني ذلك أنها أهملت العوامل أو الجوانب النفسية ، لكنها وضعت الجوانب الاجتماعية و الثقافية في الدرجة الاولى و هي :

أ. نظرية التجانس:

ترتكز هذه النظرية على فكرة التجانس أي أن الشبيه يتزوج شبيهه ، و أن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج ، و يؤكد مبدأ التجانس على مواضع التشابه بين الشريكين ، و يكون أساسه التشابه و التجانس في الخصائص الاجتماعية العامة و أيضا في السمات الجسمية ، أي أن يكون التشابه بين الشريكين في الدين و الجسم و المستوى التعليمي ، المستوى الاجتماعي و الثقافي ، فالناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربونهم سنا و يماثلونهم سلالة و من يشتركون معهم في العقيدة كما يتشابهون و يتجانسون كذلك في الطول و لون البشرة...الخ

كما انه كلما توافقت آراؤهم و ميولهم و نشاطاتهم كلما كانوا أقرب إلى أن يختاروا بعضهم بعض و قد لوحظ في بعض الدراسات أن الشباب من الذكور في سن العشرين و الى الخامسة و العشرين يميلون الى الزواج ممن يتقارب معهم في السن، أما الشرائح العمرية التالية و حتى سن الخمسين فيميل الذكور الى الزواج من إناث تصغرهم سنا، و بعد سن الخمسين يعود تفضيل السن المتقارب.

كما أظهرت دراسات أخرى أن النساء يملن الى الزواج من الرجال أعلى منهن في المستوى التعليمي ويقابل هذا أيضا تفضيل الرجال الزواج من نساء أقل منهم في المستوى التعليمي. فالأنثى تختار الرجل الناجح في حياته العملية والقادر على ضمان مستوى معيشي جيد، أما الرجل فيحب في المرأة الشخصية اللطيفة والنظافة والترتيب و المهارات المنزلية مما يؤكد على ان التجانس يكون في الصفات النفسية و الاجتماعية و كذا الصفات الجسمية.

ب – نظرية القرب او التجاور المكاني :

ترى هذه النظرية ان عملية الاختيار للزواج تكون في نطاق جغرافي محدود و يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد ان يختار منه و هو ما يطلق عليه الفرصة الايكولوجية للاختيار، ففكرة الاختيار الزواجي تتضمن عامل القرب المكاني خاصة في المناطق الحضرية و تفترض ان الناس يميلون الى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم أي من أناس يمكن التواصل معهم و الاختلاط بهم .

و يعبر ووله عن تلك الفكرة قائلا " ان الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهم، بل انه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء التي يعرفها " ¹

فالزواج فغي هذه الحالة يتم بين الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم البعض أو يسكنون بالقرب منهم أو بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم ، او الذين يدرسون أو يعملون معهم و هذا التجاور المكاني يظهر دوره في المجتمعات المحلية كما في المجتمعات البسيطة ، و قد تبين أن للقرب المكاني أهمية وظيفية تسهل لقاء و تعارف الشباب الذين هم في سن الزواج ، فقرار الزواج يتخذ بعد فترة من التفاعل الاجتماعي بين الشخصين و نادرا ما يتزوج شخص إنسانا لم يره أو يتفاعل معه اجتماعيا و الناس غالبا ما يلتقون و يتفاعلون و يكونون علاقات اجتماعية مع أشخاص يسكنون بالقرب منهم و ليس مع أشخاص يقطنون في أماكن بعيدة عنهم.

فهذه النظرية تهتم أصلا بهؤلاء الذين يقطنون في جيرة عامة واحدة ثم تطورت الى هؤلاء الذين يذهبون الى المدرسة معا، فالجامعة، ثم العمل ، و لهذا ترى أن الناس يحبون و يتزوجون ممن يعيشون بالقرب منهم و يدرسون أو يعملون معهم في مكان معين و بشكل مستمر و ممن تسمح الفرصة بالتواصل معهم و الاختلاط بهم.

1 - سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 165.

ج- نظرية القيمة في الاختيار للزواج :

تعتمد نظرية القيمة على أن الفرد يختار شريك حياته الذي يشاركه قيمه، و ترى أن الارتباط و الانجذاب بين الأفراد يكون أكثر سهولة عندما يشترك هؤلاء الأفراد أو يعتقدون أنهم يشتركون في اتجاهات قيمة واحدة ، مما يسهل رضاهم العاطفي و يجعل اتصالهم الاجتماعي و تفاعلهم مع بعضهم يتم بسهولة أكبر ، فهم يؤمنون بنفس القيم الاجتماعية و هذه النظرية تفترض أن :

-الاشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون ويحافظون على نفس القيم.

ان الافراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال وينشأ بينهم القليل من الاختلاف والتصادم والمشاكل.

-ان هذا التفاعل الفعال الخالي من المشاكل يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقته بالفرد الآخر، وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها، و التي قد تكون علاقة صداقة قد ينجم عنها اختيار للزواج في حالة ما إذا كانت بين رجل و امرأة، ان الاشتراك في القيم يقرب الناس من بعضهم البعض نفسي واجتماعيا وبذلك فإن الفرد قد يرغب في الزواج من شخص يدين بنفس الدين الذي يتبعه لأن الدين نفسه قيمة اجتماعية كبيرة.

ويتضح بأن نظرية القيمة للاختيار الزوجي تتلاقى وتتداخل مع نظرية التجانس و نظرية التجاور المكاني، و من هنا يمكن القول ان نظرية التجانس تعد محور ارتكاز النظريات الاجتماعية و الثقافية (محور ارتكاز عند النظريتين التجاور المكاني و القيمة).

2- النظريات النفسية في الاختيار للزواج :

تأخذ هذه النظريات في اعتبارها البعد النفسي و تسعى للإجابة على السؤال كيف يتم الاختيار للزواج و من بين هذه النظريات نجد:

❖ نظرية الحاجة المكملة:

تركز هذه النظرية على حالة التكميل على انه ينتج عنها اختيار الشريك، و غياب هذه الحالة لا يحقق الاختيار في الزواج، و تعرف هذه النظرية بنظرية الحاجات التكميلية " و روبرت ونش هو صاحب هذه النظرية التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين حيث ألقى الضوء على اهم المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج¹ و قد تم عرضها من خلال مجموعة من الحاجات لدى الشخصين الذين يكملان بعضهما اين تكون الحاجات متماثلة او مختلفة .

كما طور ونش هذه النظرية واستخدمها في عدد من دراساته في مجال الاسرة والزواج حيث وضح ان الاختيار للزواج على الرغم من ارتباطه بعدة متغيرات اجتماعية مثل السن، الجنس، الدين الاصل العرقي، القرب المكاني، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، التعليم... الخ لكن عندما يصل الى المستوى النفسي او العقلي و الى الحوافز الفردية فان الاختيار للزواج يميل الى ان تكون عوامله اساسا مكملة و متممة اكثر من كونها متجانسة و متماثلة.

واهم فروض هذه النظرية في الاختيار للزواج ان كل شخص رجلا كان او امرأة يبحث من خلال الاشخاص المؤهلين للزواج على الشخص المناسب الذي يمكن ان يشبع حاجاته او أكبر قدر من الحاجات النفسية والاجتماعية.

❖ نظريات التحليل النفسي:

لا يمكن في إطار الحديث عن نظريات الاختيار للزواج الا الحديث عن البعد اللاشعوري الذي يلعب دورا متفاوت الخطورة في عملية الاختيار الزواجي.

أ. نظرية فرويد في الاختيار للزواج:

يرى فرويد بناءا على ملاحظاته العيادية أنّ النّرجسيين (محبّي الذات) يميلون الى الزواج بأشخاص كفيّلين، ويقسم فرويد الاختيار السوي للشريك الى قسمين:

1 - سامية حسن الساعاتي ، المرجع السابق ،ص175.

فهو يرى اننا في الاختيار للزواج نبحث اما عن شخص يشبهنا او شخص يحمينا، ففرويد تناول موضوع الاختيار للزواج من زاوية التكامل السيكولوجي، كما انه يؤيد بطريقة ما فكرة الاختلاف، وقد كان تفسير فرويد للزواج على هذا النحو طريقا لكثير من السيكولوجيين والمحللين النفسانيين بنوا على اساسه نظرياتهم وآرائهم.

ب-نظرية الصورة الوالدية:

يمكن القول ان نظرية الصورة الوالدية هي نظرية فرويدية في الاصل، لأنها تعتمد على ان صورة الوالد او الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك ، و مفادها ان طبيعة العلاقة الاولى للطفل هي التي تشكل شخصيته ، فعن طريق الاتصال بين الطفل و المحيطين به في طفولته الاولى يتعلم كيف يحب و كيف يكره و كيف يرغب و كيف يحسد ، و كيف يتجنب و كيف يقبل ، و يكون الطفل علاقة عاطفية وثيقة مع احد الاشخاص المهمين في طفولته المبكرة ، و عادة ما يكون الاب بالنسبة للطفلة و يكون الطفل موجها نحو الام و قد يكون العكس.

و عندما يبلغ الذكر و الانثى سن البلوغ فانه يميل الى اعادة تلك العلاقة و احيائها مع من يحبون و يرغبون ، أما اذا كانت تلك العلاقة غير مرضية و لا مشبعة فانهما يتجهان الى البحث عن شريك يشبعان في علاقتهما معه ما لم يستطيعا اشباعه اثناء طفولتهما.

ج- نظرية الشريك المثالي :

يرى كرسطن ان معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة او فكرة معينة كما يودون ان يكون شريكهم في الحياة ، كما يضيف ان مفهوم الشريك المثالي ينبثق تدريجيا من الفرد عندما يتعامل مع ابويه و اخوته ثم مع آخرين في المجتمع الكبير و هو يتبلور من خلال انماط العادات و الحاجات الشخصية ، و من المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينة في المجتمع مثل المدرسة و المؤسسات الدينية ذلك التي

يعرضها الفلم السينمائي و عندما يتم تكوينه فان هذا المفهوم يلعب دور الضاغط الثقافي مؤثرا في الاختيار بالنسبة لمعتقيه.

اما بيرجس و لوك فيريان بأن مصطلح الشريك المثالي يشير الى تلك الصورة التي يكونها المراهق او المراهقة أو الشباب عموما عن خصائص من يريدون الزواج بهم ، و هذه يطلق عليها فتى الاحلام او فتاة الاحلام ، و غالبا ما يحمل كل فتى أو فتاة صورة مبدئية في خياله عن فتى او فتاة احلامه، أحيانا ما تكون على نحو سلبي بمعنى أنها تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد ان تتوفر في شريك حياته.

د- نظرية الحاجات الشخصية :

و ترى هذه النظرية أن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات و مواقف معينة يمرون بها ، و ان هذه الحاجات تجد الاشباع الملائم لها في العلاقات الحميمة التي تتبلور في الزواج و حياة الاسرة ، و تتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب ، و تشمل الرغبة في الأمان العاطفي و التقدير العميق و الاعتراف ، و كثيرا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين ، و يلاحظ أن هذه النظرية تشبه الى حد كبير النظرية التكميلية في الحاجات .

و قد اوضحت الدراسات ان الانثى تعبر عن حاجاتها الى شخص يحبها و جدير بثقتها و يبدي عاطفة نحوها ، و يفهم مزاجها و احوالها ، و يساعدنا في اتخاذ القرارات الهامة ، ويعطيها الثقة في نفسها و يؤازرها في الشدائد و يعجب بقدرتها ، مقابل أن يحتاج الفتى الى أنثى تخدمه و تقدر ما يرغب في تحقيقه و تتجاوب مع طموحه و تقدره كما هو .

ه-نظرية العوامل اللاشعورية :

تذهب هذه النظرية الى ان التعاسة التيس يعيشها الزوجان احيانا ، تكمن في المفارقة التي توجد بين مطالبهما الشعورية و مطالبهما اللاشعورية ، و ترى هذه النظرية أنه من الصعب على معظم الناس أن يعرفوا ماذا يريدون من زواجهم ، و عما يبحثون ، و إلى ما

يهدفون ، و يؤثر هذا الخلط في اختيارهم للشريك ، و يؤثر ايضا في التفاعل في الحياة الزوجية و يظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماما ، أو في اختياره لمن لا يشبهه مطلقا ، و يتوقف على ذلك محتويات اللاشعور و يحدث هذا كثيرا بين العصبيين عندما يختارون العصبيات مثلهم ، رغم أن عصاب الشريك لا يلغي او يعالج عصاب الفرد ، بل انه يعقد المشكلة فليس في العصاب تكميل ، و لكن الزوجين العصبيين يمكن لهما الاستمرار في الحياة الزوجية و يستمران ايضا في المعاناة و الشكوى ، ربما لاجة لاشعورية كأن يبحث الشاب عن ام في شخص زوجته بسبب عدم نضجه ، غير انه يمكن ان يقع حظه في فتاة غير ناضجة و هي تبحث عن زوج أب في صورة الزوج ، فكل منهما يبحث عن شيء فقده ، و لذا يكون من المهم جدا أن ينال الفرد أو يحقق قدرا من الاستبصار بدوافعه الشعورية و اللاشعورية ، حيث أن هذا هو السبيل إلى حسن الاختيار الذي يناسبه.

المبحث الرابع : الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري

عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة مست قيمة و أساليب الاختيار له، بحيث شهدت أساليبه انتقاله من كونه عملية تتم بين عائلتين هدفهما توطيد العلاقات القرابية، و تكثيف شبكة العلاقات الاجتماعية و العائلية الى اتفاق بين فردين ، يصاحبه اعتراف ديني و قانوني و اجتماعي.

وفيما يلي اهم خصائص و مميزات الاختيار الزوجي في الماضي و الحاضر.

1-الاختيار الزوجي في الماضي :

يعد الزواج اهم منظومة اجتماعية و يولي لها المجتمع اهمية بالغة على غرار اهميته في الاسرة الجزائرية، نظرا لكونه الوسيلة التي تتيح الزواج و الانجاب " و كان الزواج التقليدي هو النمط السائد في الجزائر ، حيث كانت العائلة هي التي تتحكم في عملية الاختيار ، و كان الزوج لا يرى زوجته الا في ليلة الزفاف ،محافظة على العادات و التقاليد ، التي ترفض اختلاط النساء بالرجال ، لان ذلك في رأيهم ينتج عنه فساد الاخلاق و انحلال القيم ، التي يعرف بها المجتمع الجزائري المحافظ"¹

و مع الثورة التحريرية التي كان لها الدور الحاسم و الكبير في تغيير ملامح النظام العائلي ، بدأت العائلة تتجدد نتيجة المستجدات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر ، كما لعبت دورا ديناميكيا في تغيير وضعية العائلة الجزائرية و ذلك من خلال تغيير بعض الأدوار و المكانات و خاصة مكانة المرأة ، ، حيث خرجت من المنزل و اصبحت تشارك الرجل في العمل الثوري مما جعلها تكسب مكانة و دورا فعالا داخل الاسرة و المجتمع فتغيرت عدة موازين و اصبح الاختيار يتم بحرية بين الرجل و المرأة بحكم التعارف المسبق داخل صفوف جبهة التحرير الوطني ، و بذلك فان الاختيار الزوجي قد اتخذ منحى آخر بظهور أسلوب جديد هو الاختيار الحر

¹ - كمال بلخيري ، عوامل و آثار تأخر زواج الجامعيين ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2001 ، ص52.

و كان اختيار الشريك يخضع للزواج الداخلي الذي يأخذ شكلين النمط الأموي (الزواج بأبناء الخال و الخالة) و النمط الأبوي (الزواج بأبناء العمومة) بهدف تفادي بعثرة الميراث و انقسام الملكية ، و إضافة الى انخفاض المشاكل العائلية و السيطرة عليها و احتوائها ، و الحفاظ على التواصل الاسري ، و امتداد العائلة (الاسرة الممتدة) فكان هذا النوع هو الاكثر انتشارا .

و في الجانب المتعلق للنظرة الى الزواج كان الرجل يراه وسيلة للانجاب و استمرار الجنس البشري ، و تأمين التكافل و تعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة و حفظ الملكية الخاصة بالتراث المحقق ، خاصة بإنجاب الذكور ، فكان المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري و من جهة المرأة يعتبر الزواج مهما لها ليتها لها المشاركة في المجتمع.

حيث يجب عليها أن تتركس نفسها لرباط الزواج، لذا كان الامتداد عند الرجل و الحماية عند المرأة ، ليس له غاية ذاتية بقدر ما كان له غاية مجتمعية ، اذ تبرز اشباع حاجة الوجود و الاستمرار بالدرجة الاولى ثم تليها الحاجة الاقتصادية ، و في خضم هذه الاشباعات ينبع جزء بسيط من الحاجة النفسية عند الجنسين لذا انتشر الزواج المبكر في الماضي خصوصا عند الفتيات فهو يضمن لها السترة و الحماية و انجاب الاطفال قبل الكبر ، و بالنسبة للفتى فهو عملية لتقوية مركزه الاجتماعي و بداية تحمله للمسؤولية الى جانب الاب.

➤ مميزات الاختيار الزوجي في الماضي :

الى وقت قريب كانت الاسرة الجزائرية تعتمد اعتمادا كلياً على الرجل من حيث الاعالة و تعتمد على المرأة في القيام بالاعمال المنزلية و انجاب الاطفال و رعايتهم ، و كان الاختيار الزوجي شأناً داخلياً ، معنى ذلك أن الاختيار عادة ما يكون من اختصاص الوالدين او الاقارب ، و لا يمنح الافراد الراغبين في الزواج فرصة التدخل في الموضوع. و ما على الأبناء سوى المساييرة و الاعلان عن الموافقة ، بالرغم من ان الاختيار هو حق شرعي للجيل الذي يسعى للزواج و لكن كانت الجماعة العائلية هي التي تقوم في غالب الاحيان باختيار القرين.

كان تزويج الابن في العائلة الجزائرية عملية يشارك فيها الاهل و الاقارب و الجيران، اذ البحث عن زوجة الابن هو مشروع يقوم على استراتيجيات معقدة ، تتطلب جزءا هاما من الطاقة العائلية ، فالبحث عن الزوجة المناسبة يشتمل على العديد من المراحل ، اولها اجتماعات داخلية تتضمن موافقة الاب و المواصفات التي يرغب فيها الابن .

و تكون الام الشخص الاساسي و المخول للبحث عن الزوجة المناسبة ، و في هذه الحالة تسترشد ببعض القيم و المعايير أثناء البحث و اهمها المهارة في الاعمال المنزلية ، و امور الطبخ بالإضافة الى بعض الصفات الشخصية المحبذة في الفتاة مثل الحياء و الفطنة ، الطاعة ، الجمال ، صغر السن و في حالة اختيارها لفتاة من خارج العائلة فإنها تتجه دائما الى طبقة اجتماعية مماثلة أو أقل من طبقتها.¹

و مما ميز الاختيار الزواج في الماضي انه كان يعتمد على عنصر القرابة فابن العم اولى بابنة عمه إذا رغب فيها ، لأنه كلما كانت القرابة قريبة كان الزواج مشرفا² و عند بلوغ الفتاة سن الرشد لا يحق لها الرفض او التعقيب على الخطيب الذي يراه الاب أو العائلة مناسبة لها .حيث كانت تفرض الكثير من القيود اذ لم يكن يسمح للجنسين بالالتقاء الحر بأي شكل من الاشكال ، و اذا اتيح ذلك تمهيدا للزواج فإنها تتم في حضور بعض الاقارب أو احدهم على الأقل ،لتحقيق القدر اللازم اجتماعيا في المراقبة على السلوك ، بل و على مضمون الحديث الذي يدور بينهما .و بالنظر لكل هذه الاعتبارات و العوامل لم يكن الشاب او الفتاة يقدمان على الزواج الا بعد موافقة والديهما ، و في كثير من الاحيان يضحيان بحبهما او اختيارهما في سبيل ارضاء والديهما³ لأن التقاليد المتعلقة بالزواج لازالت تحكمها مفاهيم خاصة ، و اذا كان هناك تغير فهو تغير لم يبلغ المدى الذي يمكن ان يؤدي الى تغير بنائي عميق .

لهذا لم يكن يتاح للفتى او الفتاة اي فرصة للتعارف على الآخر و طباعه ، نظرا لما يطغى على هذه المواقف من تصنع و ارتباك و افتعال ، و بعد اختيار الفتاة فغالبا ما كان والد

1 - كمال بلخيري ،مرجع سابق،ص52.

2 - RADIA Tualbi, les attitudes et des représentations du mariage chez la jeune fille algérienne, alger, enal1984. p49.

3 - سناء الخولي ،الزواج و العلاقات الاسرية ،مرجع سابق ،ص 151.

الفتى او والدته يتوجه الى اسرتها للتواصل معها ، فاذا تم الاتفاق بين العائلتين تقام مراسيم الزفاف دون ان يرى الخطيب خطيبته ، حيث ان عملية الاتصال بين الاسرتين كانت تتم عن طريق الخاطبة ، و هذا لا يعني ان مشاعر المودة و الحب بين الجنسين لم تكن موجودة في الماضي لكن الظروف الاجتماعية الصارمة كانت تقف امام اختيار العروسين الذين لا يتم اعطاؤهما فرصة التدخل في الموضوع .

غير ان اختيار الوالدين او العائلة للزوجة لا يعني عدم نجاح الزواج بل كان الزوجان يعيشان حياتهما تماشيا و العادات و التقاليد و الظروف و القوانين و الضوابط الاجتماعية التي تسيّر المجتمع و الحياة الاجتماعية ، لأن الزواج في نظرهم واجب اجتماعي مقدس لا بد على الزوجين ان يعملوا على استمراريته و نجاحه.¹

و نظرا لكون المجتمعات المحلية صغيرة نوعا ما في الماضي فإن الرحيل خارجها و الاتصال بالمجتمعات الاخرى كان بطيئا و صعبا ، فإن الجماعة الاولية كان لها وزن و تأثير كبيرين ، و ضف الى ذلك ان المجتمعات كانت تعيش معا ، و تعمل معا ، و يتاجر احدهما مع الآخر و يمارس أعضاؤها الشعائر الدينية معا ، و يلهون معا ، و يتبادلون المساعدة في المجتمع و كانت هذه الظروف و العلاقات تتم داخل هذا النظام² . و من ثم فانه من الضروري الاشارة الى ان الزيجات التي تحدث بهذه الصفة لا تعني اتحاد الرجل و المرأة و لكن هي بمثابة تحالف بين عائلتين أو جماعتين من الاولياء ، بحيث ان الزواج يخلق روابط ممتدة ليس فقط بين الزوجين و لكن بين جماعتين ايضا ، الامر الذي يؤدي الى اعتبار الزواج كمؤسسة انتاجية للاولاد ، و ليس اتحاد شخصين لتحقيق سعادتهما الشخصية.

و يمكن مما سبق اجمال اهم مميزات الاختيار الزواجي في الماضي فيما يلي :

-مثل الزواج أحد آليات الجماعة المنزلية و يتم عن طريق اعادة الانتاج البيولوجي و الاجتماعي و عكس الصورة السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري.

-اعتبر الزواج وسيلة لاستمرارية و ثبات الاسرة القائمة لأنه يمثل استراتيجية عائلية تهدف الى التماسك الاسري داخل الجماعة و الحفاظ على ميزة الامتداد.

1 - سناء الخولي ، نفس المرجع،ص90.

2 -المرجع السابق، ص90.

- اختيار الشريك كان يتم من اسرة مشابهة في المكانات الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية.
- ركز الزواج على الرغبة في انجاب الاطفال و خاصة الذكور.
- اعتمد على تقدير كبير لمقدار مهر العروس و كذا سمعة الجماعة القرابية للعريس.
- يتم الاتفاق بين اسرتي الشريكين ، اي ان الاختيار و القبول يتجاوز دائرة الفردين المعنيين بالموضوع مباشرة الى مصالح الاسرتين او حتى مصلحة القبيلتين ، و في بعض الأحيان فان العروسين لا يلتقيان قبل يوم الزفاف.
- ساد هذا الطابع بكثرة في الريف عنه في الحضر، وعند الطبقات ذات المستوى التعليمي الضعيف عنه في الطبقة المثقفة و المنتسبين للفلاحة عنه في المناصب التقنية و الفنية و الادارية.
- اتخذ الزواج طابعا داخليا فهو سترة للفتاة وصيانة لشرف اسرتها.
- ارتبط هذا السلوك من الاختيار بالعادات والتقاليد والواجب و الرأي العام و الدين و القانون.
- كان الحرص على الزواج في سن مبكرة لصيانة الطرفين من ضغوطات الانحرافات الداخلية والخارجية لأنه شرف الفتاة، و بالنسبة للشاب فهو بمثابة حماية من الانحراف و تحميله للمسؤولية.
- دمج في غالب الحالات الاسر الزوجية الجديدة في إطار سكن العائلة الكبيرة والبقاء تحت سقف واحد.
- ارتكزت السلطة في كثير من جوانبها في يد كبار السن، و في معظم الأحوال لا تعطى قيمة للمعاطف و الميول الشخصية للطرفين المقبلين على الزواج.¹

- 2- الاختيار الزوجي في الحاضر

- يعتبر الزواج في الحاضر اهم حدث في الحياة الاسرية، او بالأحرى الاختيار الزوجي من طرف الفتى و الفتاة على حد سواء، اذ يفرض في اطارها ظروفًا تختلف عن تلك التي

1 - كمال بلخيري ،مرجع سابق،ص90

كانت تفرضها البنية الاسرية القديمة و التي تتمثل خصوصا في عملية الاختيار الزواجي و شروط الزواج.

ان الزواج العصري او في الزمن الحاضر يكون الاختيار فيه من طرف المقبلين على الزواج بغض النظر عن رغبات الوالدين او الاقارب لأنه ينطلق من أن الزواج مسألة شخصية انتهجتها له الحضارة المدنية.¹

فالتحولات العميقة التي حدثت خلال السنوات الاخيرة ، و خاصة انتشار التعليم الذي اتاح فرصة الاختلاط المشترك ، و العمل المشترك ، و انضمام الشباب من الجنسين الى الجمعيات و الاحزاب و النوادي و علاقات الجوار و وسائل الاعلام و الاتصال ...كل هذه المعطيات لعبت دورا هاما في تفتح العقلية على النموذج الغربي و الشرقي ، و هذا ما اتاح للشباب فرصة البحث عن الشريك المناسب ، و ساعدت هذه الظروف على اتاحة الفرصة للجنسين المقبلين على الزواج دراسة شخصية الآخر في ظروف ملائمة ، حيث اصبح كل من الشاب و الفتاة يتطلعان للاختيار الفردي القائم على التفاهم المتبادل و التجانس و العاطفة.

ومما ساهم كذلك في توسيع دائرة الاختيار الزواجي خروج المرأة للعمل، بالإضافة الى التطور الذي عرفه الوضع الاجتماعي للمرأة عند اختيار زوجها، فشجعها ذلك على الزواج الخارجي و أصبح الفرد المقبل على الزواج يميل الى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته و اتجهت عملية الاختيار الى نمط آخر كاختيار زميلة الدراسة أو زميلة العمل ، " و أصبح اسلوب الاختيار الوالدي اضافة الى دائرة القرابة يلقيا الكثير من النقد و الرفض من طرف

الابناء لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج و عدم تحقيقه للرضا الزواجي، على عكس الاختيار الحر و الاغترابي الذي يحظى بالتقدير و المكانة لدى الابناء.

الامر الذي ادى الى الصراع بين الآباء و الابناء ،حيث يظن الاباء انه باختيار رشيد منهم للشريك من عائلة المصاهرة او القرابة سوف يحتفظون بمهمات كبيرة مع ابنائهم،بينما يرى

1 - كمال بلخيري ،مرجع سابق،ص91

الابناء انهم باختيارهم الفردي للشريك و المبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة¹. و ان عدم التمكن من الوصول الى زواج احادي الجانب لصالح احد الطرفين (الاباء و الابناء) يؤدي الى تمديد قرار الزواج او تأجيله. في كلتا الحالتين يجد المقبلون على الزواج انفسهم في وضعية مجابهة لحالة نفسية اجتماعية صعبة و حساسة جدا تدفعهم الى العزوف عن الزواج. غير ان هذا الموقف لا يخرج عن نطاق الصراع و الاثار الممكن ان تنعكس من جراء ذلك بين الاباء و الابناء اذا ظهر اختلاف او عدم موافقة الوالدين على اختيار الابناء نتيجة لعدم توفر الحوار المفتوح بين افراد العائلة.

و على العموم فان اغلب الزيجات التي تتم اليوم تتم عن طريق الاختيار الحر، الا ان مفهوم هذا الاختيار يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية و الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه الزوجان فهو يعني بالنسبة للفئات الحضرية تبادل الحب قبل الزواج و التعارف الشخصي الوثيق بين الفتى و الفتاة و تحمل مسؤولية اختيارهما، و هنا يظهر أثر المناخ الاجتماعي في مثل هذه العلاقة، من خلال وجودها الى جانبه في ميادين العلم و العمل مما خلق ظروف متعددة للتفاهم قبل الزواج.

اما عند الفئات الريفية فان الاختيار يعني عدم وجود عنصر القهر والاكراه على الزواج.²

كما كان للاختلاط التام بين الجنسين في البيئة الحضرية دور كبير في تطور نمط الاختيار الحر، نتيجة تعرف الشاب على الفتاة و الاتفاق على الزواج بعدما يتبين لهما التوافق بين طباعهما و امزجتها³ كما تعمل بعض الظروف و العوامل كعميقات بالنسبة لهذا النوع من الاختيار الحر و تحول دون ممارسة اختيار شخصي حر، منها عدم الثقة بالشريك الآخر الى جانب المشاكل المادية التي يعاني منها الشباب بصفة عامة مما يجعله عرضة لآراء و

1 - كمال بلخيري، مرجع سابق، ص94.

2 - علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة، مرجع سابق، ص151

3 - السيد محمد بدوي، ميادىء علم الاجتماع، دار المعارف، مصر، ط1976، ص4، ص190.

تدخلات الاولياء مما يبرز ان التغيير لم يبلغ المدى الذي يمكن ان يؤدي الى تغيير بنائي عميق.¹

و بعد مرحلة المجابهة و الاستقرار على راي معين تأتي مرحلة مجابهة شروط الزواج المعبر عنها بواسطة هدايا و مهر بالإضافة الى وسائل السكن الحضرية و ما يتبعها ، و تعد شروطا صعبة و لكن تقدم من اجل ارضاء الأطراف المعنية (اسرة الزوجة و اسرة الزوج خاصة).

نظرا للأجرة المتوسطة و الظروف المعيشية الصعبة في المدينة² ، حيث تمارس "هذه الشروط في حدثين هما حفلة الخطوبة و حفلة الزواج ، و في الوسط الحضري يجب ان يطبق الاحتفال من اجل التعبير عن المكانة الاجتماعية لهذه الفئة و هي من المظاهر الخارجية الدالة على الزواج الناجح"³

و من المظاهر المستحدثة في الزواج الذي يقام في المدينة فانه بدلا من السكن العائلي الذي يتم فيه تقليديا احياء هذه الحفلات في الزواج التقليدي ، استبدل في المدينة بالقاعات و صالات مؤجرة تكون مجهزة خصيصا لهذه المناسبات و السبب في ذلك ان هذه الصالات تتميز بالاتساع المفتقد في المنازل "و تأتي بعد ذلك الاستعدادات الاخرى التي تجعل من الزواج خالد الذكر ، من طبع بطاقات الدعوة و توزيعها بسخاء ، و تحضير وليمة باهضة و استعداد فرق محترفة ، كما يفترض أن يكون موكب الزواج مهيبا يبذل فيه جهد كبير لتجميع عدد اكبر من السيارات و خصوصا الاكثر دلالة على الغنى" و كل هذه الامور السابقة الذكر اصبحت سببا في معاناة الكثير من الشباب و اصبحت تخرج الفرد المقبل على الزواج ، و تكلفه سنينا طويلة لإعداد نفسه لإقامة حفل زفاف يعترف له الجميع و بذلك اصبحت عاملا مؤثرا على الفرد في اتجاهه نحو الزواج⁴.

1 - سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الاسرية ، مرجع سابق ، ص 443-444

2 - مسعودة كسال ، مرجع سابق ، ص 91.

3 - نور الدين طوالي ، الدين و الطقوس و التغيرات ، تر و جيه البعيني ، الجزائر ، الديوان الوطني للطبوعات الجامعية ، 1998 ، ص 117.

4 - نور الدين طوالي ، مرجع سابق ، ص 177.

➤ مميزات الاختيار الزوجي في الحاضر :

يمكن حصر مميزات الاختيار الزوجي في الحاضر في النقاط التالية :

- يمثل الزواج المعاصر مشروعا لإنشاء اسرة.
- يتم الاختيار الزوجي في الزواج المعاصر بحرية بين الرجل و المرأة دون تدخل الاهل او بتدخلهم في اطر و حدود معينة ن كأن يقوم الشاب بالاختيار الحر و يمنح والديه حق الاعتراض او المشاركة في الراي فقط ، اين يكتفي الوالدان بدور المراقب فقط و تسجيل حضورهم في المناسبات و ابداء الثقة و المساعدة .(اي لهما تأثير أقل عما كان عليه في السابق).
- يتبع الاختيار الشخصي الحر عادة الاستقلال في السكن عن عائلة الزوج ، يسبق موعد الزفاف فترة من التعارف و تبادل العواطف و المشاعر و وجهات النظر حول الحياة لكلا الطرفين فيما يعرف بالمواعدة.
- يأخذ في الغالب طابعا خارجيا فيكون اختيار الفرد من الجيران او زميلة الدراسة او رفيقة العمل التي تلاءم اتجاهاته و قناعاته.
- يرتكز هذا الاسلوب على الحب الرومنسي بالدرجة الاولى¹
- يعتمد على تخطيط الطرفين المباشرين لمستقبل حياتهما الزوجية.
- يتميز بتقلص حجم الاسرة نظرا للاستقلال السكني وتوازن اكثر في العلاقة بين العائلتين
- يتميز بتحكم أكبر في تربية الابناء كون الزوجين فقط مسؤولين عن تربيتهم.
- يتميز بتقدير واسع لمسؤوليات الزواج والتزاماته واتساع انواع الصرف والانفاق وزيادة انواع الترفيه.

من خلال ما سبق يمكن استخلاص نتيجتين هامتين حول الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري :

1 - سناء الخولي «الاسرة و الحياة العائلية ، مرجع سابق،ص91.

1/ -ان الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري يتم بصفة عامة بالشكل التقليدي العصري (او المرتب الحر) حيث لا يمكن عند الاختيار اغفال الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية للمحيط الاجتماعي و لا رغبات الاهل و توجيهاتهم و مقتضيات المكانة الاجتماعية ، حيث لابد من موافقة الاهل على هذا الاختيار فيما بعد ، أو أن يختار الاهل هذا الشريك على ان يوافق عليه الشاب او الفتاة في النهاية .

فهذه العوامل الاجتماعية و الثقافية و البيئية هي عوامل هامة لها اثر كبير حينما يختار الفرد شريك حياته ، حيث ان الزواج و ان كان يشبع حاجات فردية عند الزوج و الزوجة ، فانه نظام اجتماعي ثقافي اختص به الانسان من بين سائر المخلوقات و يخضع لما تخضع له النظم الاجتماعية الاخرى و ينال صاحبه من قبول و تأييد او معارضة و رفض ، بقدر ما يتعامل معه بالتزام على اساس الاسلوب و الطريقة التي حددها المجتمع.¹

و عليه فان وجود هذا الشكل العام للزواج في المجتمع الحضري الجزائري*-الاختيار الحر- لا يلغي وجود الشكل التقليدي او المرتب فيه ، و ذلك نظرا لسيطرة بعض العادات و التقاليد على عقلية الكثير من الاولياء لحد الآن و التي لم يستطع المقبولون على الزواج انفسهم التخلص من تأثيرها على الرغم من ارتفاع المستوى التعليمي للكثير منهم ، و من وقوف كل من الدين و القانون الى صفهم اين يؤكد هذان الاخيران على ضرورة موافقة و قبول و رضا الطرفين ، و جاء ذلك نتيجة اقتناع داخلي منهم بعدم سلامة الاختيار الحر أو احيانا كثيرة في حالة عدم اقتناعهم الشخصي به.

2/-اعطاء الافراد في المجتمع الحضري الجزائري سواء الاهل منهم او الابناء و على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية اهمية بالغة للمظاهر المادية على الخصوص، و بالتالي النفسية المصاحبة لشروط الزواج ، و كيفية الاحتفال به حتى و ان اقتضى الأمر بالأسر المتوسطة الحال او الفقيرة الى انقال كاهلها بالمصاريف الكثيرة و الديون المتراكمة من اجل الالتزام الكبير بهذه المظاهر و تغطيتها.

1 - علاء الدين كفاي، الارشاد و العلاج النفسي الاسري ،مصر ،دار الفكر العربي،1999،ص422.

و لقد عللت احدى الدراسات الاجتماعية للنظام الزواجي في المجتمع الجزائري هذه السلوكات الاجتماعية بأن الافراد و الاسر فيه يعتبرون الزواج مناسبة هامة للإعلان عن وضعيتهم الاجتماعية بل و من اجل تأكيدها أكثر فأكثر و هذا لقيامهم بمحاولة اظهار القيمة الكبرى لنفوذهم و اهليتهم او تملكهم أكثر.¹

و النتيجة الاساسية التي يمكن الوصول اليها من خلال هذا الطرح المتعلق بالزواج في المجتمع الجزائري، أنه يصعب اتمامه خارج نطاق ثقافة المجتمع ككل الذي يتم فيه، فالخصوصية الثقافية هي التي تضفي على هذا النظام طابعي الشرعية و القبول من طرف المجتمع ، كما توجه مظاهره و وظائفه التي ستمليها عليه و التي يتحول فيها الزواج إلى شأن عائلي و مجتمعي أكثر منه شأنًا فرديا ، رغم التغيرات لتي طرأت على المجتمع الجزائري ، و لعل سلبيات هذه الخصوصية نلمسها في عزوف او تأخر الكثير من الشباب و الفتيات في سن الزواج و كذا الآثار المترتبة عن هذا التأخر .

3. تأثير التغيير الاجتماعي على الزواج

1 - مسعودة كسال ،مرجع سابق ، ص92.

يشهد الزواج، كمؤسسة اجتماعية أساسية، تحولات عميقة وتغيرات جذرية تحت تأثير العوامل الاجتماعية المتنوعة من حيث:

1. تغيرات في أدوار الجنسين

أدى التغير الاجتماعي إلى تحولات كبيرة في أدوار الجنسين داخل الأسرة. فلم يعد الزواج مقتصرًا على تكوين أسرة وإنجاب أطفال، بل أصبح يُنظر إليه كشراكة بين متساوين يتقاسمون المسؤوليات والواجبات. في الماضي، كان يُتوقع من الرجال توفير الدعم المالي للأسرة بينما تقتصر أدوار النساء على رعاية المنزل والأطفال. أما الآن، فقد تغيرت هذه الديناميكيات بشكل ملحوظ، حيث تُشارك النساء بشكل أكبر في سوق العمل، مما يتطلب إعادة توزيع المهام المنزلية بين الشريكين. هذه التغيرات تعزز من فكرة الشراكة المتكافئة في الزواج، حيث يُقدر الحب والاحترام والتفاهم المتبادل بين الزوجين، بدلاً من الهيمنة والتبعية.

2. تأخير سن الزواج

أدى التغير الاجتماعي، وخاصةً ارتفاع مستوى التعليم وازدياد مشاركة المرأة في سوق العمل، إلى تأخير سن الزواج بشكل ملحوظ. في السابق، كان يُنظر إلى الزواج كخطوة مبكرة وأساسية في حياة الفرد، ولكن مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، أصبح الأفراد يفضلون استكمال تعليمهم وتحقيق طموحاتهم المهنية قبل الالتزام بالعلاقات الزوجية. هذا التأخير يعكس رغبة الأفراد في الاستقلال المالي والنضج الشخصي، مما يجعلهم أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات الحياة الزوجية بشكل فعال.

3. ازدياد معدلات الطلاق

شهدت معدلات الطلاق ارتفاعًا ملحوظًا في مختلف المجتمعات، مع تراجع مفهوم الزواج كرابطة دائمة لا تنفصم. يمكن تفسير ذلك بزيادة الوعي الفردي وحقوق الإنسان، حيث أصبح الأفراد أكثر وعيًا بحقوقهم وأقل استعدادًا للبقاء في علاقات غير سعيدة أو مسيئة. تراجعت القيود الاجتماعية التي كانت تُجبر الأفراد على البقاء في علاقات زوجية

غير مرضية، مما أدى إلى قبول أكبر لفكرة الطلاق كخيار شرعي وضروري أحياناً لتحسين جودة الحياة الشخصية.

4.تنوع أشكال الزواج

أدى التغير الاجتماعي إلى ظهور أشكال جديدة من الزواج، مثل الزواج المدني(حالة المجتمعات العربية) والزواج المثلي(حالة المجتمعات الغربية)، والتي لم تكن مقبولة في الماضي. هذا التنوع يعكس تحولاً كبيراً في قيم المجتمع واحترامه للاختلافات الفردية. أصبحت المجتمعات أكثر شمولية، مع اعتراف متزايد بحقوق الأفراد في اختيار شكل العلاقة التي تناسبهم. يعزز هذا الاتجاه من التسامح والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، ويعكس تطوراً في المفاهيم الاجتماعية نحو مزيد من الحرية الشخصية والمساواة¹.

1 -عسيري يمينة، وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بكل من مصدر الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزوجية،دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين من الاسرة الجزائرية (مدينة بسكرة نموذجاً)، اطروحة دكتوراه في تخصص علم النفس الاجتماعي،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيذر -بسكرة-الجزائر، 2016، ص

خلاصة :

في الأخير يمكننا القول ان الزواج هو النظام الذي تبني عليه الاسرة ويعترف به في كل مكان وزمان كأساس لنشأة العلاقات الاسرية التي يرضى عنها المجتمع لإنجاب الاطفال وهو ضرورة اجتماعية لحفظ النوع و تنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة في ظل شرائع دينية و قوانين اجتماعية، و لاشك ان الزواج الناجح يعتمد على الاختيار السليم للشريك فنجاح الاختيار يترتب عليه نجاح و استقرار الاسرة.

الفصل الرابع
ظاهرة العزوبة تاريخيًا، دينيًا
و اجتماعيًا

تمهيد

تعتبر العزوبة ظاهرة اجتماعية قديمة رافقت الإنسانية منذ القدم باعتبارها متماشية مع ظاهرة الزواج التي ألفتها المجتمعات و اعتبرتها الحالة الطبيعية التي يجب أن تسير عليها المجتمعات و أن تسير حسبها العلاقات بين الجنسين ، و تحكّم إليها المجتمعات معتبرة إيّاها عادات و تقاليد لا يجب الخروج عنها ، و الخروج عنها بالبقاء في حالة عزوبة يعتبر وضعاً غير مقبول اجتماعياً و لا يحبذ بتاتا .

فلطالما اعتبر الرهبان و القسيسين العزوبة من أسمى مراتب الصفاء و النقاء الروحي و التقرب من الله ، غير أنها لم تبقى محصورة في ذلك المفهوم و تجاوزته لتشكّل ظاهرة اجتماعية تهدّد استقرار المجتمعات و سلامة العلاقات و الأدوار فيها و في هذا الفصل سنتطرق إلى العزوبة عامّة و العزوبة النسوية خاصّة و كيف تنظر الديانات و المجتمعات لهذه الظاهرة و موقف المجتمع الجزائري منها .

المبحث الأول : مفهوم العزوبة ، مظاهرها و أنواعها

1- مفهوم العزوبة :

أ. لغة :

عانس جمع عوانس ، عَنَس من النساء التي كبرت في السن و لم تتزوج ، و من الرجال الذي كبر في السن و لم يتزوج¹ ، و أكثر ما يستعمل لدى النساء ، يقال عنست المرأة فهي معنسة إذا كبرت في بيت بويها ، فإن تزوجت فلا يقال عانس².

قال ابن منظور عنست المرأة بالضم ، عنوسا و هي عانس من نسوة عنس و عوانس و عنست و هي معنس ، و عنسها أهلها ، حبسوها عن الزواج ، حتى تجاوزت فتاء السن و لم تعجز. و يقال عنست الجارية أي طال مكوثها في بيت أهلها بعد ادراكها ، حتى خرجت من عداد الابكار و لم تتزوج قط و الرجل أيضا عانس. و العانس من الرجال و النساء الذي يبقى بعد أن يدرك و لا يتزوج.

ب. قانونيا :

تستخدم كلمة عزوبة في المجتمع العربي بمعنى عزوبية الشباب و الفتيات الذين تخطوا سن الزواج القانوني العادي³ . كما حدد قانون الأسرة الجزائري سنة 1984 السن التي تؤهل الفرد للزواج و التي تنصّ فيه المادة (07) على أن "تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21 سنة و المرأة ب18 سنة و القاضي له الحق في أن يرخص للزواج قبل ذلك لمصلحة أو فائدة"⁴.

1 - فؤاد البستاني، منجد الطلاب، دار الشروق، بيروت، ط25، دون ت، ص501.

2 - ابن منظور عبدالله العليلى، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب، ط6، الجزء 06، بيروت، ص146.

3 - فريدريك معنوق، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، ص59.

4 - قانون الاسرة الجزائري الصادر سنة 1984، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص06.

فالعزوبة هي الحالة الخاصة بغير المتزوجين عندما يتجاوز الشاب والفتاة السن المحددة قانونيا وتطول حالتهم نظرا لظروف حالت دون زواجهم وقد تكون ظروفًا نفسية، اجتماعية او مادية.

أ. ديمغرافيا :

من الناحية الديمغرافية تطلق العزوبة او العنوسة على الأفراد الذين بلغوا سن 50 سنة و تعرف بالعنوسة أو العزوبة النهائية ، و يميّز الديمغرافيون بين نوعين من العزوبة: العزوبة المؤقتة و العزوبة النهائية و التي ترتبط بقدرة المرأة على الإنجاب.

ب. سوسيولوجيا :

يقصد بالعنوسة أو العزوبة سوسيولوجيا تجاوز الفتاة و الفتى سن الزواج حسب ما حدّده العرف و أنّهما فاتهما قطار الحياة، و أنّهما لم يدخلا الدّنيا لأنّ الدّنيا في عرف النّاس هو عشّ الرّوجيّة¹ و العرف السائد في المجتمع يعرف العانس و النساء اللاتي وصلن إلى سن معينة دون زواج و أصبحن غير مرغوب فيهن للزواج ، لكن العنوسة صفة لا تخص النساء فقط و إنما تطلق على الرجل أيضا ، و عامة على كل فرد وصل سن الزواج و لم يتزوج.و تطلق في الغالب لفظة عانس على المرأة التي ترغب في الزواج و لم تظفر بزواج².

و من مفاهيم العزوبة نجد: "العزوبة هي مصطلح اجتماعي و ليس لفظ علمي ، و بالتالي فهو متغير بتغير الظروف و الأوضاع الاجتماعية و التطور الزمني للمجتمعات ، و هي عادة تعني السن الذي تصل إليه الفتاة دون زواج مقارنة بالسن السائدة و المتعارف عليها في وسط أسرتها و المجتمع³" و الذي حدده المجتمع الجزائري بتجاوز المرأة سن الثلاثين دون زواج.

1 - منصور عبيد رفاعي: العنوسة رؤية اجتماعية اسلامية لحل مشكلة الفتاة العانس، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2000، ص7.

2 - عبد المنعم عثمان عبد الله: العنوسة اسبابها و آثارها و علاجها، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2005، ص34.

3 - عبد الحكيم أسابع، مرجع سابق، 2005، ص14.

"تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج والذي يحددها بعض الباحثين ب25 سنة"¹.

حيث يختلف سن العزوبة أو ما يعرف اجتماعيا بالعنوسة من مجتمع لآخر ، و حتى في نطاق المجتمع الواحد فهو يختلف من طبقة لأخرى ، فالتحديد يرجع للعرف و نظرة المجتمع ، فما تعتبره بعض المجتمعات عنوسة -عزوبة- لا تراه بعضها كذلك ، فمثلا نجد في المجتمعات الريفية القروية أن تجاوز الفتاة 18 سنة دون زواج تعتبر عانسا ، " لأنه في الماضي كان الزواج المبكر للذكور و الإناث هو السائد في الأقطار العربية ، و كانت الفتاة العربية تتزوج منذ بلوغها و كان في سن التاسعة و العاشرة"²

أما في المدن فيرتفع و يتأثر بطبقات المجتمع ، فالبعض يربطه بإنهاء الفتاة لتعليمها ، حتى لا تواجه عراقيل بعد الزواج و الإنجاب ، و بذلك يكون سن 23 سنة تقريبا و هو بداية النضج و لا تصل إلى العنوسة إلا بعد تجاوز الثلاثين ، و هذا راجع لخضوع كل من الرجل و المرأة لنمط العادات و الأعراف في كل مجتمع ، و هناك بعض الأسر ينتابها قلق خاصة بعد تخرج الفتاة من الجامعة دون أن تتزوج و يزداد قلقها كلما تأخر الزواج.

2-مظاهر العزوبة (العنوسة) :

تعتبر ظاهرة العزوبة أو ما يعرف في مجتمعاتنا بالعنوسة من الظواهر المتغيرة في العالم ، و هذه الظاهرة تهدد الشباب و الفتيات ، نتيجة الظروف الصعبة التي يواجهها الشباب و التي تؤدي إلى ارتفاع نسب العنوسة و العزوبة بشكل رهيب، فهي ظاهرة ولدت من رحم المجتمع ، و ما هي سوى انعكاس للأوضاع التي يعيشها المجتمع ، أوضاع اقتصادية ، تطور الوضع التعليمي و الثقافي و الدراسي ، و تغير مفهوم الشباب و نظرته للزواج ، بالإضافة إلى الظروف التي تسهل

1 - عبد الرب نواب الدين آل نواب :مرجع سابق،ص 15.

2 - عبد القادر القصير ،الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ،مرجع سابق.

الزواج أو تعرقله والتي تتغير بدورها مع المتغيرات المرتبطة بالتعليم و العمل و غلاء المهور... الخ

فالعزوبة لا تختص مجتمعا واحدا دون غيره، و إنما هي ظاهرة عالمية و في انتشار واسع لدى جميع المجتمعات الغربية و العربية على حد سواء .

و يمكن تلخيص مظاهر العزوبة –العنوسة – فيما يلي :

تشير أغلب الدراسات إلى أن الفتيات العازبات غير المتزوجات هن مثقفات و صاحبات شهادات عالية¹، إذ أصبح تعليم المرأة و مواصلة دراستها دور في استفحال هذه الظاهرة ، الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير في المستوى بين الشباب و الفتيات ، فأحجم الشباب عن الفتيات المتعلمات و رفضن هن الاقتران بمن هو أقلّ منهنّ.

الفتيات العازبات أغلبهن عاملات و تتمتعن بوضع مادي لا بأس به و لسن عبئا على أحد من أفراد الأسرة ، فهنّ قادرات بشكل نسبي على الحياة المادية المستقلة ، فهذه الفئة لها القدرة و الحرية على اختيار هذا الشكل من الحياة عن قناعة ، و بالتالي تملك الحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج².

نسبة العزوبة عند الفتيات في اغلب المجتمعات هي اكبر منها عند الرجال و هذا راجع إلى ارتفاع عدد النساء على عدد الرجال .

تتطور ظاهرة العزوبة كظاهرة اجتماعية مع ازدياد الوعي في المجتمع فيما يخص الزواج و أساليبه ، كالوعي مثلا بالآثار السلبية المترتبة عن الزواج المبكر الذي نتج عنه ارتفاع في سن الزواج أين بلغ عند الذكور أكثر من 34 سنة و عند الفتيات 30 سنة.

1 - حورية أغبال، واقع العنوسة في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص59.

2 - حورية أغبال، نفس المرجع، ص68.

تأثير معايير اختيار الشريك على نسب العزوبة في المجتمع الجزائري ويعتبر السن من أبرز المعايير الاجتماعية في الاختيار للزواج و الذي عرف تغيرا نتج عنه تفاقم ظاهرة العزوبة.

3-أنواع العزوبة :

أ. العزوبة الاختيارية :

و هي التي تحدث بسبب زيادة الإرادة الذاتية في عدم الزواج دون خضوع الشخص لضغوط قاهرة، على سبيل المثال اختيار الفتاة و قناعتها بعدم الزواج في فترات زمنية معينة ، و في ظروف كأن تفضّل التعليم أو العمل على الزواج كذلك من بين الأسباب و العوامل التي أدت إلى هذا النوع ما يلي :

الطموح العلمي المتزايد للمرأة و سعيها للاستقلال المادي، و إلى تحقيق المكانة المرموقة في المجتمع ، أدى إلى تغيير مفهوم الزواج في نظرها ، فلم يعد يعني السترة و الأمن الاقتصادي ، بل أصبحت تعتبره عائقا يحول تحقيق طموحاتها و شخصيتها و إثبات ذاتها في المجتمع .

التفتح على الحضارات الغربية و التشبع بمفاهيم الفردانية، الطموح ، التألق ، إثبات الذات.

الحرية الفردية والاستقلال الشخصي عند الشباب و الفتيات و عدم الاهتمام بالزواج و كانت المرأة أكثر تذوقا لهذا النوع من الحرية خاصة المتعلمة و العاملة و التي لديها استقلال مادي إذ أصبحت لا تجد حرجا في السكن بمفردها¹.

التحولات القيمية في المجتمع و ذلك بانتشار الانحراف و العلاقات العاطفية و برزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي، و تراجعت قيمة الأسرة و الزواج، مقارنة بالأنماط الأخرى

1 - معن خليل، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط23، الأردن، 1954، ص347.

من العيش حيث أصبحت العلاقات ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزواج دون التزامات و لا مسؤولية في ظل غياب الوازع الديني.

ب- العزوبة القسرية (الإجبارية):

يحدث هذا النوع من العزوبة بسبب ظروف قاهرة تدفع إلى اللا زواج و تتمثل في أسباب خارجة عن إرادة الأفراد كارتفاع تكاليف المعيشة و المهور و قد اتخذت النهج التالية:

- النهج الديني : أين تمنع المعاشرة الجنسية و التي تعتبر دنس¹ يجب الابتعاد عنه ، و ان قهر اللذة انتصار للفضيلة و لذلك يعارض هذا النهج الزواج .

- النهج القانوني : أين تم وضع قوانين تمنع زواج الأفراد و تفرض عليهم العزوبة بسبب قلة المال ، و كذلك كأن يمنع الزواج عن الأشخاص الذين يعانون أمراض وراثية التي يمكن أن تنتقل عبر النسل سواء كان مرضا عقليا أو جسيما².

- النهج المعاشي : هذا النهج أفرزته متطلبات الحياة من ارتفاع تكاليف العيش و انتشار البطالة و ضعف الأجور ، الى صعوبة الحصول على سكن مستقل ، كلها شكلت عوائق امام رغبة الشباب في الزواج ، مما يؤدي الى تأجيل الزواج إلى سن متأخرة أو العزوف عنه نهائيا. كما نجد ايضا اضطرار بعض الفتيات العاملات إلى إعالة أسرهن خصوصا في ظل غياب المعيل.

- النهج القيمي: و يخص المجتمعات العربية و الذي يتمثل في غلاء المهر بالاضافة الى التكاليف اللازمة لمتطلبات مراسيم الخطبة ، و حفلة العرس ، ثم تأثيث المنزل و في حالات عديدة يبالغ أهل العروس في استهلاكهم المظهري للتعبير عن مكانتهم الاجتماعية و هذا لا يشجع الشاب على الإقدام على الزواج بسبب عدم قدرته على تغطية تكاليف العرس³.

1 - عبد السلام الترماني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1984، ص64.

2 - معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص247.

3 - معن خليل عمر، مرجع سابق، ص248.

المبحث الثاني : العزوبة في الديانات

1-العزوبة عند المسيحيين

تعتبر الديانة المسيحية العزوبة أحد شروط التعالى و السمو الروحي، حيث تقوم عقيدة الديانة المسيحية الكاثوليكية على اعتبار أن الحياة الدنيوية هي حياة خالية من العواطف و من الجنس ، و هي خالصة لعبادة الله ، و على الرغم من أن الجنس هو أحد أهم عناصر الحفاظ على الجنس البشري إلا أنه يؤدي إلى الرذيلة و الخطيئة، لأنه هو أساس الشهوة التي يضعف عندها الإنسان ، و بالتالي فالعزوبة هي الطريقة المثلى إلى سمو النفس و عفتها و خلاصها. ويكون بلوغ العفة بالعزوبة هو أفضل طريقة للوصول إلى نوع من الكمال الذي يسعى الفرد لتحقيقه و الخلاص من خلاله من كل الشهوات، باعتبار المسيحية دين الخلاص. كما تشجع الديانة المسيحية على التّعفف من خلال الزواج للحفاظ على النسل البشري .

و باختلاف مذاهبها و كنائسها فقد كان الاختلاف حول عزوبة الرهبان و الكهنة و ابتعادهم عن كل ما يثير الشهوات الدنيوية التي تشغلهم عن عبادتهم الخالصة لله سواء من خلال الزواج أو تربية الأبناء ، فقد حدّد قانون القساوسة حول العزوبة الذي "لم يتخذ شكله النهائي إلاّ خلال مجمع لاتران الديني الخاص عام 1139م ، و مع ذلك ظلّ الجدل دائما أحد نقاط الجدل الأساسية التي طالما أثارت أكبر الخلافات في الكنيسة"¹ .

حيث طالما حثّت المسيحية على العفة و تحصين النفس و عدم التهاء القساوسة و الرهبان بالدنيويات و نذر أنفسهم للعبادة الخالصة لله ، حيث جاء في رسالة القديس بوليس "سنّ للرجل أن لا يلمس امرأة ، و لكن بسبب الزنا فليكن لكلّ واحدة رجلها ، و ليس لامرأة أن يتسلّط على جسدها أحد ، و للرجل أيضا و لكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوّجوا لأنّ الزواج أصلح من الانحراف"² .

1 - فرانسواز ايريتيه، ذكورة وأنوثة، فكرة الإختلاف، ترجمة : كاميليا صبحي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2003، ص218.

2 - صلاح أنطوال، سوسولوجية الحضارات القديمة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1981، ص305.

و لم تحث المسيحية الرهبان الرجال فقط على اعتزال النساء و الجنس للوصول إلى أعلى درجات الصفاء و النقاء و القرب من الله ، بل تحدت كذلك عن أهمية العزوبة و صناعتها للمعجزات حيث "استطاعت ماري أخت موسى أن تعبر البحر مع النساء الأخريات ، و استطاعت أن تبقي قدميها جافتين بفضل عذريتها"¹. دون إغفال أهم حدث ألا و هو ميلاد السيد المسيح من جسد عذراء مقدسة و لم يتزوج . فالعزوبة الدينية تمنع الأفراد من ممارسة بعض الطقوس الدينية القديمة التي تعتقد بدنس الجماع ، إذ تعتقد بأن الطهارة تكون بالابتعاد عن النساء ، و التي كانت مفروضة على أهم ممثلي الديانة من قساوسة و رهبان و كهنة ممن نذروا أنفسهم لخدمة و عبادة الله.

2-العزوبة عند اليهود

يرى اليهود أن الزواج هو الحالة المثالية لكل فرد سوي ، أين يعتبر فرضا دينيًا لا يستثنى منه صغير و لا كبير و لا غني و لا فقير و لا صحيح و لا مريض و لا عالم و لا جاهل ، حيث أن الزواج في التوراة هو الهدف الأساسي من وجود الإنسان و إعادة الإنتاج حيث أن الزواج في التوراة هو الهدف الأساسي من وجود الإنسان و إعادة الإنتاج ، فعندما خلق الله الإنسان على وجه الأرض خلقه ذكرا و أنثى و بالتالي لا مكان للعزوبة في المجتمع اليهودي و تعتبر حالة اجتماعية غير صحية ، فقد جاء في المادة 16 من مجموعة بن شمعون "إن الزواج فرض اسرائيلي"²

فالإنسان الذي لا يؤدي فريضة الزواج و يفضل العزوبة فسيلقى غضب الله، و من لم يتزوج في سن العشرين حسب الشريعة اليهودية فسيكون ملعونا من الرب، و كما جاء في التلمود "إن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة بلا بركة، بلا مال"³.

1 - ادوارد ويستر مارك ، موسوعة تاريخ الزواج ، ترجمة مصباح الصمد ، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2001، ص331.

2 - محمد شكري، سرور ، نظام الزواج في الشريعة اليهودية و المسيحية ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر العربي، 1979، ص62.

3 - محمد شكري سرور، المرجع السابق، ص 62.

3-العزوبة في الإسلام

يعتبر الإسلام من الديانات التي تحثّ على الزواج و ترغّب فيه و تسهّل له، أين ينظّم الإسلام الزواج و يضع له شروطا و أحكاما تنظّم العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة في إطار شرعي و قانوني سليم، و بالتالي فالعزوبة مرفوضة تماما في الدين الإسلامي لما تحمله من أثر سلبي على الأسرة و المجتمع ككلّ، و ذلك بالوقوع في المحرّمات مثل الزّنا و لهذا فقد جاءت النّصوص القرآنيّة

لتنشجّع على الزّواج فنجد قوله تعالى: " و إن خفتم ألاّ تقسطوا من اليتامى فانحكوا ما طاب لكم مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم"¹ .

و كذلك قوله تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودةً و رحمة"². كما شجّع الرّسول صلى الله عليه و سلّم في سنّته الشريفة على الزّواج و حبب فيه فقال : "أما أنا فأصوم و أفطر و أقوم و أنام و أكل اللحم و أتزوّج النّساء فمن رغب عن سنّتي فليس مني"³ كما قال صلى الله عليه و سلم "يا معشر الشّباب من استطاع منكم الباءة فليتزوّج فإنّه أغضّ للبصر، و من لم يستطع فعليه بالصّوم فإنّه له وجاء"⁴

كما حدّد الإسلام شروط الزواج لبناء أسرة و طرق الاختيار سواء للرجل أو للمرأة ، كل هذا من أجل تسهيل الزواج على الشباب و وصل الأمر إلى الدعوة إلى عدم المغالاة في المهور ، حيث لم يحدّد الإسلام سنّا معينة للزواج حيث يبقى البلوغ عند الجنسين هو العامل المتحكّم في الزواج

1 - القرآن الكريم ،سورة النساء، الآية 3.

2 - القرآن الكريم ، سورة الروم، الآية 12.

3 - أخرجه مسلم 1401

4 - أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، القاهرة، المطبعة السلفية، دت، ص188.

و قد حث الإسلام على اختيار الزوجة وفق شروط اختصرها عليه الصلاة و السلام في الحديث : " تنكح المرأة لأربع : لمالها و لحسبها و لجمالها و لدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك"¹.

أما في اختيار شريك الحياة فنجد حرص الرسول صلى الله عليه و سلم على تسهيل الزواج و الاهتمام بأساس المجتمع الدين و الخلق : "إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فزوّجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد كبير"².

و على الرغم من تشجيع الإسلام على الزواج و ترغيبه فيه و حثّه عليه ، إلا أنّه قد فرض العزوبة على الأشخاص و الحالات التي لا يمكن أن تكون مؤهلة لإنشاء أسرة أو تحقيق الهدف الذي خلق الله الإنسان لأجله ، أو كونها تمثل ضررا على المجتمع و استقراره ، حيث تجب العزوبة في حالات منها :

- عدم القدرة العقلية و الصحية لتكوين أسرة.
- في حالة ما إذا كان الإنسان غير قادر على النفقة، نجد أن الرسول صلى الله عليه و سلم يحث على الصوم، تحصينا للنفس من الوقوع في المحرّمات و الفواحش.
- كما نهى سبحانه و تعالى عن إقامة العلاقات غير الشرعية لقوله تعالى "ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة و ساء سبيلا"³

حيث يهدف الإسلام من خلال تشجيعه على الزواج إلى :

- إعفاء النفس و تحصينها
- تحقيق المودة و الرحمة من خلال ما يجلبه الزواج من ترابط و تلاحم بين الزوجين و الأسر
- الحفاظ على النسل

1 - أحمد بن علي بن حجر ، مرجع سابق، ص102 .

2 - المرجع السابق، ص 112 .

3 - القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، الآية 32

- تحقيق البركة و تسهيل المعيشة من خلال الزواج و مقاصده.

و بالتالي فإن الزواج يحتل مكانة مهمة في الدين الإسلامي ، فهو يبحث على العفة و صون النفس و الابتعاد عن الأمراض الاجتماعية من زنا و اختلاط الأنساب و علاقات غير شرعية ، و هو بالتالي يحافظ على تماسك المجتمع و استقراره و ينوء به عن كل ما يمكن أن يخلّ بنظام المجتمع و سيرورته.

المبحث الثالث : العزوبة في المجتمعات الإنسانية

1-المرجعية التاريخية لظاهرة العزوبة

عُرفت العزوبة منذ القدم عند المجتمعات الإنسانية مثلما عرفت المجتمعات الحديثة لكن الاختلاف هو من حيث شدتها و انتشارها وفق قيم و ثقافات موروثة سائدة في المجتمعات سواء

تجاه عملية الزواج أو تجاه ظاهرة العزوبة من جهة و الأسباب و العوامل المساهمة في انتشارها من جهة أخرى .

توصل بعض الباحثين مثل راد كليف براون في دراسته حول جزر الأندمان إلى أن العزوبة مرفوضة من قبل هذا المجتمع من خلال المكانة التي يعطيها للرجل المتزوج فهو لا يسمى باسمه و هو أعزب ، و إنما يسمّى منذ زواجه باسم خاص ، و ينادونه بزواج فلانة و تسمى الزوجة بزواج فلان¹.

فلطالما اعتبر الزواج الحالة الطبيعية للإنسان البالغ و ما يجب أن يكون عليه، و يصل من خلاله كل من الرجل و المرأة إلى مكانتهما داخل الجماعة الاجتماعية التي ينتميان إليها ، فالسعي نحو الزواج هو من مهام الرجل و المرأة البالغين ، و يعتبر الترمل أو العزوبة خصوصاً لدى المرأة تماماً كالموت.

"كان الرجل عند أمة السنثال إذا ظل أعزباً ينظر إليه نظرة احتقار من قبل الرجال والنساء، ويصفونه وصفا يقارب الساحر و السارق"²

1 - قباري محمد اسماعيل ، رادكليف براون، الاسكندرية ، دار منشأة المعارف، 1977، ص412.

2 - عمر رضا كحالة، الزواج، سلسلة بحوث اجتماعية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984، ص26.

2-العزوبة في المجتمعات و الدراسات الحديثة

تتبعت الدراسات السكانية و الاجتماعية ظاهرتي الزواج و العزوبة منذ القرن 16 الميلادي حيث لاحظت الدراسات وجود تأرجحت بين التشجيع على الزواج و الحث عليه و بين تشجيع العزوبة للحد من الزيادة السكانية مثلما أبرزته دراسة مالتوس عام 1798¹، كما شجع قانون كليبر على الزواج و الإنجاب سنة 1866²، بينما جاءت النقاشات في فرنسا خلال القرن 18 حول العزوبة و أسباب انتشارها و بروز ظاهرة تأخر سن الزواج و نزوع نمط الأسرة نحو النووية و بالتالي ظهور الفكر المؤسستي الذي يسمح باستقلالية الأبناء و تكوين رأس مال خاص بهم يسمح لهم بالزواج.

و في سنة 1962 تطرق بورديو لظاهرة العزوبة و ربطها في بعض المناطق بمظاهر الفقر ، غير أنه بعد الحرب العالمية الثانية برزت مفاهيم تحررية جديدة عند الجنسين حول حرية الأفراد و مفاهيم المساواة بين الجنسين و دخول المرأة ميداني العمل و التعليم و على الرغم من تحسن الأوضاع بعد الحرب إلا أن ظاهرة العزوبة كانت في انتشار متزايد ، حيث تغيرت بنية الزواج كمؤسسة اجتماعية تحكم العلاقات بين الرجل و المرأة و تربط كليهما بجملة من الحقوق و الواجبات و برزت المعايضة و المساكنة كشكل من أشكال الزواج الحر.

إذ أن تطور النمط المعيشي و انتشار المدن و التصنيع و التحضر و التكنولوجيات الحديثة سمح بتفشي ظاهرة العزوبة و لكن ليس بسبب الفقر و إنما بسبب الرفاهية التي وفرتها الحياة الحضرية المتسمة بقلة المراقبة و الضغط على الأفراد³.

غير أن تطور العزوبة كنمط معيشي لدى الجنسين جعل من دراسة التغيرات التي أحدثتها هذه الظاهرة دراسة حتمية لواقع الأسرة التي أصبحت مهددة نتيجة تزعزع البناء

1 - حورية سعدو، واقع العزوبة النسوية في الوطن العربي (الواقع و المشكلات)، الجيزة، دار جوانا للنشر و التوزيع، 2014، ص26

2 - حورية سعدو ، نفس المرجع، ص27.

3 - نفس المرجع، ص41

الثنائي بين الرجل و المرأة ، حيث أصبح بإمكان الشاب العيش في عزوبة كنمط معيشي مختار و لكن في الوقت ذاته بإمكانه إقامة علاقات مع الجنس الآخر في شكل معايشة.

إن هذه الوضعية الاجتماعية لا تقتصر على الرجل دون المرأة إذ يرى كوفمان من خلال تحليله لأشكال المعايشة انه استنتج أربع مجموعات أساسية "الأرامل و خاصة النساء منهم ، ثانيا الشباب الذين يرفضون الانخراط في الثنائي، ثالثا الشباب الذين يرفضون حالة من الوحدة المؤقتة بين علاقاتهم ، رابعا أولئك الذين لم يعيشوا كثنائي قط) و عددهم منخفض و لا يرتفع بشكل ملحوظ" و هكذا يظهر أن هناك عدة أشكال من المساكنة و المعاشرة دونما ارتباط ، و كلها حسب كوفمان هي أشكال ترفض الزواج كمؤسسة للحفاظ على حرية الأفراد و قدراتهم على الانسحاب من الثنائي براحة ، و بالتالي فهي طريقة للحفاظ الأفراد على مصالحهم الشخصية الفردية و عدم تحديد العلاقات العاطفية التي يفرضها المجتمع كمؤسسة الزواج.

وهكذا يظهر من خلال هذا التصنيف أن هناك عدة أشكال من المساكنة و المعاشرة من دون زواج، الارتباط الحر و كلها أشكال ترفض الزواج كمؤسسة للحفاظ على حرية الأفراد و قدراتهم على الانسحاب من الثنائي براحة، هذا الأمر غير ممكن في حالة ترسيم و تأسيس الزواج، وبالتالي يحافظ الأفراد على مصالحهم الفردية و عدم تحديد العلاقات العاطفية التي يفرضها الزواج كمؤسسة.¹

1 - حورية سعدو، مرجع سابق، ص68.

المبحث الرابع: العزوبة في المجتمعات العربية و آثارها السلبية

تعد ظاهرة العزوبة من الظواهر المستفحلة في اغلب المجتمعات العربية، والتي تمس كل من الرجل والمرأة في الريف والمدينة لأسباب وعوامل كثيرة منها الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع تكاليف ونفقات الزواج وتراجع معدلات الزواج وغيرها من الاسباب، وقد برزت العزوبة النسوية بشكل ملفت خلال السنوات الأخيرة وباتت تنصدر اهتمام الباحثين في مجالات الدراسات الاجتماعية والابحاث النفسية لمعرفة ما يقف وراءها من اسباب وكيفية مواجهتها والتخفيف من آثارها و سلبياتها على المجتمع ككل، و فيما يلي استعراض للعزوبة و نسبها في مختلف البلدان العربية.

1-العزوبة في الشرق الأوسط

أ. مصر :

أعلن الجهاز المركزي للتعبئة و الإحصاء في مصر في سنة 2004 عن ارتفاع نسبة العزوبة عند الجنسين ، أين وصلت إلى 9 ملايين شاب و فتاة تجاوزوا سن الخامسة و الثلاثين من دون زواج ، أين وصل عدد العازبات من الإناث إلى 3 ملايين و 962 ألف عازبة¹ ، أين أعربت نفس الجهة عن قلقها ازاء الوضع ، مما حدا بها إلى وضع بعض الإجراءات القانونية و الدينية و التوعية الاجتماعية بخطورة الوضع ، و لتدارك ما يمكن تداركه .

و تعتبر بعض العوامل المتمثلة في انتشار التعليم ، و مؤهلات الفتيات العلميّة العليا ساهمت في انتشار ظاهرة عزوبة الفتيات بحجة أنهن يسعين إلى إثبات أنفسهنّ و يرفضن الزواج المبكر.

1 - عبد الحكيم أسابع ، العنوسة تهدد الاسر العربية ،الاسباب الآثار و الحلول_مرجع سابق ص 35

ب. في السودان

لم تشر الإحصائيات عام 1993 إلى عدد النساء العازبات بل اكتفت فقط بذكر عدد المتزوجات منهن ، إلا أنه قد أورد عدد النساء في الفئة العمرية للزواج (15-49 سنة) و أنه قد وصل إلى 7 ملايين و 513 ألف امرأة .

و قد أرجعت أسباب عزوف بعض الشباب عن الزواج إلى بعض العادات الموروثة في السودان و التكاليف الباهظة للزواج ، حتى بلغ الأمر إلى الدّعوة إلى التّعدّد.

ج. في فلسطين

تعتبر نسبة العزوبة في فلسطين من أقلّ النّسب في الوطن العربي ، إلا أنّ هناك تضاربات حول الإحصائيات الحقيقيّة لها على الرّغم من ظاهرة الزواج المبكر و حالات الزواج المكرّر المسجّلة في المجتمع الفلسطيني إلا أنّ هناك ارتفاعا في نسبة العزوبة ، و هذا راجع أساسا إلى كثرة عدد الفتيات مقارنة بالذكور و الذي يتناقص باستمرار ، سواء من خلال اعتقالهم و بقائهم في سجون الاحتلال أو كذلك الأعباء الاقتصاديّة و الظروف الصعبة التي حالت دون إمكانية زواج العديد من الشباب.

تعرّضهم لإصابات و عاهات دائمة ، أو من خلال استشهادهم خلال الانتفاضات بالإضافة إلى هجرة عدد من الشباب العازبين للدراسة أو العمل في الخارج .

د. في الكويت

تبلغ نسبة العزوبة النسوية في الكويت حوالي 30 % و قد أشارت الدراسات أن نسبة العازبات قد عرف ارتفاعا كبيرا خلال 15 سنة الماضية في الفئة العمريّة (30-40 سنة) و بلغ 39 % فيما كان يبلغ 16 % فقط ، كما بيّنت الدّراسات ارتفاع متوسط سنّ الزّواج لدى الفتيات الكويتيات من 19.8 سنة الى 22.4 سنة ، كما لوحظ تراجع في حالات الزواج

المبكر ، و هذا يرجع حسب الدراسات الى ازدياد فرص التعليم و الاقبال عليه و كذا الاقبال على العمل¹.

هـ. في المملكة العربية السعودية

أكدت الإحصائيات السعوديّة أن ظاهرة العزوبة النسوية قد شملت حوالي ثلث الفتيات السعوديات في سن الزواج ، و قد بلغت في نهاية سنة 2002 حوالي مليون و 813 ألف عازبة ، و تحددت أبرز العوامل التي أدت إلى استفحال هذه الظاهرة و انتشارها في إحجام نسبة كبيرة من الشباب عن الزواج من الفتيات المتعلّقات تعليمًا جامعيًا أو فوق جامعي ، كذلك سجلت فرص العمل المتاحة للسعوديين تراجعًا و كذا ارتفاع البطالة بين الشباب .

إذ أنّ 70 % من الفتيات قد تأخّرن عن الزّواج بسبب الإقبال على التعليم و أيضا انشغال المرأة بالوظيفة يشكل نسبة عالية حيث تبلغ نسبة السعوديات الموظّفات غير المتزوّجات و اللّواتي تزيد أعمارهنّ عن 28 سنة حوالي 44 % .

1 - عبد الحكيم أسابع، نفس المرجع، ص58.

2- العزوبة في المغرب العربي و الجزائر

1- في ليبيا :

تشير بعض الدراسات لسنة 2005 أن سن الزواج في ليبيا قد ارتفع الى 38 سنة عند الذكور و بلغ 30 سنة عند الإناث ، إذ بلغت نسبة العزوبة لدى النساء 30 % ، و يرجع ذلك الى البطالة و أزمة السكن مقابل ارتفاع المهور و التهاب الأسعار ، مما ساهم في تراجع معدلات الزواج لدى الجنسين.

2- في المغرب

يقول الدكتور عبد العزيز أجبيلو أن متوسط سن الزواج لدى الفتيات أصبح 28 سنة بعدما كان يقارب 17 سنة في الستينات ، ليرتفع كذلك عند الذكور من 24 سنة الى 31 سنة . و قد اظهرت الدراسات ان العزوبة اصبحت هاجسا لكلا الجنسين و اصبحت اضطرارية احيانا بسبب الظروف المعيشية و الوضع الاقتصادي ، كما اصبحت بعض الشابات ترفضن الزواج المبكر و يعتبرنه مانعا لتحقيق طموحاتهنّ في الحياة العامّة بسبب انتشار التعليم و امكانية تبوؤهنّ مناصب عمل ، إلى جانب أن اكمال الدّراسة يجعل الفتاة واعية و مدركة لحقوقها و واجباتها.

3- في تونس

تعتبر تونس احد أكثر البلدان تفتّحا على الغرب ، نساء تجاوزن العقد الرابع و لازلن عازبات ، في وقت أصبح فيه العمل و الدّراسة من أولويّات المرأة التّونسيّة ، و حسب الاحصائيّات الرسميّة لسنة 2004 بلغت نسبة العزوبة 38 % بما يعادل 4 ملايين و 900 الف عازبة ، و قد فسّر باحثو علم الاجتماع الى أن هناك تحوّلات قيمية في المجتمع حيث برزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي و تراجعت قيمة الأسرة و الزواج مقارنة بالأنماط الأخرى من العيش ، بالإضافة إلى الانفتاح الكبير على الثقافات الغربيّة ، و هو ما جعل الزّواج يتراجع في أولويّات الفتاة في تونس لحساب الدّراسة و التّحرّر المادّي و المعنوي.

فيما يؤكد البعض أن خروج المرأة للعمل و تحمّلها مسؤوليات مهمّة جعل سنّ الزّواج يتأخّر.

لعلّ السّمة المشتركة بين جميع الدّول و نسب العزوبة النسويّة فيها تجمع كلها على أن ابرز العوامل و أهمها و التي كانت دافعا كبيرا في ارتفاع نسب العزوبة النسوية و استفحالها كظاهرة اجتماعيّة و وصولها إلى ما هي عليه اليوم ، تحدّدت في عوامل تعليم المرأة – خروج المرأة للعمل –تغيّر مفاهيم و تصوّرات الزّواج كمؤسّسة اجتماعيّة.

4- العزوبة في الجزائر :

كشفت احصائيات حديثة عن الديوان الوطني للإحصائيات ان نسبة العزوبة في الجزائر بلغت 30% في اوساط السكان الذين يفوق سنهم 15 سنة اي أن 9 ملايين جزائري من الجنسين عزاب و هذا حسب احصاء 1998، فقد بلغت العزوبة عند النساء من 15 سنة فما فوق 27% ابي نحو 4 ملايين عزباء.

كما أشار الديوان الوطني للإحصائيات الى زيادة الاقبال على الزواج من عام 2000 بنسبة 09% مقارنة بسنة 1999 لكن هذه الزيادة ضئيلة عند مقارنتها مع عدد الشباب في سن الزواج، و أشار حيث انه و على الرغم من ارتفاع المعدل الخام للزواج الى 8.5% سنة 2005

إلا أن هذه الزيادة تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة العزاب حيث عرفت العزوبة النسوية ارتفاعا في الفئات العمرية المتقدمة ، بحيث انتقلت النسبة في الفئة (25-29 سنة) من 34.8 % سنة 1992 الى 57.5 % سنة 2002، اما عند الفئة العمرية (30-34 سنة) فقد ارتفعت من 13.2 % سنة 1992 الى 33.7 % سنة 2002.²

أما بالنسبة لإحصائيات 2006 فقد أشارت إلى وجود 11 مليون عانس في الوقت الذي تدخل باب العنوسة 5 ملايين فتاة فوق سن 35 سنة. كما كشفت أرقام الديوان الوطني

¹ -ONS .Quelque statistique et indicateurs sociaux. Avril 20.

² -ministère de la sante de la population et de la reforme hospitalière ,population et développement en Algérie rapport national, Alger décembre 2003 p 17.

الفصل الرابع : ظاهرة العزوبة تاريخيًا، دينيًا و اجتماعيًا

للإحصاء أن 51% من الجزائريات اللواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة وأن هناك 4 ملايين عانس تجاوزت أعمارهن سن 35 سنة¹.

و فيما يلي جدول خاص بالدراسة الوطنية حول وضعية الأطفال و النساء MICS3 sk3 في الجزائر في 2006.

جدول 06: الخصائص العامة للنساء من 15-49 سنة حسب الدراسة MICS 3-2006

المجموع	ريفي	حضري		
19.2	20.3	18.3	19-15	سن النساء
19.6	20.3	19.1	24-20	
16.4	17.3	15.7	25-29	
14.0	14.0	14.1	34-30	
12.1	11.4	12.6	39-35	
10.5	9.5	11.4	44-40	
8.2	7.3	8.9	49-45	
100	100	100	المجموع	
52.6	53.1	52.1	عازبة	الوضعية الزوجية
44.3	44.6	44.2	متزوجة	
1.8	1.2	2.3	أرملة	
1.3	1.2	1.4	مطلقة	
100	100	100	المجموع	
22.4	34.0	13.2	أمية	المستوى التعليمي
18.4	22.2	15.5	ابتدائي	
27.1	24.2	29.4	متوسط	
23.1	15.6	29.1	ثانوي	
28.9	4.0	12.8	جامعي	
100	100	100	مجموع	

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة العازبات تمثل 52.6% يتوزع على 52.1% في الوسط الحضري و 53.1% في الوسط الريفي مقابل نسبة المتزوجات بـ 44.2% في الوسط

1 - بوربوية صلاح: "51" بالمائة من النساء عانس". جريدة الخير. السبت 23 جوان، الجزائر 2007، ص 15

الفصل الرابع : ظاهرة العزوبة تاريخيًا ،دينيًا و اجتماعيًا

الحضري و44.6% في الوسط الريفي، أما نسبة الترمل فنجدها بـ 2.3% في الوسط الحضري، و1.2% في الوسط الريفي، لتتقارب النسب بالنسبة للطلاق في الوسط الحضري والريفي. أهم نتيجة يمكن أن نسجلها في هذه الدراسة مقارنة بالدراسات الأخرى هي ارتفاع نسبة العزوبة في الوسط الريفي، مقارنة بالدراسات السابقة كانت توصلت إلى انتشار نسبة العزوبة في الوسط الحضري أكثر.

كما تساوت نسب الطلاق بين الوسط الريفي والوسط الحضري، بينما في الدراسات السابقة كانت منتشرة أكثر في الوسط الحضري.

3- الآثار السلبية للعزوبة

إذا كان الزواج يؤدي إلى حفظ النسل و التكاثر و بناء المجتمع و الحفاظ على استقراره فان تأخره أو العزوف عنه سيهدم هذا الجانب و قد يؤثر في تكوين الأسرة مما يؤدي إلى الكثير من المشاكل و الآثار السلبية و التي من بينها :

❖ الآثار الفيزيولوجية :

تبدأ خصوبة المرأة من سن 15 سنة إلى 49 سنة و تصل الى ذروتها في سن 30 عاما و يبدأ منحناها بالانخفاض و الهبوط بعدها ، فالمرأة المتزوجة في سن متأخرة تقل فرص إنجابها ، لأن تأخر السن عند الزواج يلعب دورا هاما في تحديد عدد الأطفال الممكن إنجابهم ، بفعل تدخله مباشرة في تحديد مدة تعرض المرأة للحمل و قد كان لتأخر الزواج عند النساء تأثير بالغ على الخصوبة ، فقلص بذلك فترة الانجاب ، ففي سنة 1986 أظهر المسح الوطني للخصوبة تراجع مستوياتها نتيجة تأخر الزواج ، و على الرغم من اعتباره مؤشرا سلبيا على الخصوبة إلا أن تأخر سن الزواج عند النساء يعتبر مؤشر تقدم حيث أدى إلى تقليص محسوس في الحمل المبكر (قبل 20 سنة) الذي يشكل خطرا كبيرا على صحة الام و الطفل .

❖ الآثار النفسية :

من الآثار السلبية للعنوسة أو العزوبة على المرأة هي شعورها بالوحدة الاكتئاب و التوتر، فقدان الثقة بالذات ، و تزداد معاناتها النفسية كونها تشعر بالحزن بسبب إخفاقها في الحصول على شريك ، و غالبا ما تواجه الانتقاد مما يدفعها الى النفور من الناس خشية السخرية و التلميح الجارح ، و هذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية و لا أخطر من أن الفتاة قد تنحرف عن الطريق السوي بحثا عن السكن و العاطفة .

كما تتأثر أسرة العازبة نفسها ، حيث يشعر أفرادها بالهم و الغم و احيانا بالخزي و العار في بعض المجتمعات ، حيث الخوف من نظرات الناس و تفسيرها بغير معناها ، و اعتبارها نوعا من الاتهام لهم و لبناتهم العازبات ، مما يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

❖ الآثار الاجتماعية :

يؤدي اختيار طريق العزوبة الدائمة و عدم تحمل المسؤولية الزوجية إلى آثار سلبية على المجتمع يمكن اختصارها فيمايلي :

من أهم آثار العزوف على الزواج ، انتشار الفواحش و العلاقات غير الشرعية في المجتمع ، و إن مثل هذه العادات تجعل من الشباب غير مستقر نفسيا و عاطفيا ، و من ناحية أخرى فإن كثرة هذه العلاقات تهدد بانتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع ، و هذه الأمراض ستحمل المجتمع تبعات اقتصادية و صحية و اجتماعية ، و في نفس المضمار فإن انتشار مثل هذه السلوكات – علاقات غير شرعية- سيدمر الأسرة و يهدد كيانها.

- **ضعف الروابط الاجتماعية :** تعتبر الاسرة أساس المجتمع و قوامه ، و الزواج هو السبيل لاتحاد الاسرة التي هي نواة المجتمع ، فبتكوين الأسرة و صلاحها و ترابطها يقوى المجتمع ، و يصلح و يترابط ، و بتلاشيها و تفككها يتفكك المجتمع و ينهار و ارتفاع نسبة العازبات في المجتمع يؤدي الى تذبذب الروابط الاجتماعية داخل الاسرة .

- **قلة النسل :** "ان حفظ النوع الانساني على الوجه الأكمل لا يتحقق الا بالزواج ، و النسل في حد ذاته هدف جليل من أهداف الزواج و لا يخفى على أحد أن كثرة النساء المتزوجات في المجتمع يعني كثرة النسل ، و أن كثرة العازبات يعني قلة النسل و اضمحلاله ، لأن الزواج في الأصل إنما شرع للنسل¹."

من الآثار كذلك أن تأخر الزواج أو العزوبة تخلق أنواعا أخرى من الزواج غير المعترف به رسميا مثل الزواج العرفي ، الزواج السري ..و هذه الانواع تؤدي الى هدم الأسرة و تفشي الاباحية في المجتمع .

1 - عبد الحكيم أسابع، مرجع سابق ،ص124.

تزداد المشكلة عند المرأة العازبة غير العاملة و التي تعاني من ضغوط اجتماعية و أسرية ، و تتعرض للاستغلال سواء من طرف الوالدين أو الإخوة كونها لا تملك ما تفرض به وجودها و مكانتها و ليس أمامها سوى الخضوع و الاستسلام.

❖ الآثار الاقتصادية :

لاشك أن للعزوبة آثار اقتصادية سلبية يمكن حصرها فيما يلي :

- تناقص عدد السكان : نتيجة تقليل معدلات الإنجاب جراء انخفاض عدد الأسر الناجم عن انخفاض أعداد المتزوجين .
- الانجاب في اعمار متأخرة و أثره على الاقتصاد : قد يصاحب العزوبة أو التأخر عن الزواج مما قد يجعل اغلب المواليد المولودين لأمهات فوق 30 سنة أو اكثر قد يعانون من اعاقات تتطلب رعاية صحية خاصة و مدارس مستقبلا خاصة و بالتالي تؤثر سلبا على الاقتصاد.

❖ الآثار الدينية :

الآثار الدينية للعزوبة والاكْتفاء بالعلاقات غير المشروعة تتجلى في عدة جوانب مهمة ترتبط بالإيمان والممارسات الدينية والسلوكيات الأخلاقية. اختيار العزوبة والاكْتفاء بالعلاقات غير المشروعة يؤدي إلى ضعف الوازع الديني وتراجع الحس الإيماني، حيث أن هذا السلوك يتنافى مع الفطرة البشرية التي تدعو إلى العفة والاستقامة.

• قتل الوازع الديني وإضعاف الحس الإيماني

في المجتمعات الدينية، الزواج ليس مجرد عقد اجتماعي، بل هو فريضة دينية ووسيلة لتحقيق الطهارة والعفاف. اختيار العزوبة والابتعاد عن الزواج الشرعي قد يؤدي إلى ارتكاب الفواحش والانغماس في علاقات غير مشروعة، مما يؤدي إلى قتل الوازع الديني لدى الأفراد وإضعاف علاقتهم بالله. هذه السلوكيات تساهم في تراجع الالتزام بالتعاليم الدينية وتبعد الأفراد عن ممارساتهم الروحية الصحيحة.

• التعارض مع الفطرة السليمة

العزوبة والاكتفاء بالعلاقات غير المشروعة تتعارض مع الفطرة الإنسانية التي تدعو إلى التكامل العاطفي والجسدي من خلال الزواج. الزواج هو السلوك الطبيعي الذي فطر الله عليه البشر، وهو وسيلة لتلبية الحاجات النفسية والجسدية بشكل مشروع ومقبول دينياً. الابتعاد عن هذا السلوك الطبيعي يؤدي إلى شعور بعدم الرضا والاضطراب النفسي، كما أنه يحرم الأفراد من بناء أسرة مستقرة وسعيدة.

• مخالفة التعاليم الدينية السماوية

جميع الديانات السماوية تحث على الزواج وتعتبره وسيلة للحفاظ على النسل البشري ولتحقيق العفاف وحماية النفس من الوقوع في المحرمات. على سبيل المثال، في الإسلام، الزواج يعتبر نصف الدين وله مكانة كبيرة في التشريع الإسلامي، حيث يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي". وفي المسيحية، الزواج مقدس ويعتبر سرًا من أسرار الكنيسة، وفي اليهودية، الزواج هو واجب ديني مقدس.

• تعطيل مقاصد الدين

العزوبة تعطل مقاصد الدين الأساسية التي تشمل العفاف وتحسين النفس وبقاء النوع البشري. الزواج يعتبر الوسيلة الشرعية لتحقيق هذه المقاصد. من خلال الزواج، يتحقق التوازن النفسي والعاطفي، ويستمر النوع البشري، ويوجد الأفراد في العلاقة الزوجية مصدرًا للاستقرار والدعم المتبادل. كما أن الزواج هو الوسيلة الشرعية لتحقيق الأبوة والأمومة، وتربية الأبناء في بيئة سليمة قائمة على القيم الدينية والأخلاقية.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل الى ظاهرة العزوبة أو العنوسة من مفهومها، مظاهرها وأنواعها في المبحث الأول، ثم تكلمنا عن العزوبة في الديانات (المسيحية، اليهودية و الإسلام) في المبحث الثاني، أما المبحث الرابع فقط خصصناه للعزوبة في المجتمعات العربية متمثلة في الشرق الأوسط و الجزائر، كما تم تناول الآثار السلبية للعزوبة.

الباب الثاني
الجانب الميداني
للدراسة

الفصل الأول

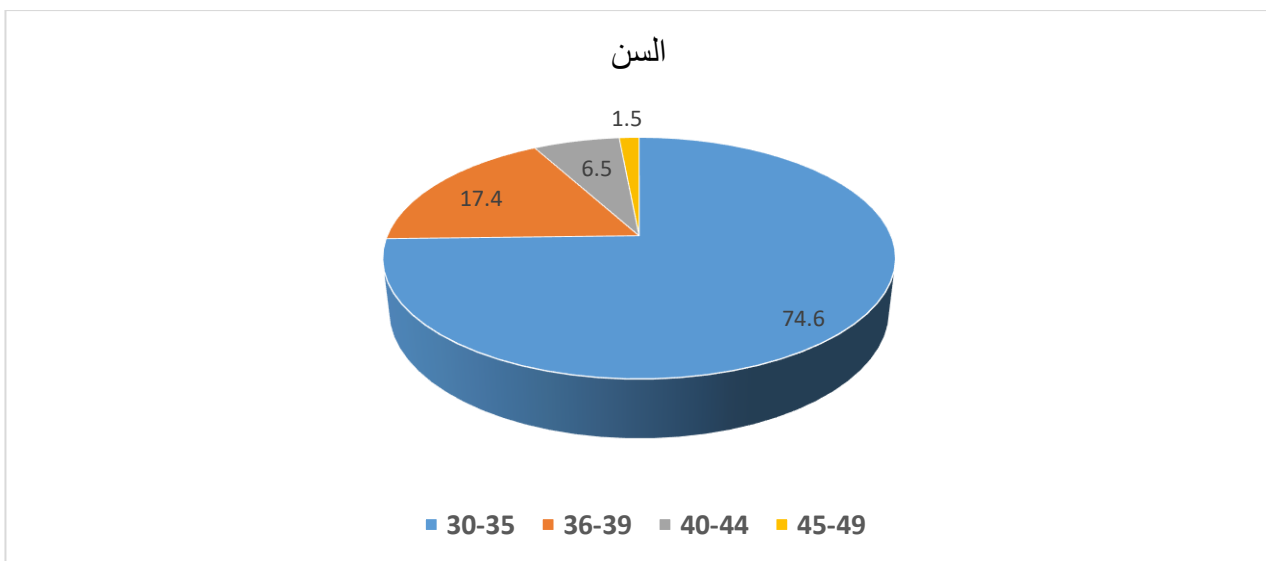
خصائص العينة

تمهيد:

الهدف من موضوع الدراسة هو الكشف عن علاقة التغير الاجتماعي بظاهرة العزوبة، من خلال تأثير التغير الاجتماعي على الزواج و بروز العزوبة كظاهرة ، و هذا ما يميز هذا البحث الذي يدرس الموضوع من جميع الجوانب و الزوايا ، لذلك حاولنا الكشف عن ظاهرة العزوبة الاختيارية و اعتمدنا في ذلك على قياس الظاهرة في الوسط الحضري على عينة من النساء اللواتي تتوفر فيهن الشروط فهن متعلّقات ، عاملات ، غير متزوجات ، و سنتعرف في هذا الفصل على أهم خصائص هذه العينة و التي تشمل السن ، الوسط الجغرافي ، المستوى التعليمي ، عدد العازبات في المنزل ، المهنة .

جدول رقم (07) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

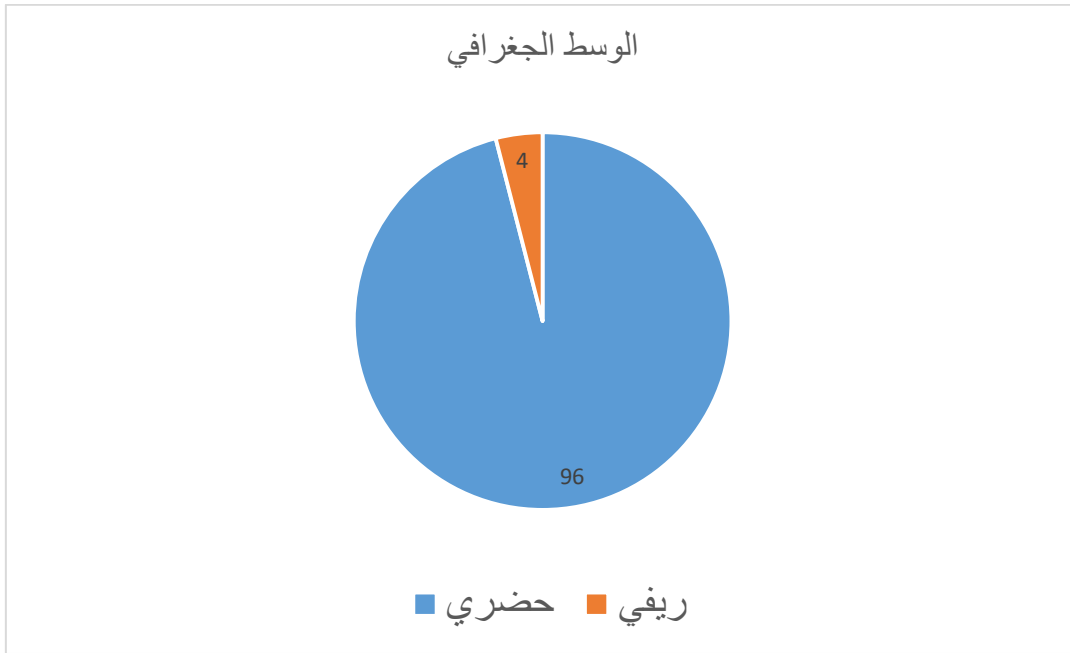
النسبة %	التكرار	السن
74.6	150	35-30
17.4	35	39-36
6.5	13	44-40
1.5	3	49-45
100	201	المجموع



نلاحظ من خلال الدائرة النسبية أن القيمة الكبرى للسن المتعلقة بأفراد العينة كان لفئة الشباب (30-35) حيث بلغ نسبتهم 74.6% ثم تأتي الفئات الأخرى بالتدرج.

الجدول رقم(08) : يبين الوسط الجغرافي لأفراد العينة

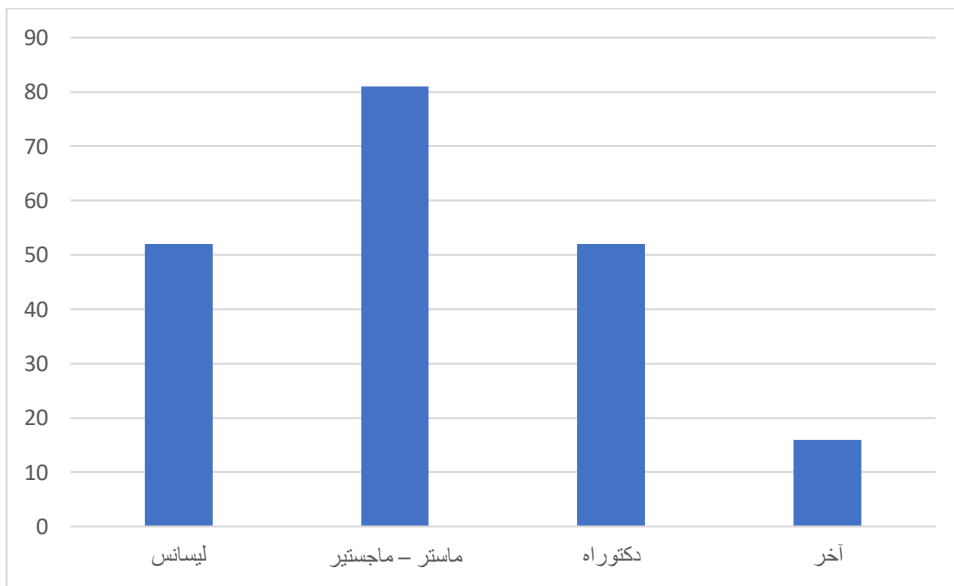
الوسط	التكرار	النسبة %
حضري	193	96
ريفي	8	4
المجموع	201	100



معظم أفراد عينة يعيشون في وسط حضري حيث بلغت نسبتهم 96%، أما النسبة الثانية 4% يعيشون في الوسط الريفي وهذا ما يوضح ان العزوبة منتشرة أكثر في الوسط الريفي.

الجدول رقم(09) : يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
25.9	52	ليسانس
40.3	81	ماستر – ماجستير
25.9	52	دكتوراه
8.0	16	آخر
100	201	المجموع



يوضح الشكل المستوى التعليمي لأفراد العينة البالغة عددها 201 فردا ، حيث نجد أن أكبر نسبة كانت لمستوى (ماستر- ماجستير) حيث بلغت نسبتهم 40.3% ، في حين يأتي في المرتبة الثانية طلبة الليسانس و الدكتوراه بنفس النسبة حيث بلغت 25.9% .

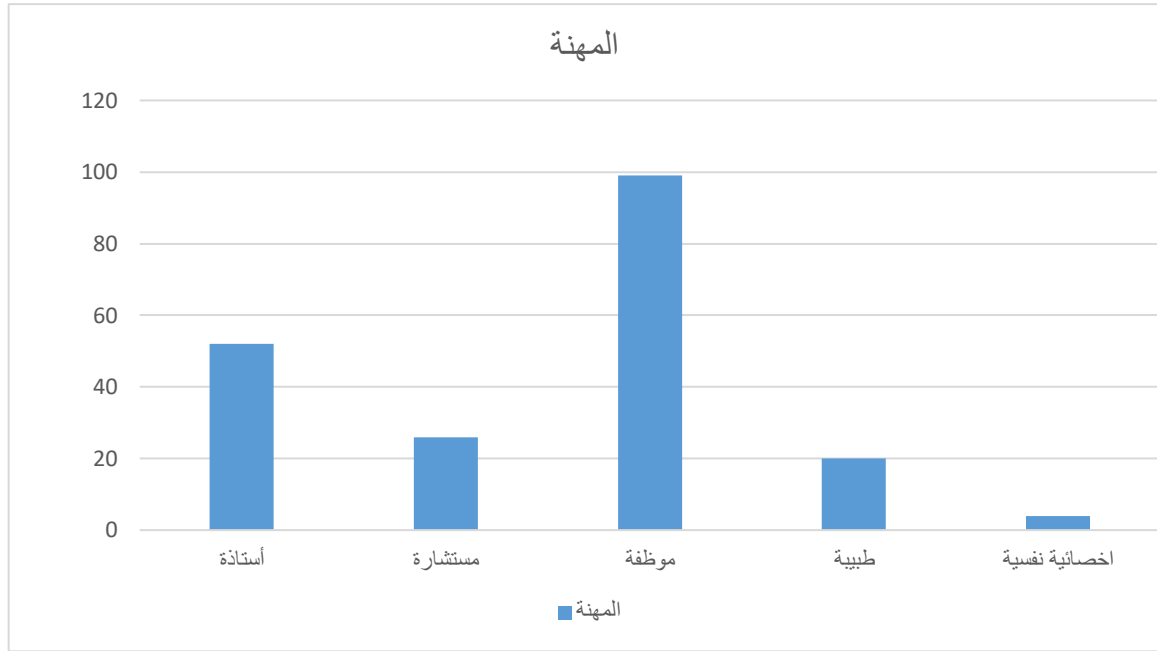
جدول رقم (10): يبين عدد العازبات في المنزل

النسبة	التكرار	عدد العازبات
14.9	30	لا يوجد
57.7	116	2-1
27.4	55	5-3
100	201	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن إجابة أفراد العينة أجابوا أن عدد العازبات كأكثر نسبة كانت 57.7% للوجود (من 1 إلى 2 عزباء في المنزل) حيث بلغ عدد المجيبات 116 في حين يأتي في المرتبة الثانية الفئة (3-5) حيث بلغت نسبة المجيبات 27.4%

الجدول رقم (11) : يبين نوع مهنة أفراد العينة .

النسبة	التكرار	المهنة
25.9	52	أستاذة
12.9	26	مستشارة
49.3	99	موظفة
10.0	20	طبيبة
2.0	4	اخصائية نفسية
100	201	المجموع



يتضح من خلال التمثيل البياني أن عدد أفراد العينة اللواتي يمتهن مهنة " موظفة " بلغ عددهم 99 أي بنسبة 49% يأتي بعده مهنة " التعليم " اللواتي بلغ عددهن 52 بنسبة 25.9% و هذا ما يوضح ان موظفة في القطاع العام و الخدمات اصبح مؤنث في المجتمع الجزائري.

الاستنتاج :

من خلال عرض الجداول أعلاه تتضح خصائص العينة كمايلي :

- القيمة الكبرى للسن المتعلقة بأفراد العينة كان لفئة الشباب (30-35) حيث بلغ نسبتهم 74.6%، و هو سنّ العزوبة المحدد اجتماعيًا، و المتعارف عليه ببلوغ 30 سنة تدخل الفتاة مرحلة العزوبة أو ما يعرف بالعنوسة.
- معظم أفراد عينة يعيشون في وسط حضري حيث بلغت نسبتهم 96%، غير أنّ ذلك لا يمنع من اظهار أنّ العزوبة منتشرة كذلك في الوسط الريفي .
- أكبر نسبة كانت لمستوى (ماستر - ماجستير) حيث بلغت نسبتهم 40.3% و هذا إن كان يدلّ فهو يدلّ على المستوى التعليمي المرتفع الذي حقّقه الفتاة في مشوارها الدراسي ، و الذي جاء نتيجة مختلف السياسات التي اتبعتها الدولة من تكافؤ فرص التعليم للجنسين و مجانيته .
- يتميز افراد العينة بوجود أكثر من عازبة في المنزل ،حيث أن عدد العازبات كأكبر نسبة كانت 57.7% للوجود (من 1 الى 2 فتاة عزباء في المنزل)، و هذا يشير الى ظاهرة العزوبة و انتشارها .
- عدد أفراد العينة اللواتي يمتهن مهنة " موظفة " بلغ عددهم 99 أي بنسبة 49 % ، و هذا في إشارة الى اقتحام المرأة سوق العمل و كونها شريك اقتصادي مهم في اعالة الاسرة .

الفصل الثاني

نوع العزوبة والعزوبة
الاختيارية لها علاقة بالتغير
في مفهوم الزواج واهدافه

تمهيد :

سنتناول في هذا الفصل الفرضية الأولى التي تربط نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية بالتغير في مفهوم الزواج واهدافه، والتي تتمثل في المتغيرات المتعلقة برفضها شخصيا للزواج وكذا رؤيتها للزواج واهدافها منه.

فحاولنا تحديد مؤشرات المتغير التابع والمتغير المستقل كالاتي:

مؤشرات المتغير المستقل:

- مفهوم الزواج
 - ضرورة الزواج.
 - أولوية الزواج.
 - أهمية الزواج عند اسر المبحوثات.
 - هدف الزواج
- وقمنا بربط هذه المؤشرات بمؤشرات المتغير التابع و التي تمثلت في :
- خطوبة الفتاة
 - رفض الفتاة للزواج
 - نوع العزوبة

جدول رقم(12) : يبين خطوبة المبحوثات

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

هل سبق وخطبت	التكرار	النسبة
نعم	130	64.7%
لا	69	34.3%
المجموع	201	100%

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول يظهر لنا أن المبحوثات اللواتي خطبن من قبل يمثلن نسبة 64.7 %مقابل 34.3%منهن لم تتم خطبتهن اصلا من قبل.

يُعرف التغيير الاجتماعي في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية على أنه كل تغيير يقع في بنية من بنيات المجتمع ويسمح بظهور أنماط حياتية جديدة مختلفة على ما كان سابق بحيث يكون هذا التغيير متجلي ويمكن ملاحظته في الواقع معاش وطقوس الزواج كغيرها من الطقوس الأخرى عرفت تغييرات عديدة خاصة في مرحلة الخطوبة.

نلاحظ من خلال الجدول ان مرحلة الخطوبة لا زالت من المحطات السابقة للزواج وبالتالي تم خطبت 130 فتاة من مجموع 201 غير انا هذه العملية قد عرفت تغيرا كبيرا في شكلها، أهدافها ومضمونها.

جدول رقم (13) : يبين الطرف الذي رفض بعد الخطوبة

الطرف الرفض بعد الخطوبة	التكرار	النسبة
المبحوثات	108	83,07%
الخطيب	22	16,92%
المجموع	130	100%

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان الخطوبة قد تم الغاءها من طرف المبحوثات وذلك بنسبة 83,07% مقابل 16,92% وهذا يدل على انه حدث تغير كبير في مرحلة الخطوبة فبعدها كانت عملية خاصة بالعائلات أصبحت مسالة فردية خاصة بالأفراد.

وما يمكن ملاحظته أنه في البداية كانت تقام احتفالات خاصة للخطبة وطقوس معينة ويعطى لها الزوجان حقها من الاهتمام، أما الآن فإما أنها ترفق مع الزواج أو يتم اجراء حفلة صغيرة جدا يحضرها أفراد الأسرة المقربون جدا ولا يتم توسعتها بحيث يتم خلالها تلبس خاتم الخطبة بحيث يلبس كل طرف الآخر خاتمه فتلبس المرأة الرجل ويلبس الرجل المرأة ويأكلان من قالب الحلوى بالتبادل, في حين الخطبة التقليدية كانت تتم بتلبس العروس خاتم الزوج من طرف أمه أو أخته الكبرى أو أحد النساء اللذين لهن وقار في الأسرة فالخطبة التقليدية كانت تتم في نوع من الحشمة والمحافظة في طقوسها وليس فيها الكثير من الممارسات الحالية.

كما ان فترة الخطبة في الوقت الحالي اصبحت تطول كثيرا في بعض الاحيان تصل إلى 4 أو 5 سنوات خطبة وربما أكثر، بحجة الغلاء وأن التحضير لزواج يتطلب وقتا طويلا لأن الأجر محدود نسبيا، كما ظهرت اتجاهات جديدة للزواج أين يبقى الطرفان على اتصال وتعارف متواصل بينهما بنية الزواج الى أن يقرب الموعد الحقيقي لزواجهما وهذا ما يؤدي في بعض الأحيان الى فسخ الخطوبة من طرف أحد الطرفين نتيجة عدم التفاهم على نقاط خاصة او رؤى مستقبلية مختلفة.

نلاحظ من الجدول ان الشريكين أصبحا هما اللذين يختاران أنفسهما بحيث أصبح معيار للاختيار هو الميل العاطفي للطرف الآخر الحب الرومنسي، كما أصبح الأفراد يجدون فضاءات بديلة للتعارف عن الوسط العائلي كالانتقاء الزوجي عن طريق مكان الدراسة او مكان العمل او مواقع الأنترنت ومع هذا التغير ظهرت مقاييس جديدة لقبول الزواج فبعدها كانت الخطوبة غالبا ما تفسخ من طرف العائلات و كانت حتى انها تمس بسمعة العائلة أصبحت ظاهرة عادية و اكثر تغيرا حدث انها تفسخ من طرف الفتيات وهذا دليل على التغير الذي حدث في نظام الزواج .

جدول رقم (14): يبين سبب رفض الخطوبة.

النسبة	التكرار	سبب رفض الخطوبة
87,69%	114	عدم التفاهم
12,30%	16	رغبة الطرف الاخر
100%	130	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ان سبب رفض الخطوبة اتجه نحو عدم التفاهم بين الطرفين وذلك بنسبة 87,67% ثم يأتي رغبة الطرف الاخر بنسبة 12,30% وهذا يدل على ان الاخير الزوجي قد عرف تغييرا كبيرا في شكله ومضمونه وأهدافه.

نستنتج من خلال الجدول ان:

- دور الفتيات في عملية الاختيار الزوجي أصبح يلعب دورا مهما في بناء الاسرة فهي التي قامت بإلغاء الخطوبة نظرا لمفهومها الجديد للأسرة.
- أن الفتيات العازبات أصبح لديهن القدرة على الاختيار فيما يتعلق بزواجهن او عدمه من خلال ما لمسناه من انهن لم يجدن التفاهم في علاقتهن مع الشريك مما اتاح لهن انهاء الخطبة ثم الزواج، غير ان هذا لا ينفى كذلك دور الخطيب في الرضا عن علاقة الطرفين وتأكيدها او الغائها كما هو موضح من خلال النسب المثوية المعروضة اعلاه.
- ان الفتاة الجزائرية اليوم وعلى الرغم من سلطة الخطيب واهله وتحكمهم في ترسيم وتقوية العلاقة او الغائها، لها كلمة ودور في اختيار شريك حياتها الذي تراه مناسباً ليكمل حياتها معه وفق تصوراتها الخاصة ورؤيتها المناسبة للعلاقة بينهما.
- نجد ان أن المجتمع الجزائري يخاطب الفتاة بلغتين مختلفتين من جهة يبحثها على التعليم والتكوين، واكتساب أدوار جديدة ومن جانب آخر

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

يذكرها بالدور الطبيعي لها كأنثى " زوجة" و"أم" وهي أمور مغروسة في تصور الفتاة في عملية التنشئة الاجتماعية غير انه لم يعد يحتل المرتبة الأولى كما هو الحال في الثقافة التقليدية اذ أصبح من حق الفتاة رفض الخطوبة إذا لم تتفاهم مع الطرف الثاني ونجد الفتاة حالياً تقدم التعليم والعمل على الزواج فمعظم الدراسات التي أجريت حول ترتيب الزواج في حياة الافراد , جاء في المرتبة الثالثة ويمكن ان تختار العزوبة كنمط معيشي و هذا ما سيظهر في الجداول التالية.

جدول رقم(15) : يبين رفض المبحوثات للزواج

هل رفضت الزواج من قبل	التكرار	النسبة
نعم	181	90%
لا	20	10%
المجموع	201	100%

نلاحظ من خلال الجدول ان 90% من المبحوثات و هن الفتيات العازبات يرفضن الزواج مقابل 10%منهن لم ترفض الزواج وربما لم يتم طلبهم للزواج.

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

من خلال قراءتنا للجدول نجد ان فئة من الفتيات الجزائريات أصبحن يرفضن الزواج وهذا ما تظهره النسب المئوية وتبقيين عازبات، كما ان الفتيات اللواتي تمثلن نسبة ضئيلة من اللواتي لم ترفضن الزواج او عروض الزواج المقترحة عليهن له علاقة بالطرف الاخر، وهذا وان دلّ فإنه يدلّ على أنّ فرص الزواج قد قلت بسبب التكاليف المادية للزواج الحالي.

وتعد ظاهرة المغالاة في تكاليف الزواج والمفاخرة في غلاء المهور واحدة من الظواهر السلبية في المجتمع الجزائري والتي تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع وتنقص من فرص الزواج سواء كان للذكور او الاناث ولهذا نجد بعض الفتيات لا يعرض عليهن الزواج أصلا لان المشكلة مشتركة فعدم استطاعة الذكور على تكاليف الزواج يؤدي الى العزوبة النسوية والرجالية الاجبارية على حد سواء.

اما بالنسبة للاتي رفضن الزواج فهذا له علاقة بمجموعة من الأسباب تظهر في الجداول التالية:

جدول رقم (16): يبين العلاقة بين مفهوم الزواج وسبب رفض الزواج

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

المجموع	مشاكل	تضحية	يحرم المرأة حقوقها	نصف الدين	يفقد المرأة حريتها	مسؤولية	مفهوم الزواج
							سبب رفض الزواج
59 %32.59	1 25%	3 60%	01 16.66%	11 %30.55	05 33.33%	38 %33.04	عدم التفاهم
80 %44.19	2 50%	/	2 33.33%	19 %52.77	06 40%	51 %44.34	غير مناسب
31 %17.12	1 25%	1 20%	2 33.33%	5 %13.88	2 13.33%	20 %17.39	مكتوب
11 %06.07	/	1 20%	1 16.66%	1 %2.27	2 13.33%	6 %5.21	دون اجابة
181 100%	4 100%	5 100%	6 100%	36 100%	15 100%	115 100%	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ان الاتجاه العام يتجه نحو الشريك غير مناسب بنسبة 44.19 % ثم الاتجاه الثاني نحو عدم التفاهم بنسبة 32.59 % في المرتبة الثالثة تأتي مكتوب بنسبة 17.12 % وفي الأخير نجد 6.07%.

وعند ادخالنا مفهوم الزواج وجدنا ان الاتجاه العام يؤيده ان الزواج نصف الدين وهذا يدل على ان قداسة الزواج لا زالت موجودة في المجتمع الجزائري وذلك بنسبة 52.77% ولكن مباشرة وراءها نجد نسبة 50% التي تؤيد الاتجاه العام المتمثل في الشريك غير مناسب هو ان الزواج حاليا أصبح مشكلة.

شرع الله – عز وجل الزواج لحكمة جليلة، ومقاصد شريفة، ولغايات نبيلة وهذا ما يظهر من خلال الجواب ان الزواج هو نصف الدين معناه ان المبحوثات لازالت تؤمن بقداسة العلاقة الزوجية او المفهوم الحقيقي والإسلامي للزواج والذي يشمل على الأهداف التالية.

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

حاجة كل من الزوجين إلى صاحبه. فالزواج هو أحسن وضع طبيعي وانسب مجال حيوي للغريزة وإشباعها.

الإبقاء على النوع الإنساني بالتناسل الناتج عن النكاح، واستمرار الحياة .

صيانة الأنساب من الاختلاط وإيجاد مجتمع طاهر نظيف تنتشر فيه الفضائل وتضمحل الرذائل.

تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس من تبادل الحقوق والتعاون المثمر في دائرة المودة والمحبة والاحترام والتقدير لكن رغم هذا المفهوم الإيجابي للزواج نجد في الواقع شباب اليوم يحمل مفاهيم سلبية للزواج فهناك رغبة كبيرة للانسحاب والخوف لان الواقع يقول ان الزواج مشاكل والفكرة مخيفة للغاية لدراجه رفض الزواج.

"احذروا فخ الزواج" عبارة تترد على لسان كثير من الفتيات الذي بدأت في العزوف عن الزواج، أو تأجيله وبدأنا نلمس بشكل ملحوظ تراجع في مستوى الإيمان بمؤسسة الزواج؛ وازدياد أعمار المقبلين عليه. قد تكون تجارب الزواج الفاشلة ساهمت في تكون رؤية تشاؤمية غير علمية، حيث يردد الأزواج الذين خاضوا تجربة الزواج بعد مضي عدد من السنوات كثير من العبارات التشاؤمية مثل أنه فخ أو مصيدة، ويشكو الكثير منهم من غياب الحب، وربما ساهمت نسب الطلاق المتزايدة في المجتمعات بالتوجس والخوف لدى الكثير من الشباب وعدم رغبة الكثير منهم تحمل المسؤوليات المالية والاجتماعية المترتبة على الزواج، نجد الشباب اليوم يقول ما الذي يجبرني على خوض تجربة فاشلة أو مرهقة تسلبني الراحة والسعادة وتكبلني المسؤوليات و هذا ما ظهر من خلال النسب الأخرى 44.34% عبرت على ان الزواج مسؤولية.

المشكلة لا تكمن بالزواج، فمزايا الزواج تفوق كثير من مساوئه، لكن تكمن في نقص المعلومات، والأحكام المسبقة، وتأثير الهالة في تشكيل أفكار الشباب وتوجهاتهم تجاه الزواج، وفي الغالب يقبل الشباب على الزواج بتهيئة نفسية وعلمية متواضعة جداً؛ بحيث

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

يصطدمون بعد مدة قصيرة بجدار الواقع المحمل بالمسؤوليات وتبعات الزواج، مما يجعل الزواج عرضة لأن تعصف به المشكلات المختلفة التي قد تقوض أركانه إن لم يتم التعامل معها بحكمة. والحقيقة أن قرار الزواج للشباب والفتاة من أهم القرارات التي تتخذ في الحياة، ويجب أن تبنى على تقييم صحيح واختيار دقيق وليس بطريقة عشوائية فهناك قواعد لاختيار شريك الحياة ولهذا تؤكد المبحوثات على ان رفض الزواج هو ان الشخص الذي تقدم لها غير مناسب.

جدول رقم (17) : يبين ضرورة الزواج و علاقته بنوع العزوبة.

المجموع	لا	نعم	ضرورة الزواج
			نوع العزوبة
181 90.04%	70 92.10%	111 89.51%	اختيارية
20 9.95%	6 6.57%	14 11.29%	اجبارية
201 100%	76 100%	124 100%	المجموع

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته 90.04% من المبحوثات قد رفضنا الزواج مما أدى بنا الى وصفها بالعزوبة الاختيارية مقابل الاتجاه الثاني اللواتى لم يرفضن الزواج بنسبة 9.95%.

وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في ضرورة الزواج وجدنا ان الاتجاه العام يؤيده ما نسبته 92.10% لا ترى عدم ضرورة في الزواج. بينما الاتجاه الثاني التي لم تختار العزوبة يؤيدها مانسبته 11.29% كضرورة للزواج.

إن اغلبية المبحوثات يفضلن أن يحفظن أنفسهن دون زواج حتى يأتي الرجل الذي يعتقدونه مناسباً عن أن يقدمن على زواج خال من مقاييس الزواج التي يرينها مهمة جداً فالمرأة

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

الناجحة العاملة المتعلمة كما هو حال خصائص العينة ليست مجبرة على أن يشاركها رجل فاشل تفاصيل حياتها و هي ليست مجبرة على أن تبني ليشاركها من يهدم، قد تكون غير المتزوجة في نظر المجتمع فاشلة أو حتى غير مرغوبة لكنها في الحقيقة أنقذت إنسانا أو أكثر من أن يكون ضحية لزواج فاشل أو أب لا يستحق أو طلاق.

من أهم قضايا الشباب والفتيات هو موضوع الزواج؛ وذلك لما يمثله من انعطافه جديدة ومهمة في حياة الإنسان، ولأنه يرتبط بكثير من مسائل الحياة المهمة؛ فالزواج الناجح هو مصدر من مصادر السعادة، والطمأنينة النفسية، وبناء أسرة قوية، وتحقيق الكثير من الأمنيات والأحلام. بينما الزواج الفاشل يؤسس أرضية قوية للشقاء والتعاسة وخيبة الأمل، الخوف من الفشل يؤكد على ان المبحوثات لا ترى فيه ضرورة خاصة ان الأمثلة الواقعية من زواج الاخوة والأقارب تؤكد على الجانب السلبي للزواج.

جدول رقم (18): يبين أولوية الزواج و علاقته بنوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	أولوية الزواج
			نوع العزوبة

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

181 %90.04	125 91.24%	56 %87.5	اختيارية
20 %09.95	12 8.75%	08 %12.5	اجبارية
201 100%	137 100%	64 100%	المجموع

بشكل عام، تُشير النتائج إلى أن 90.04% من النساء في العينة يفضلن العزوبة الاختيارية و 09.95% العزوبة كانت اجبارية.

وعند إدخالنا المتغير المستقل المتمثل في أولوية الزواج جاءت نسبة 91.24% لا ترى أولوية في الزواج. وبينما تُظهر البيانات أن 12.5% من النساء ذوات العزوبة الاجبارية يرينا أولوية الزواج.

لقد ساهمت الأفكار الخاطئة بصورة قوية في تأخير الزواج؛ ومن هذه الأفكار: عدم صلاحية الزواج إلا بعد الانتهاء من الدراسة، والوصول إلى مرحلة النضج العقلي الكامل، والقدرة على تحمل مسؤوليات الزواج من الإنجاب والتربية وإدارة الأسرة، وإمكانية تحمل تكاليف الزواج الباهضة إلى غير ذلك من الأفكار التي انتشرت في المجتمع.

الكثير من الأفكار الخاطئة التي تدعو إلى تأخير الزواج إنما هي مُصدّرة إلينا من الغرب، والذي أطلق العنان للحرية الجنسية، والعلاقات الجنسية المفتوحة، بل والممارسة الجنسية في كل مكان من دون حياء أو خجل، ولذلك فهم لا يشعرون بضرورة الزواج المبكر، بل يوجد

في الغرب دعوات لإلغاء الزواج من أساسه، والدعوة إلى ممارسة الجنس بصورة مفتوحة وجماعية هذا ما أثر ربما على عينة المبحوثات وجعل الزواج ليس من أولوياتها.

جدول رقم(19) : يبين رؤية الاسرة في اهمية الزواج وعلاقته بنوع العزوبة

المجموع	غير مهم	مهم	أهمية الزواج لأسر المبحوثات
			نوع العزوبة
181 % 90.04	50 %89.28	131 90.34%	اختيارية
20 %9.95	6 12.5%	14 9.65%	اجبارية
201 100%	56 100%	145 100%	المجموع

القراءة الإحصائية للجدول دائما نحو العزوبة الاختيارية وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في موقف اسرة المبحوثات من الزواج وجدنا ان الزواج مهم جدا بنسبة 90.34 %.

ومن هنا نرى ان مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري والاسرة الجزائرية لازال مهم جدا وان دور الفتاة كزوجة يعتبر من اهم الأدوار المعترف به اجتماعيا.

فالأدوار الاجتماعية هي أدوار موجودة مسبقا في المجتمع، ومجال الاختيار منها قليل، كما أن قيم هذا الدور تكون جاهزة ومعدة من قبل، فبالرغم من نسبية القيم وتغيرها، تبقى قيمة الدور الاجتماعي للمرأة كزوجة وأم لا مفر منها، فمهما اكتسبت الفتاة أدوار في المجتمع، إلا أن مكانة ودور الفتاة كعازبة في المجتمع الجزائري غير معترف به قانونيا ولا تشريعيًا ولا اجتماعيا ولا ثقافيا.

إنّ اختيار الفتاة لدورها في الحياة أصبح معقدا إلى حدّ كبير وذلك لتعرّضها لضغوطات قويّة عديدة ، فهي من ناحية تخضع لضغط التقاليد والطبيعة البيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية ، ومن ناحية أخرى الفرص التي أصبحت

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

متاحة أمامها في عالم الوظيفة والعمل و بناء الشخصية و بناء الذات رغم أن هناك فريق يقول بأن المرأة الآن هي أحسن حال، بحيث لها اختيارات عديدة

وإمكانية المفاضلة بين أدوار متعددة، لكن هذا الفريق قد نسي أنه عندما تقترب الفتاة من سن الثلاثين يتم تذكيرها من خلال مؤشرات عديدة بدورها الطبيعي ، وهي أن لا دور لها اجتماعيا إلا أن تكون "زوجة" و "أم" وحتى أنه في كثير من الأحيان نجد أن النجاح في دور الزوجة يستند إلى تعريف الزوج له وتقديره لمدى نجاحها أو فشلها في انجازه والقيام بمتطلباته ، وهي تواجه في أدائها لدورها لمقاييس الثقافة في المجتمع ، والمعايير المتعلقة بالزوجة الصالحة.

ومن هنا فإن وضع الفتاة المقبول اجتماعيا وأسريا هي تلك الفتاة التي استطاعت أن تجمع بين كل هذه الأدوار متعلمة، عاملة، متزوجة، منجبه للذكور والإناث وذلك من خلال الاعتراف الاجتماعي من أسرتها هذا ما ظهر من خلال أهمية الزواج أدى اسر المبحوثات.

جدول رقم(20) : يبين أهداف الزواج وعلاقته بنوع العزوبة.

المجموع	لا	نعم	هدف الزواج هو الانجاب
			نوع العزوبة

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

181 %90.04	87 %97.75	94 %83.92	اختيارية
20 %09.95	2 %2.24	18 %16.07	اجبارية
201 100%	89 100%	112 100%	المجموع

بشكل عام، تشير النتائج إلى أن 97.75% من النساء في العينة يعتبرن الإنجاب ليس هدفاً من الزواج. بينما نجد ان (16.07 %) يرين الانجاب هدف الزواج وهذا حسب نوعية العزوبة.

إذن من خلال الجدول السابق لاحظنا ضرورة الزواج بالنسبة لأسرة المبحوثات و اكيد يتبعه موقف الاسرة من أهمية الانجاب بينما عينة البحث تؤكد ان الانجاب ليس هدفا مهما او ضروريا للزواج.

تغيرت اهداف الزواج التقليدية التي كانت تؤكد على الانجاب الى اهداف أخرى تتمثل في الحب والرومانسية والعيش في رفاهية.

أن إحضار طفل إلى الحياة في عالم صعب، أمر غير مقبول عند الشباب اليوم "خصوصا مع صعوبة الحياة في المدن حيث الإيجار والفواتير يلتهمان نصف الراتب، وشراء بيت والاستقرار المادي شيء شبه مستحيل.

نتائج الفرضية الاولى:

نسبة عالية من الفتيات الجزائريات تظل عازبات، حيث توضح النتائج أن 34.32% من الفتيات العازبات لم تتم خطبتهن من قبل، بينما خطبت 64.7% منهن في السابق وتم

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

إلغاء الخطوبة. وهذا يُظهر تحديات وصعوبات في إيجاد شريك مناسب للزواج، مما قد يعكس تغيرات اجتماعية وثقافية في المجتمع الجزائري.

كما كشفت النتائج أن هناك أسبابًا متعددة لإلغاء الخطوبة، منها غير مناسب ومنها عدم التفاهم بنسبة 87.69 بالمئة وهنا ظهرت ان الفتيات أصبح لهن الحق في رفض الخطوبة وفسخها بعد فترة التعارف

بالنسبة لرفض الزواج، فإن 90% من الفتيات العازبات رفضن الزواج، مما يشير إلى تغيرات في مفهوم الزواج وتوقعات الفتيات العازبات من الحياة الزوجية. ويُعزى هذا الرفض إلى عوامل مثل تغير المفاهيم الاجتماعية والثقافية حول الزواج وأهداف الزواج والحرية الشخصية.

دور الأسرة أيضًا له أثر كبير في قرار الزواج، حيث يعتقد 90.34% من الفتيات العازبات أن أسرهن ترى الزواج مهمًا، ولكن 87.50% منهن يعتقدن أن أسرهن ترى الزواج غير مهم. هذا يعكس تناقضًا بين التقاليد والقيم الاجتماعية القديمة وبين تطلعات ورؤى الشباب الجديدة بشأن الزواج. وأخيرًا، يظهر مفهوم الزواج لدى الفتيات تنوعًا كبيرًا، حيث تعتبر نسبة 92.10% ان الزواج غير ضروري في حياة الفتاة و لا يعتبر من أولوياتها بنسبة 91.24% و ان هدف الزواج ليس الانجاب بنسبة 97.75% و هذا يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والدينية التي يمر بها المجتمع الجزائري وكيفية تأثيرها على مفهوم الزواج والحياة الزوجية.

اما العزوبة الاجبارية فبقيت مرتبطة بالمفاهيم التقليدية للزواج وأهدافه.

ومنه نستطيع القول ان الفرضية الاولى القائلة بأن " نوع العزوبة لها علاقة بالتغير في مفهوم الزواج و اهدافه " محققة بحيث ان العزوبة الاختيارية ارتبطت، بالتغير الاجتماعي

الفصل الثاني : نوع العزوبة له علاقة بمفهوم الزواج و أهدافه

المستحدث هو الذي احدث هذه الطفرة الاجتماعية، حيث اصبحت الفتاة العاملة و المتعلمة ترى ان الزواج ثانوي وان التعليم له الأولوية على الزواج و ان العمل هو سلاحها الاساسي في حياتها و هذا ما سيظهر من خلال تحليل الفرضية الثانية و الثالثة.

الفصل الثالث

تحليل القرصية

الثانية

نوع العزوبة له

علاقة بالمستوى

التعليمي

سنحاول في هذا المبحث تحليل الفرضية القائلة بأنّ نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي من هنا قمنا باختيار مؤشرات المتغير المستقل المتمثلة في مستويات التعليم وقيمته المتمثلة في اللسانس الماجستير والدكتوراه.

ومؤشرات المتغير التابع المتمثلة في

- أهمية التعليم
- مواصلة التعليم
- الارتباط بمن هو اقل مستوى تعليمي
- أهمية التوافق التعليمي
- أولوية التعليم او الزواج
- دور المرأة المتعلمة في المجتمع
- تكافئ مقاييس الزواج
- مقاييس تحديد مكانة المرأة في المجتمع
- تفضيل العزوبة عن الزواج

جدول رقم(21) يبين المستوى التعليمي للفتاة و علاقته برفضها للزواج

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

المجموع	دكتوراه	ماستر/ماجستير	ليسانس	المستوى التعليمي
				هل رفضت الزواج من قبل
181 90.04%	48 92.30%	84 92.30%	49 84.48%	نعم
20 9.95%	04 7.69%	7 7.69%	9 15.51%	لا
201 100%	52 100%	91 100%	58 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 92.30% من المبحوثات الراضات للزواج ذوات مستوى تعليمي عالي ماستر ماجستير أو دكتوراه و بنفس النسبة .

إن التوجه العام للجدول يتوجّه نحو رفض الزواج إذ كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الفتيات توجّهن أكثر نحو رفض الزواج والارتباط.

أن التّعليم اليوم و بعد النهضة التي عرفها المجتمع الجزائري بعد خروج الاستعمار الفرنسي و من خلال سياسات التنمية التي اتبعتها الجزائر قصد النهوض بالبلاد ، شجّعت على تعليم المرأة و فتح آفاقه أمامها ، و قد أتاح لها ذلك التدرج في المراتب العلمية العليا و متابعة دراساتها العليا ، إذ أنّ طموح الفتاة لم يعد يقتصر على الحصول على شهادة البكالوريا فحسب بل صار يتعداه إلى مواصلة الدراسات العليا و ذلك ليس سواء انعكاس لأهمية التعليم في حياة المرأة الجزائرية و مساهمته في رفع درجة الوعي لها خصوصا فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها داخل الأسرة و المجتمع و جعلها شريكا اجتماعيا و اقتصاديا فعّالا . وبالتالي فالزواج لم يصبح الأولوية الأولى لدى الفتاة و إنما أصبح التعليم أكثر أهمية بالنسبة لها و أكثر ضرورة لبناء مستقبلها و تأمينه .

جدول رقم(22): يبيّن أهمية التعليم للفتاة مقارنة بالزواج

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

المجموع	غير مهم	مهم	أهمية التعليم
			نوع العزوبة
181 %90.04	02 66.66	179 %89.5	اختيارية
20 %9.95	1 100%	19 %9.50	اجبارية
201 100%	1 100%	200 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن اغلب رافضات الزواج وبالتالي نوع العزوبة لديهن اختيارية ترين أن التعليم مهم بنسبة 89.5% بينما اللواتي العزوبة لديهن اجبارية ترى ان التعليم ليس مهما لديهن بنسبة 100%.

يتجه الجدول أعلاه نحو رفض الزواج و الإقرار بان التعليم مهم لدى المرأة .

عرف تعليم الفتيات في الجزائر قفزة نوعية من خلال فتح المجال للفتيات لمواصلة تعليمهن، إذ أن السياسات التنموية أصبحت تشدد على ضرورة منح المرأة الفرصة لإظهار قدراتها وتمكينها حتى تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد على حد سواء.

وبالتالي فإنّ التعليم أصبح بالأهمية التي تجعل الفتيات اليوم يمتنعن عن الزواج أو توّجّلنه إلى غاية تحقيق طموحاتهن التعليمية.

جدول(23): يبيّن أسباب أهمية التعليم و علاقته بنوع العزوبة

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

المجموع	لان التعليم مهم	لتحمني نفسها	لتعتمد على نفسها	يعطيها مكانة في المجتمع	لماذا التعليم مهم للمرأة
					نوع العزوبة
181 %90.04	52 89.65%	36 %94.73	33 84.61%	60 90.90%	اختيارية
20 %9.95	6 10.34%	2 %5.26	06 15.38%	6 9.09%	اجبارية
201 100%	58 100%	38 100%	39 100%	66 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن ما نسبته 94.73% ترين أن التعليم مهم للمرأة لتحمني نفسها ثم 90.90% لأنه يعطيها مكانة في المجتمع و 89.65% كون التعليم مهما ، فيما بلغت نسبة 84.61% حتى تعتمد المرأة على نفسها .

يتجه الاتجاه العام للجدول إلى رفض الزواج و الرغبة في مواصلة التعليم كون التعليم يحمي المرأة ، ترى اغلب النساء اليوم أن أهم سلاح لمواجهة مشاكل الحياة سواء المادية أو الاجتماعية و حتى الأسرية يكون بالتعليم و مواصلة التدرج فيه ، إذا تعتبره احد أهم الركائز التي تستند عليها المرأة في حمايتها لحقوقها و حماية نفسها من المجتمع و خصوصا من الرجل الذي يعتبر العدو الأول لنجاح المرأة و استقلاليتها حسب الكثيرات خصوصا في حالات الطلاق أو وفاة الزوج ، إذ لا يمكن لأي ذكر أن يضطهد امرأة متعلمة تدرك ما عليها من واجبات و ما لها من حقوق .

إن تركيز المرأة اليوم و إصرارها على مواصلة تعليمها و عدم تخليها عنه حتى مقابل الزواج الذي كان و إلى زمن قريب يعتبر حلم كل فتاة، غير أن المعايير انقلبت اليوم ليصبح حلم المرأة أهم من الزواج و الإنجاب فقط ، ليتعدى ذلك إلى تكوين نفسها بالعلم و التدرج في الدراسات العليا رغبة في تحصين نفسها و حماية و تأمين مستقبلها و لو على حساب عدم الزواج أو تأجيله إلى حين تحقيق طموحها الشخصي.

جدول رقم (24) : يبين مواصلة التعليم كعائق للزواج وعلاقته بنوع العزوبة

المجموع	لا يعيق	يعيق	مواصلة التعليم تعيق زواج الفتاة
			نوع العزوبة
181 90.04%	134 87.58 %	47 97.91%	نعم
20 9.95%	19 12.41 %	1 2.08%	لا
201 100%	153 100 %	48 100%	المجموع

ترى ما نسبته 97.91% من رافضات الزواج أنّ التّعليم أحد أسباب تأخير الزّواج أو رفضه ، مقابل 87.58% تترين العكس

يتجه الاتجاه العام للجدول نحو أفضلية التعليم و مواصلته و رفض الزواج و تكوين أسرة فكما هو متعارف أصبح التّعليم اليوم عند المرأة ذو أهمية بما كان كي تؤجل زواجها أو ترفضه ، رغبة منها في بناء و تكوين شخصيتها و خلفيتها الدراسية على الزواج و البقاء في المنزل و الخضوع لرغبات الرجل و أهله و الإنجاب و القيام بالأعمال المنزلية وغيرها ، بل أصبحت تتوق إلى التعليم و تلبية فضولها المعرفي حتى تدرك حقوقها و واجباتها و تتمكن من لعب دورها في المجتمع على أكمل وجه خصوصا و أنّها نصف المجتمع و أساس الأسرة ، وحتى و إن تأخر زواجها فقد أصبح التعليم أهمّ من الزّواج بالنسبة للفتاة خصوصا و أنّها تطمح للعمل بعد استكمال دراستها .

جدول رقم (25) : يبين الارتباط بمن هو اقل من مستوي التعليمي ونوع العزوبة.

المجموع	لا	نعم	الارتباط بمن هو اقل مستوى تعليمي
			نوع العزوبة
181 90.04%	74 92.5 %	107 %88.42	اختيارية
20 9.95%	6 7.5 %	14 %11.57	اجبارية
201 100%	80 100%	121 100%	المجموع

تجد ما نسبته 92.5% انهن لا ترتبطن بمن هو اقل منهن مستوى مقابل 88.42% ترين العكس. اما بالنسبة للعزوبة الاجبارية فأجابت بقبول الزواج بمن هن اقل منهن في المستوى التعليمي.

إن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج و رفض الزواج بمن هو اقل من المستوى التعليمي المكافئ ، فالفتيات اليوم أصبحن يملن أكثر نحو مواصلة دراستهن و البقاء عزباوات على الارتباط بمن هو اقل من مستواهن التعليمي و الذي قد يحدث مشاكل عديدة في العلاقات الزوجية الثنائية بين الشريكين نظرا لعدم القدرة على التفاهم و التوافق جراء الفجوة التي يخلقها الاختلاف في المستوى التعليمي خصوصا و أن المرأة المتعلمة أكثر صعوبة في الاستغناء و السيطرة مقارنة بتلك غير المتعلمة خصوصا فيما يتعلق بمعرفتها لحقوقها و واجباتها ، و تفاديا للدخول في مثل هكذا مشاكل تختصر الفتاة الأمر على نفسها بعدم الزواج او تأجيله و انتظار الشريك المناسب و المكافئ.

جدول رقم(26) : يبين أهمية التوافق التعليمي و نوع العزوبة

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

المجموع	عدم التوافق في المستوى التعليمي	التوافق في المستوى التعليمي	التوافق التعليمي
			نوع العزوبة
181 90.04%	65 %86.66	116 %92.06	اختيارية
20 9.95%	10 %13.33	10 %7.93	اجبارية
201 100%	75 100%	126 100%	المجموع

من خلال الجدول نجد أن 92.06% تشرطنا في الزواج التوافق في المستوى التعليمي لأنه غالبا ما يؤدي الى التوافق والتفاهم مقابل 86.36% ممن يرين العكس. اما اللواتي تعانين من العزوبة الاجبارية فلا يهمنها التوافق في المستوى التعليمي بين الزوجين.

يتجه الاتجاه العام للجدول إلى رفض الزواج خوفا من عدم التفاهم و التوافق .حيث يعتبر التوافق و التفاهم أساس العلاقة الزوجية و استقرارها و ديمومتها ، كما يلعب المستوى التعليمي للزوجين دورا بالغا في ترسيخ و تجسيد التفاهم و التوافق كآلية من آليات الاستقرار الأسري ، التي تضمن استقرار الأسرة و المجتمع

أصبحت الفتيات الجزائريات اليوم تهتمن أكثر بتعليمهن فأصبح هذا الأخير احد الشروط التي تضعها الفتاة للقبول بالزواج ، مخافة الوقوع في المشاكل الناجمة عن الهوة في المستوى التعليمي بين الرجل و المرأة ، أين تقع الفتاة ضحية عدم التفاهم جراء اتساع الفجوة بين الزوجين و يصل بها الأمر إلى الطلاق .و هذا الأخير أصبح يسجل نسبا مرتفعة في المجتمع في السنوات الأخيرة و بالتالي تفضل الفتاة تأخير زواجها أو عدم الزواج مطلقا إلا حين توفر الشريك المناسب الذي قد يطول العثور عليه باعتبار أن الفتيات ناجحات دراسيا أكثر من الذكور و هذا ما نلاحظه من خلال الإحصائيات خصوصا خلال الامتحانات الرسمية ، كما أن اغلب المتسربين دراسيا هم من الذكور ، و بالتالي يصبح العثور على شريك مكافئ في المستوى التعليمي أمرا صعبا نوعا ما ، و بالتالي يؤخر زواج الفتاة إلى حين تنازلها عن شرطها أو بقاءها عزباء طيلة حياتها.

جدول (27) : يبين أولوية التعليم على الزواج عند المبحوثات و علاقتها بنوع العزوبة.

المجموع	الزواج	التعليم	أولوية التعليم او الزواج
			نوع العزوبة
181 90.04%	30 88.23%	151 90.41%	اختيارية
20 9.95%	4 11.76%	16 9.58%	اجبارية
201 100%	34 100%	167 100%	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 90.41% ترين أن التعليم أهم من الزواج مقابل 88.23% ترين أن الزواج أهم من التعليم .

يتجه الاتجاه العام للجدول نحو رفض الزواج و تفضيل مواصلة تعليمهن على الزواج و الارتباط و تحمل مسؤولية الزواج و الالتزامات المرتبطة به .

ترفض المرأة الزواج اليوم و تفضل مواصلة تعليمها على تحمل أعباء و مسؤولية تكوين عائلة و الخضوع للرجل و متطلباته و عائلته ، خصوصا مع الأزمات التي يعيشه المجتمع الجزائري من بطالة و أزمة سكن و غلاء المعيشة و كذلك المعايير و الشروط التي تضعها الفتاة لاختيار الشريك من مستوى تعليمي مكافئ لمستواها وصولا إلى الحريات التي تود المحافظة عليها بعد زواجها و التي أتاحتها لها تعليمها و تدرجها في مستوياته العليا.

إنّ الزواج اليوم أصبح يمثل هاجسا للفتيات الطموحات اللواتي ترغبن في بناء مستقبلهن و تواصلن تعليمهن خصوصا في الدراسات العليا، فأصبحت الفتاة بين اختيارين إما أن تضحي بزواجها أو دراستها وأغلبهن تفضلن تأجيل زواجهنّ ومواصلة التّعليم باعتباره السّلاح الوحيد الذي يمكنها الاعتماد عليه في مواجهة المجتمع ككل.

جدول(28) : يبين دور المرأة المتعلمة في المجتمع وعلاقته بنوع العزوبة.

المجموع	لا	نعم	هل للمرأة المتعلمة دور في المجتمع الجزائري
			نوع العزوبة
181 90.04%	13 72.22%	168 91.80%	اختيارية
20 9.95%	5 27.77%	15 8.19%	اجبارية
201 100%	18 100%	183 100%	المجموع

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته 91.80% ترين أن للمرأة المتعلمة دور في المجتمع

الجزائري، مقابل 72.22% تجدن العكس.

تختلف المرأة المتعلمة عن غيرها من نوات المستوى المحدود أو حتى الأميات منهنّ ، إذ تختلف طريقة تفكير كليهما و تحليلهما للأمور و المواقف ، فالمرأة المتعلمة مدركة لحقوقها و واجباتها و لا يمكن استغباؤها أو استغلالها فهي واعية بشخصيتها و أهدافها و طموحاتها و بالتالي تكون ذات مكانة و دور و ذات رأي في المجتمع مقارنة بتلك المغلوب على أمرها المستسلمة لواقعها و التي تعيش الخضوع و الخنوع و تعيش في خوف دائم كونها لا تملك ما تقوي به ذاتها و تبني به شخصيتها ، فالمرأة مدرسة إن أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق .

جدول رقم(29) : يبين تكافئ مقاييس الزواج و نوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	تكافئ مقاييس الزواج
			نوع العزوبة
181 90.04%	96 88.88%	85 91.39%	اختيارية
20 9.95%	12 11.11%	8 8.60%	اجبارية
201 100%	108 100%	93 100%	المجموع

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته 91.39% رفضن الزواج بسبب عدم وجود من يكافئن في مقاييس الزواج مقابل 88.88% لم يكن ذلك سبب عدم زواجهن.

يتجه الاتجاه العام للجدول نحو رفض الزواج وعدم الزواج بسبب عدم وجود شريك مكافئ في كل المقاييس.

يعزز الجدول أعلاه فكرة أن الفتيات اليوم أصبحن يضعن شروطا معينة لقبول الشريك مبنية أساسا على مقاييس الاستقرار الأسري والمتمثلة في البحث عن التوافق والتكافؤ والتفاهم في المستوى التعليمي ونوع المهنة، الأفكار والاتجاهات الجديدة للزواج.

فالزواج اليوم أصبح مشروعا مؤجلا لديهن خصوصا في حالة عدم وجود شريك مكافئ دراسيا وذا مستوى مناسب، أن الفتيات اليوم تملكن من الطموح والفرص ما يتيح لهن

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

الاستغناء عن وجود الرجل في حياتهن، ليبقى الباب مفتوحا في حالة قدوم الشخص المناسب والموافق للشروط المحددة.

جدول رقم(30): يبيّن كيفية تحديد مكانة المرأة في المجتمع و علاقته بنوع العزوبة

المجموع	حسب دورها كأمّ وزوجة	حسب ما تقدّمه من انجازات	مقاييس تحديد مكانة المرأة في المجتمع
			هل رفضت الزّواج من قبل
181 90.04%	22 80.76%	159 86.28%	نعم
20 9.95%	4 %8.75	16 %11.57	لا
201 100%	26 100%	175 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 86.28% تترين أن مكانة المرأة في المجتمع يجب أن تحدّد حسب ما تقدّمه من انجازات وليس حسب دورها كزوجة وأمّ مقابل 80.76% تجدن أنّ مكانتها تحدّد حسب دورها كأمّ وزوجة.

يتّجه الاتّجاه العامّ للجدول نحو رفض الزّواج وتحديد أنّ مكانة المرأة يجب أن تحدّد حسب ما تقدّمه من انجازات لا حسب دورها كزوجة وأمّ فقط.

تغيّر حال المرأة في المجتمع الجزائري فأصبحت شريكا اجتماعيًا و اقتصاديًا مهمًا في المجتمع ، فدورها اليوم لم يعد مقتصرًا كما في السابق على الزّواج و الإنجاب فقط بل أصبح يتعدّاه إلى ابعد من ذلك فهي المحامية و الطّبيبة و القاضية ، و المعلّمة و المديرية ، أصبحت تتقلّد المناصب و تدير المؤسّسات و تتعامل مع الأمور كما يتعامل معها الرّجل و أفضل من

الفصل الثالث : نوع العزوبة له علاقة بالمستوى التعليمي

ذلك ، إنّ ترقّي المرأة في ميدان العلم و العمل جعلها تفرض نفسها في المجتمع لتغيّر بذلك النظرة التّقليديّة التي كانت تعمل على تنشئة الفتاة و تجهيزها للحياة الزوجية و الإنجاب و الخضوع و الطاعة ، بل أصبحت تخوض غمار العلم و التعليم و تدرج فيه لتصل إلى أعلى المراتب و تحقق طموحاتها و أهدافها و بذلك رسمت صورة جديدة للمرأة القوية التي لها وزن من خلال انجازاتها و نجاحاتها .

جدول رقم(31) :يبين تفضيل المرأة البقاء عزباء على الزّواج و علاقتها بنوع العزوبة.

المجموع	الزّواج	البقاء عزباء	تفضيل العزوبة عن الزواج
			نوع العزوبة
181 90.04%	143 88.81%	38 95%	اختيارية
20 9.95%	18 11.18%	2 5%	اجبارية
201 100%	161 100%	40 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 95 % من المبحوثات تفضلن البقاء عازبات على الزواج مقابل 88.81 % تفضلن الزواج على البقاء عزباوات.

يتجه الاتجاه العام للجدول نحو رفض الزواج و تفضيل البقاء في حالة عزوبة.

صارت العزوبة اليوم و على الرغم من رفض المجتمع شكليا لها و اعتبارها سابقا حالة غير عادية و غير طبيعية للفتاة التي يجب أن تكون متزوجة عند بلوغها سنا معيناً ، أصبحت اليوم اختياراً تعتمد عليه اغلب الفتيات اللواتي واصلن دراستهن و تدرجن فيها و أصبحن يتمتعن ببعض الحرية و تمكّن من بناء شخصياتهنّ و تحديد طموحاتهنّ و أهدافهن بدقّة ، هذا الاختيار جاء بقناعة منهن إن الزواج ليس سوى عائق أمامهن لتحقيق أهدافهن ، خصوصاً لما أصبح الزواج اليوم يمثله من عبء تتحمل تبعاته المرأة وحدها و لا يحمل في

طياته من معنى سوى الكلمة، في ظل الأزمات التي يعيشها المجتمع الجزائري بدءاً بأزمة السكن وصولاً إلى البطالة و غلاء المعيشة مرورا بعدم مكافئة اغلب الرجال لمستوى المرأة و موافقتهم على شروطها ، خصوصا و أنّ المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري منذ القدم ، يفرض بعض القيود على حرية المرأة بداعي الحشمة و الحرمة حتى و لو كانت هذه الأمور غير محرمة في الدين ، لذلك فان معظم الفتيات المتعلّقات اليوم و اللاتي وصلن إلى سن الزواج و لم تتزوجن قد ألفن عزوبتهن و فضلن البقاء عزباوات على الالتزام بزواج تتحملنه و حدهن في غياب شريك مسؤول مناسب و يعي ما يقصده الزواج بأتم معنى الكلمة.

نتائج الفرضية الثانية

ارتفعت نسبة رفض الزواج بشكل ملحوظ بين الفتيات ذوات المستوى التعليمي العالي، حيث تشير النتائج إلى أن 92.30% من النساء الراضات للزواج يمتلكن مستوى تعليمياً متقدماً.

يُعزى هذا التوجه إلى زيادة الوعي والثقافة لدى النساء المتعلّقات بحقوقهن وطموحاتهن، ورغبتهن في رفض الزواج كخيار وحيد لحياتهن. وتُظهر النتائج أيضاً أهمية التعليم للمرأة، حيث يرون 97.36% من راضات الزواج أن التعليم أساسي لتأمين مستقبلهن وحماية ذواتهن. وعلى الرغم من ذلك، تظهر الإحصائيات أن هناك نسبة معتبرة تفضل الارتباط بشريك أقل مستوى تعليمي بينما يرفضن الارتباط بشريك ذو مستوى تعليمي أعلى. يُظهر هذا التوجه تحولاً في تفكير النساء المتعلّقات بخياراتهن المستقبلية وتفضيلهن للارتباط بشريك يتناسب مع مستواهن التعليمي والثقافي.

وتشير النتائج أيضًا إلى أن التعليم قد أصبح بديلاً جذاباً للزواج، حيث يعتبرن 97.91% من رافضات الزواج أن التعليم يعد أحد أسباب تأخير الزواج أو رفضه. وفي هذا السياق، يرى البعض أن التعليم يوفر للنساء فرصاً أفضل لتحقيق طموحاتهن وتحقيق الاكتفاء الذاتي. وعلى الجانب الآخر، يُظهر خوف النساء من عدم التوافق والتفاهم كسبب رئيسي لرفض الزواج، حيث يرفضن 94.65% منهن الزواج خوفاً من عدم التوافق، ويرى 86.36% و 85.71% أن المستوى التعليمي غير مهم مقارنة بالتوافق الشخصي والثقافي. وهذا يُظهر حرص النساء على اختيار شريك يتناسب معهن على الصعيدين الفكري والثقافي. وفيما يتعلق بتحديد مكانة المرأة في المجتمع، يرون 86.28% من رافضات الزواج أن مكانتها يجب أن تحدد حسب إنجازاتها، مما يُظهر رفضهن للنظرة التقليدية التي تحدد مكانة المرأة بناءً على دورها كأم وزوجة فقط.

وأخيراً، يُفضل 95% من رافضات الزواج البقاء عزباء، مما يُظهر رغبتهن في تحقيق طموحاتهن الشخصية والمهنية دون القيود التي قد تفرضها الزواج.

ارتفع مستوى الوعي لدى الفتيات المتعلقات في الجزائر، حيث يدركن حقوقهن وواجباتهن ويسعين لتحقيق طموحاتهن الشخصية والمهنية، مما يجعلهن يرفضن الزواج كخيار وحيد لحياتهن.

وتشير التغييرات في نظرة المجتمع الجزائري للمرأة إلى أنها أصبحت شريكاً اجتماعياً واقتصادياً مهماً، مما منحها المزيد من الاستقلالية والحرية في اتخاذ قراراتها. ومع تفاقم الظروف الاقتصادية في البلاد، مثل البطالة وغلاء المعيشة، يجد الشباب صعوبة في تحمل مسؤوليات الزواج. ونتيجة لتضعيف الاقتصاد، يضع الفتيات المتعلقات شروطاً عالية لشريك الحياة، مما يجعل من الصعب العثور على شريك مناسب، ويخشى العديد منهن من عدم التوافق مع شريك الحياة، مما يمكن أن يؤدي إلى مشاكل زوجية وطلاق في المستقبل.

الفصل الرابع
نوع العزوبة له
علاقة بعمل المرأة
و نوعه

تحليل الفرضية الثالثة

سنحاول تحليل وتفسير الفرضية الثالثة والقائلة أن نوع العزوبة لها علاقة بعمل المرأة و نوعه و التي تتمثل في المتغيرات المتعلقة برفضها للزواج و تفضيلها للعمل.

إذ حاولنا تحديد المتغير التابع والمتغير المستقل كالآتي:

-مؤشرات المتغير المستقل :

- سبب الخروج للعمل
 - العمل هو سبب عدم زواج الفتاة
 - عدم ترك المرأة للعمل مقابل الزواج
 - أسباب الاستغناء عن الزواج.
- و مؤشرات المتغير التابع رفض الزواج بمعنى نوع العزوبة

العزوبة اختيارية

العزوبة الاجبارية

-رفض الفتاة للزواج

جدول رقم (32) : يبين سبب خروج المبحوثات للعمل و نوع العزوبة.

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

المجموع	حب المهنة	تلبية احتياجاتي	رغبتني في العمل	تحقيق طموحاتي	أسباب خروج للعمل للعمل
					هل رفضت الزواج من قبل
181 90.04%	21 95.45%	52 82.53%	41 93.18%	67 93.05%	نعم
20 9.95%	01 4.54%	11 17.46%	3 6.81%	5 6.94%	لا
201 100%	22 100%	63 100%	44 100%	72 100%	المجموع

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته 95.45 % خرجن للعمل بسبب حبهن للمهنة ، مقابل 93.18 % نتيجة رغبتهن في العمل ، و 93.05 % تحقيقا لطموحاتهن مقابل 82.53 % فقط تلبية لاحتياجاتهن. يتجه الاتجاه العام للجدول إلى رفض الزواج و الخروج للعمل حبا للمهنة و رغبة في العمل.

جدول رقم (33): يبين إعاقة عمل المرأة لزوجها

المجموع	لا	نعم	الالتحاق بالعمل عائق للزواج
---------	----	-----	-----------------------------

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

			نوع العزوبة
181 90.04%	136 87.74%	45 %97.82	اختيارية
2 9.95%	19 12.25%	1 %2.17	اجبارية
201 100%	155 100%	46 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 97.82% من المبحوثات اللواتي رفضن الزواج تجدن أن عملهن هو احد أسباب عدم زواجهن .

حيث تفضل معظم النساء العاملات الاحتفاظ بمنصب عملهن أو بالوظيفة على حساب الارتباط و الزواج برجل قد يفرض عليهن البقاء في المنزل أو قد لا يتفهم طبيعة عملهن وما يمثله العمل بالنسبة لهن .

حيث أصبح عمل المرأة اليوم خصوصا بعد تدرجها في التعليم جزءا من شخصيتها و هويتها و تعتبره بالخصوص ضمانا و حقا لا يمكن الاستغناء عنه ، حتى و لو كان الزواج و الارتباط هو الثمن الذي تدفعه المرأة في سبيل الحفاظ على وظيفتها ، عوض المغامرة بالزواج من رجل قد يقيد حريتها ويحرمها عملها الذي طالما مثل طموحها و أهدافها في الحياة .

جدول رقم(34): يبيّن موقف المبحوثات من الارتباط برجل اقل من مركزهنّ المهني وعلاقته بنوع العزوبة

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة ونوعه

المجموع	لا	نعم	الارتباط بمن هو اقل من مركز المهني
			نوع العزوبة
180 89.55%	57 87.69%	123 90.44%	الاختيارية
21 10.44%	8 12.30%	13 9.55%	الاجبارية
201 100%	65 100%	136 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 90.44% من المبحوثات تقبلن الارتباط أو الزواج من رجل اقل من مركزهن المهني مقابل 87.69% ترفضن ذلك .

حيث يتجه الاتجاه العام للجدول نحو رفض الزواج مقابل القبول بالزواج برجل اقل من مستواهن المهني.

حيث يدل ذلك و إن دل على الميزة التي يمنحها عمل المرأة كونه أعلى من مركز الرجل حيث يحافظ لها على مكانتها و هيبته الاجتماعية و يجعلها في موقف القوي مقابل الرجل الذي يكون اقل مركزا مهنيا بالنسبة لها ، مما يتيح لها ضمان التوازن في العلاقة خصوصا و أنها تكون المساهم الأكبر في الجانب المادي و الاقتصادي للعلاقة الزوجية.

غير أن الملاحظ يجد أن رفض النساء للزواج وكذا رفضهن الارتباط بمن هو اقل من مركزهن المهني كونهن لا يقبلن على أنفسهن أن تكن الطرف المسؤول في العلاقة خصوصا وأن الرجل يتوجه كثيرا نحو إلزام المرأة العاملة بالتكفل بمصاريفها الشخصية أو مصاريف البيت، أو قد يلجأ في كثير من الأحيان إلى الاستيلاء على مرتبتها بالكامل، أو ربما الاعتماد

الكلي عليها في قضاء جميع الاحتياجات المادية للمنزل والأسرة. وتتحول إلى المعيل الوحيد للأسرة، عوض الرجل صاحب القوامة.

جدول رقم (35): يبين تصوّر المرأة للعمل و نوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	هل عمل المرأة هو سلاحها
			نوع العزوبة
181 90.04%	11 78.57%	170 90.90%	اختيارية
20 9.95%	3 21.42%	17 9.09%	اجبارية
201 100%	14 100%	187 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 90.90 % من المبحوثات ترين أن العمل هو سلاح المرأة، مقابل 78.57 % ترين العكس.

إن المرأة الجزائرية اليوم أصبحت تمثل ذاتها و تبني ذاتها و تسطرّ طموحاتها و أهدافها بطريقة مختلفة عن المرأة التي عرفها المجتمع التقليدي و التي كان الزواج احد أهم أهدافها ، إنّ عمل المرأة اليوم أصبح جزءا من كيانها، و مكونا رئيسيًا في بناء شخصيتها و بناء مستقبلها ، فهو السلاح الذي تعتمد عليه في الحفاظ على كبريائها و كينونتها سواء في المجتمع ككل أو في علاقتها بالرجل ، لطالما تخوفت المرأة من ظلم المجتمع لها خصوصا حين يتأخر زواجها و تقف عاجزة امام مجتمع يجدها عائقا و عالة عليه ، أو حين تخرج من علاقة زواجية فاشلة لتصبح عارا و عبئا على عائلتها و حملا ثقيلًا لا يجد من يكفله ، غير أن عمل المرأة اليوم و التشجيع عليه و الآفاق التي فتحتها لها تعليمها ، أتاح لها أن تفرض

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

ذاتها و بكل ثقة على المجتمع و على كل متقدّم لها ، بل و تفضّل في كثير من الأحيان الاكتفاء بمهنتها دون الحاجة إلى الزواج و الارتباط خصوصا إن كان دخلها المادي يضمن لها استقلالية و راحة أكثر .

جدول رقم(36): يبيّن عدم إمكانية ترك المرأة عملها في حالة الزواج و نوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	ترك العمل من اجل الزواج
			هل رفضت الزواج من قبل
181 90.04%	142 89.87%	39 84.78%	نعم
20 9.95%	13 8.38%	7 15.24%	لا
201 100%	155 100%	46 100%	المجموع

نجد من خلال الجدول أن ما نسبته 89.87 % من المبحوثات لا تستغنين عن عملهن في حالة الزواج ، مقابل 84.78 % ترين العكس.

حيث ترفض المرأة اليوم التخلي عن عملها في حالة الزواج ، خصوصا النساء اللواتي طالت عزوبتهن و لديهن مسيرة مهنية طويلة تضمّن من خلالها مركزا اجتماعيا معينا . فالعمل هو سلاحها الذي لا يمكن لها التخلي عنه حتى لو كان الزواج ثمنا لذلك.

من خلال ما سبق نجد أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج وكذا رفض التخلي عن العمل في حالة الزواج، وبالتالي تفضيل العمل على الزواج.

جدول رقم (37) : يبين الحرية التي يمنحها العمل و علاقته بنوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	يحقق العمل حرية أكثر
			نوع العزوبة
181 90.04%	61 87.14%	120 91.60%	اختيارية
20 9.95%	9 12.85%	11 8.39%	اجبارية
201 100%	70 100%	131 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 91.60 % من المبحوثات تجدن أن عملهن يمنحهن حرية أكثر مقابل 87.14 % ترين العكس.

فعمل المرأة يتيح لها إقامة علاقات اجتماعية أكثر تكبر مع كبر مجال عملها و اتساعه ، مما يسمح لها بإثبات نفسها و شخصيتها ، و كذا إبقائها على اطلاع و مواكبة كل ما هو جديد و حديث في المجتمع و يتيح كذلك ارتفاع مستويات تقديرها لذاتها. عكس الزواج الذي يكون أحيانا عائقا في تحقيق طموحاتها و عائقا بمسؤولياته الكبيرة من زوج و منزل و عائلة أخرى تكون ملزمة بالتنازل عن الكثير مما يسمح لها و هي عازبة القيام به في المجال المهني حيث لا مسؤوليات كبيرة ترهق عاتقها و تحول دون قدرتها على الانجاز و التميز.

وبالتالي فالاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج و اعتبار ان العمل يمنح حرية أكبر من الزواج، وبالتالي أفضلية العمل على الزواج.

جدول(38) : يبين تعزيز العمل لشعور القوة لدى المرأة و علاقته بنوع العزوبة

المجموع	لا	نعم	هل يحقق يعزز عمك شعورك بالقوة
			نوع العزوبة

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

181 90.04%	9 81.81%	172 90.52%	اختيارية
20 9.95%	2 18.18%	18 9.47%	اجبارية
201 100%	11 100%	190 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 90.52 % من المبحوثات تجدن أن العمل يعزز من شعورهن بالقوة مقابل 81.81 % ترين العكس.

لطالما حضر المجتمع الجزائري التقليدي المرأة من خلال تنشئتها الاجتماعية و البنية الذكورية للمجتمع ككل

، للخضوع و الطاعة و جعل الرجل هو الوحيد المخول لتسيير حياة المرأة سواء ا كان أبا أخوا أو زوجا ، هذا الأخير الذي تلزم المرأة بإتباعه و اعتباره الوحيد المسيّر و الذي تجب عليها ان تبقى تحت جناحه و لا تخرج عن طوعه مجسدة صورة المرأة الضعيفة المنهزمة التي تحتاج الحماية من الرجل .

إلا أن التطورات التي شهدتها المجتمع و التميز اللافت الذي جسده المرأة في مجالي الدراسة و العمل ، جعلها تكتسح و بقوة حتى أصعب المجالات الدراسية و المهنية ، و بالتالي صارت تفتخر و تعتز بما تنجزه و تحققه من انجازات، عزز لديها الشعور بالقوة و الاستقلالية و الافتخار بالذات بعيدا عن الصورة النمطية التي فرضها عليها المجتمع ، لتبني بنفسها صورة أكثر قوة بعيدا عن الزواج و الخضوع للرجل .

و بالتالي نجد أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج و تعزيز العمل للشعور بالقوة و منه أفضلية العمل على الزواج .

جدول(39) : يبين استغناء المرأة عن الزواج بسبب العمل وعلاقته بالعزوبة.

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

المجموع	لا	نعم	هل يغنيك عملك عن الزواج
			نوع العزوبة
180 89.55%	136 88.88%	44 %91.66	اختيارية
21 10.44%	17 11.11%	4 8.33%	اجبارية
201 100%	153 100%	48 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 91.66 % من المبحوثات يغنيهنّ عملهنّ عن الزّواج ،مقابل 88.88 % ترين العكس.

فالزواج اليوم لم يصبح الأولوية لدى المرأة بل صار العمل كذلك، خصوصا لدى النساء اللواتي حقّن مستوى تعليميا عاليا ، أين تستغني المرأة و بسهولة عن الزواج نظرا لما يضمنه لها عملها من استقلال مادي و مركز اجتماعي و دور يمكنها من إثبات ذاتها و فرض وجودها و تحقيق طموحاتها ، عكس الزّواج الذي يفقّد حرّيتها و يفرض عليها مسؤوليات أكثر من الحقوق التي يسمح بها ، فالزّواج في المجتمع الجزائري لا يزال يحتفظ بصيغته التقليدية التي تلزم المرأة بالطاعة و الخضوع و الاستسلام و تحمل اغلب المسؤوليات لوحدها دون تكافؤ بينها و بين الرجل ، و بالتالي فإن المرأة المتعلّمة و العاملة و التي تحتل مناصبا مهنيّا يتيح لها الاستقلالية المادية و المعنوية يمكنها الاستغناء عن الزواج .

مما سبق نجد أن الاتجاه العام للجدول يتّجه نحو رفض الزّواج و الاستغناء عنه، و بالتالي أفضلية العمل على الزّواج.

جدول رقم (40) : يبين أسباب الاستغناء عن الزواج و نوع العزوبة

اسباب	الزواج و	كلاهما	للتمتع	بعملي أوفر	المجموع
-------	----------	--------	--------	------------	---------

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

نوع العزوبة	العمل مكملان لبعضهما	ضروري	بالحرية و راحة البال	جميع احتياجاتي لا حاجة لي بالزواج	
اختيارية	58 92.06%	77 89.53%	15 93.75%	31 86.11%	181 90.04%
اجبارية	5 7.93%	9 10.46%	01 6.25%	5 13.88%	20 9.95%
المجموع	63 100%	86 100%	16 100%	36 100%	201 100%

من خلال الجدول نجد أن 93.75 % من المبحوثات ترى أن سبب استغنائهن عن الزواج هو للتمتع بالحرية و راحة البال ، مقابل 92.06 % ترى أن الزواج و العمل مكملان لبعضهما ، و 89.53 % تجدن أن كلاهما ضروري و في المقابل نجد أن 86.11 % ترى أن العمل يوفر احتياجاتهن و لا حاجة لهن بالزواج.

من خلال ما سبق نجد أن المرأة اليوم أصبحت تبحث عن حياة سهلة خالية من المسؤوليات و تبحث عن راحة بالها بعيدا عن الإزعاج و تعكير الحياة و المزاج ، فيما تفضل الكثيرات كذلك تفضيل العمل على الزواج بحجة أن العمل يمكنهن من توفير احتياجاتهن المادية و لا حاجة لهن بالزواج. فيما تبقى فئة ترى أن كلا من الزواج و العمل مكملان لبعضهما و ضروريان كلاهما ، حيث لا يمكن الاستغناء عن احدهما على حساب الآخر .

غير أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج و تفضيل العمل و الحرية على الزواج.

جدول(41) : يبين أهمية تحقيق المرأة لطموحها المهني مقارنة بالزواج

المجموع	الزواج	تحقيق طموحها المهني	العامل الأهم للمرأة
			هل رفضت الزواج من قبل

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

181 90.04%	35 89.74%	146 %90.12	نعم
20 9.95%	4 10.25%	16 9.87%	لا
201 100%	39 100%	162 100%	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن ما نسبته 90.12 % من المبحوثات ترين أن الأهم للمرأة تحقيق طموحها المهني عوض الزواج ، مقابل 89.74 % ترين العكس و أن الزواج أهم من الطموح المهني.

تدرج المرأة في مستويات التعليم فتح لها الآفاق و جعلها تطمح للعمل و مزاولة المهن التي لطالما حلمت بها ، حيث أصبح لدى المرأة طموح مهني لتقلد مناصب معينة أو شغل وظائف بحد ذاتها ، و هذا ما قد يعيق أو يؤخر زواجها ، غير أن المرأة أصبحت تعطي أولوية أكبر لتكوين ذاتها و السعي وراء طموحاتها، عكس ما كانت عليه في السابق أين كان الزواج و تكوين أسرة هو أولوية الأولويات .

ومنه فإنّ الاتجاه العام للجدول يتجه نحو رفض الزواج و أهميّة تحقيق الطموح المهني ، أي أفضليّة العمل دائما على الزواج .

جدول رقم (42): يبيّن اكتفاء المبحوثات الراضات للزواج بمرتبهن او لا

المجموع	لا	نعم	هل يكفيك راتبك
			هل رفضت الزواج من قبل
181 90.04%	34 91.89%	147 89.63%	نعم

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة و نوعه

20	3	17	لا
9.95%	8.10%	10.36%	
201	37	164	المجموع
100%	100%	100%	

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته 91.89% من الرفضات للزواج لا يكفيهن مرتبهن مقابل 89.63% يكفيهن مرتبهن.

يتجه الاتجاه العام للجدول إلى رفض الزواج و عدم الاكتفاء المادي من المرتب الذي تتقاضاه النساء العاملات ، و على الرغم من ذلك فهن تتمكنن بعملهن. و هذا راجع إلى كون المرأة العازبة تعتمد اشد الاعتماد على مرتبها و هي بذلك تعتمد على نفسها و تثبت لنفسها و للمجتمع بأنها في غنى عن الرجل و يمكنها الاستقلال المادي من مواصلة حياتها دون زواج.

➤ نتائج الفرضية الثالثة

بناءً على البيانات المقدمة، يتبين أن هناك اتجاهًا واضحًا نحو تفضيل العمل على الزواج بين النساء العاملات. يُظهر الجدول أن 91.89% من الرفضات للزواج يرون أن مرتبهن لا يكفيهن، في حين يبلغ هذا النسبة 89.63% بالنسبة للنساء اللواتي يقبلن الزواج. هذا يوضح أن النساء العاملات يعتبرن العمل أمرًا حيويًا لاستقلاليتن المالية ورفاهيتهن، وهو ما يعكس تطورًا في مفهوم الذات والاعتمادية المالية للنساء.

علاوة على ذلك، يبدو أن هناك رابطًا قويًا بين العمل والاستقلالية الشخصية، حيث يُظهر الجدول أن 95.45% من النساء اللواتي رفضن الزواج فعلوا ذلك بسبب حبهن للمهنة،

وهو رقم مرتفع يعكس الاحترام والتقدير للتطلعات المهنية للنساء. بالإضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى أن النساء العاملات يعتبرن العمل سلاحًا لهن يمنحهن القوة والاستقلالية، حيث يجدن أنه يعزز شعورهن بالقوة بنسبة 90.52%. هذا يعكس تحولًا في الوعي الذاتي للمرأة وفهمها لدورها في المجتمع، حيث لا تقتصر دورها على الأمور المنزلية أو الزواج، بل تسعى لتحقيق ذاتها وقدراتها من خلال العمل.

يظهر أن هناك اتجاهًا واضحًا نحو استبدال الزواج بالعمل بين النساء المبحوثات. يشير الجدول إلى أن 91.66% من النساء يرون أن عملهن يغنيهن عن الزواج، مقابل 88.88% فقط يرون العكس. هذا يعكس تحولًا كبيرًا في مفهوم الذات والأولويات بين النساء، حيث أن العمل أصبح يلعب دورًا أكبر في تحقيق الاستقلالية والراحة النفسية بدلاً من الزواج.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر الجدول أن 93.75% من النساء يستغنين عن الزواج من أجل التمتع بالحرية وراحة البال، وهذا يبرز أن النساء يرغبن في حياة بعيدة عن الضغوطات والمسؤوليات الإضافية التي قد يجلبها الزواج.

من الواضح أيضًا أن النساء المتعلّقات والعاملات يرون أهمية تحقيق الطموح المهني على حساب الزواج، حيث يعتبر 90.12% منهن أن الأهم للمرأة هو تحقيق طموحها المهني عوضًا عن الزواج. هذا يدل على تغير في أولويات النساء وتحريرهن من القيود التقليدية التي كانت تربط الزواج بالاستقلالية المالية والاجتماعية.

بناءً على النتائج المقدمة، يمكن القول بثقة إن الاتجاه العام يتجه نحو رفض الزواج وتفضيل العمل كوسيلة لتحقيق الاستقلالية وتحقيق الطموحات المهنية.

نتائج هذه الفرضية تكشف عن تحولات اجتماعية وثقافية عميقة في المجتمع، حيث يُظهر انحيازًا متزايدًا للعمل على حساب الزواج بين النساء. يمكن تفسير هذا التحول بشكل عميق على أنه استجابة لتغيرات اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية في العصر الحديث.

تعكس هذه الاتجاهات تمكين المرأة وتحريرها من القيود التقليدية، حيث أصبحت النساء يسعين لتحقيق الاستقلالية المالية والمهنية بشكل أكبر. يعكس هذا أيضًا تحولًا في

الفصل الرابع: نوع العزوبة له علاقة بعمل المرأة ونوعه

مفهوم الذات والأولويات، حيث أن النساء يبحثن عن الراحة النفسية والحرية الشخصية بدلاً من الاعتماد على الزواج كوسيلة للتأمين على الحياة المادية.

من الجدير بالذكر أن هذه الاتجاهات تعكس أيضاً تغيرات في دور المرأة في المجتمع، حيث أصبحت تشغل مواقع عمل مهمة وتسعى لتحقيق طموحاتها المهنية والشخصية بشكل أكبر. يمكن اعتبار هذا التحول نقطة تحول هامة في تاريخ المجتمعات، حيث يُمكن أن يؤدي إلى تغييرات هيكلية في الأسرة والمجتمع بشكل عام.

بالمجمل، فإن النتائج تعكس تحولات عميقة في القيم والمعتقدات والأولويات في المجتمعات المعاصرة، حيث يُظهر التفضيل المتزايد للعمل على حساب الزواج تحولاً هاماً في نمط الحياة والتفكير في المجتمع.

الاستنتاج العام للدراسة

أبرزت الفرضية الأولى و القائلة بأن نوع العزوبة و العزوبة الاختيارية لها علاقة بالتغير في مفهوم الزواج و أهدافه و من خلال الجداول المعروضة أعلاه لعينة البحث أن الزواج تضحية بنسبة 60% و 29.92 %مسؤولية ، فيما مثلت نسبة 25% انه عبارة عن مشاكل ، بينما تجد ما نسبته 16.66 % أنه يحرم المرأة حقوقها .

و قد أرجعت الاغلبية من اللواتي رفضن الزواج بسبب أن الشريك غير مناسب و إلى أن الزواج هو عبارة عن مشاكل.

و بالتالي فالتصور العام للزواج و رؤية الفتاة للزواج قد اختلفت عن الرؤية التقليدية التي تعزز بيت الأحلام و الدفاء العائلي في أحضان الرجل و بعيدة كل البعد عن الروتينات اليومية الرومانسية التي لا تمت للواقع بصلة ، بل هو مسؤولية و تضحية للمرأة من وقتها و جهودها و تنازل عن طموحاتها و أهدافها و هو حسبهن عبارة عن مشاكل و حرمان و تقييد للحرية .و هذا هو التصور الجديد و السائد عن الزواج اليوم.

بينما نجد من خلال الفرضية الثانية و التي تقول أن نوع العزوبة والعزوبة الاختيارية للمرأة لها علاقة بتعليم المرأة و مستوياته ، فقد وجدنا من خلال الجداول المعروضة أعلاه أن الفتيات في فئة البحث قد فضلن التضحية بالزواج أو تأجيل الزواج و عدم التفریط في الدراسة و التي تعتبرها مهمة جدا لهن في حياتهن ، حيث

يتوجّهن نحو رفض الزواج و كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الفتيات توجّهن أكثر نحو رفض الزواج و الارتباط. فالزواج لم يصبح الأولوية الأولى لدى الفتاة و إنما أصبح التعليم أكثر أهمية بالنسبة لها و أكثر ضرورة لبناء مستقبلها و تأمينه. و هذا نابع من رغبة فتيات اليوم في بناء و تكوين شخصيتهن و التخلي على الزواج و البقاء في المنزل و الخضوع لرغبات الرجل و أهله و الإنجاب و القيام بالأعمال المنزلية وغيرها ، بل أصبحت تتوق إلى التعليم و تلبية فضولها المعرفي حتى تدرك حقوقها و واجباتها و تتمكن من لعب

دورها في المجتمع على أكمل وجه خصوصا و أنّها نصف المجتمع و أساس الأسرة ، وحتى و إن تأخر زواجها فقد أصبح التعليم أهمّ من الزواج بالنسبة للفتاة خصوصا و أنّها تطمح للعمل بعد استكمال دراستها .

ومن خلال عرض جداول الفرضية الثلاثة و تحليلها إحصائيا و سوسيولوجيا فقد تبين لنا أن المرأة الجزائرية اليوم تتجه نحو بلورة رؤية عصرية تهدف في مضمونها إلى ترقية المرأة و إبراز مكانتها و تثمين دورها في المجتمع كفاعل اجتماعي ذو تأثير في جميع النواحي و الجوانب الاقتصادية ، الاجتماعية للأسرة و المجتمع ككل ، و بالتالي فإن الفرضيات أعلاه و أقل ما يقال عنه أنها قد أبرزت و بشكل كبير تصور الفتيات اليوم حول الزواج و الذي تعتبره تقييدا لحريتهن و طموحاتهن الدراسية و المهنية ، و تفضلن العزوبة على أن تلتزم بالزواج الذي يعيق تحقيق ما سبق ذكره من طموحات و أهداف مهنية و دراسية .

و على الرغم مما يمنحه المجتمع من أهمية و قداسة للزواج غير أننا نرى أن الفتيات اليوم قد سطرن رؤيتهن لمستقبلهن و مضيّن في تحقيق أحلامهن ، أين أصبح الزواج أحد الاهتمامات و ليس أهمها أو أولها بل محطة يمكن القول انه محطة أخيرة تكمل بها المرأة سلسلة انجازاتها تأتي تلك المحطة بعد تحقي ذاتها في المجالين الدراسي و المهني.

دون إغفال أمر هام هو عدم وجود الشريك المكافئ و المناسب الذي يتوافق في التفكير و المستوى التعليمي و الثقافي للفتاة و بالتالي ترفض الدخول في علاقة ارتباط مع من هو أقل منها خوفا من الفجوة التي ستكبر بين الزوجين في حالة دم التكافؤ و بالتالي الوصول الى طريق مسدود قد ينتهي بالطلاق أو امور أخرى هي في غنى عنها منذ البداية .

الخاتمة :

النتائج السوسولوجية التي تحصلنا عليها من خلال الجانب النظري الذي يشمل عدة متغيرات نظرية (العزوبة، الزواج والتغير الاجتماعي) بالإضافة الى الجانب الميداني الذي تعمدنا فيه طرح عدة وجهات نظر للمرأة العاملة العازبة توصلنا الى ان :

المرأة العاملة تلعب دورًا حيويًا في بناء المجتمع، حيث تظهر كقوة دافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. من خلال مساهمتها في سوق العمل وتحقيق الاستقلالية المالية، تعمل المرأة على تغيير الصورة التقليدية لدورها في الأسرة والمجتمع، وتسعى لتحقيق التوازن بين متطلبات الحياة المهنية والشخصية.

ومع ذلك، فإن هذا التحول يأتي بتضحيات، حيث قد تواجه المرأة العاملة صعوبات في إدارة وقتها بين العمل والأسرة، وقد تتعرض لضغوط اجتماعية ونفسية. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي التركيز الزائد على الحياة المهنية إلى تأجيل الزواج أو الاستقرار الأسري، مما يثير تساؤلات حول التوازن الصحيح بين الحياة الشخصية والمهنية.

على الرغم من ذلك، يظل الزواج هدفًا مهمًا لفئة معينة ذوات العزوبة الاجبارية، حيث يعتبر مؤشرًا للاستقرار الاجتماعي والعاطفي، ويسهم في بناء الأسرة والمجتمع. فعلى الرغم من التحولات الاجتماعية والثقافية، يظل الزواج جزءًا أساسيًا من الهوية الاجتماعية لفئة من الفتيات، وقد يفهم اعتبار الزواج أهمية كبيرة من خلال الأنظمة الاجتماعية والدينية والقيم الثقافية.

من جهة أخرى، تظهر ظاهرة العزوبة الاختيارية كنتيجة لتغيرات في القيم والمعايير الاجتماعية، حيث يزداد تأخير سن الزواج بسبب التعليم والتحرر الاقتصادي، وتغيير وجهات النظر حول مفهوم العلاقات الزوجية والحياة الأسرية. بالتالي، فإن فهم هذه الظاهرة يتطلب التفكير بعمق في التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتوجهاتهم نحو الزواج والعنوسة.

من خلال النتائج المحصل عليها يتضح لنا أن ظاهرة العزوبة ليست مجرد ظاهرة فردية تتعلق بقرار فرد معين بالبقاء أو الزواج، بل هي ظاهرة تتجاوز الأبعاد الشخصية لتصبح ظاهرة اجتماعية معقدة تتأثر بعدة عوامل وتتفاعل معها.

من خلال تحليل التغيرات في الأنماط الزواجية والمواقف تجاه الزواج، نجد أن هناك ثلاثة من الأنماط البارزة للعزوبة الاختيارية: العزوبة الاختيارية بسبب الخوف من مسؤولية الزواج والرغبة من سيطرة الزوج، أما النمط الثاني فهو العزوبة الاختيارية بسبب الانغماس في حب المهنة وزيادة الشغف والطموح الأعلى، أما النمط الثالث ويعتبر هو النمط النادر وهو العزوبة الاختيارية الإرادية والتي ترى فيه المرأة العاملة عزوفها عن الزواج ليس بالأمر الضروري بمجرد تجاوزها الأربعين سنة .

ومع انتشار العنوسة في المجتمعات اليوم، ينبغي علينا التحرك بسرعة لوضع حلول عملية تساهم في التخفيف من تداعياتها السلبية على المجتمع. يمكن أن تكون هذه الحلول متنوعة، بدءًا من سن قوانين وتشريعات تنظم الزواج وتعزز التكافؤ بين الجنسين، إلى تعزيز الوعي الاجتماعي بأهمية الزواج وأثره على الفرد والمجتمع.

كما ينبغي أن تتضمن الجهود الاجتماعية التي نتخذها توفير الدعم المالي للشباب غير القادرين على تحمل تكاليف الزواج، بالإضافة إلى تشجيع التعدد بوضع شروط تقارب السن بين الشريكين لتقليل العوائق أمام الراغبين في الزواج.

وفي الختام، يجب أن ندرك أن مكافحة ظاهرة العنوسة ليست مسؤولية فرد أو مجموعة من الأفراد فحسب، بل هي مسؤولية المجتمع بأسره. فقط من خلال جهود متكاملة وتضافر الجهود بين القطاعات المختلفة يمكننا التصدي لهذه الظاهرة وتحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات.

وفيما يلي بعض التوجيهات والارشادات للحد من الاثر السلبي للعزوبة الاختيارية على التغيير الاجتماعي :

1. توجيهات للأفراد:

- التوازن بين الحياة المهنية والشخصية: ينبغي على الأفراد الذين يختارون العزوبة من أجل التعليم أو العمل أن يسعوا إلى تحقيق توازن بين حياتهم المهنية والشخصية. الاستثمار في العلاقات الاجتماعية يمكن أن يعزز جودة الحياة ويسهم في رفاهية الفرد.
- التخطيط المستقبلي: من المهم أن يخطط الأفراد لمستقبلهم الشخصي بما يتضمن قراراتهم حول الزواج والعزوبة، وأن يكون لديهم رؤية واضحة لكيفية تحقيق التوازن بين أهدافهم المهنية والشخصية.

2. توجيهات للأسر والمجتمع:

- دعم القرارات الفردية: يجب على الأسر والمجتمع دعم قرارات الأفراد سواء اختاروا الزواج أو العزوبة، والتأكيد على احترام خياراتهم الشخصية.
- تعزيز الوعي الثقافي: تعزيز الوعي حول العزوبة الاختيارية وأثرها على التغيير الاجتماعي من خلال برامج التثقيف المجتمعي، والتأكيد على أن الخيارات الفردية المتنوعة يمكن أن تسهم في إثراء المجتمع.

3. توجيهات للحكومات والسياسيين:

- سياسات داعمة للمرونة الاجتماعية: تطوير سياسات تسمح بمرونة أكبر في الأدوار الاجتماعية والمهنية، وتقديم الدعم للذين يختارون التركيز على التعليم أو العمل لفترات أطول قبل الزواج.
- برامج توعية وتثقيف: إطلاق برامج توعية تسلط الضوء على الخيارات الشخصية وتنوعها، وكيفية مساهمتها في التطور الاجتماعي، وتشجيع القبول المجتمعي لهذه الخيارات.

4. توجيهات للباحثين والأكاديميين:

- دراسة التغيرات الاجتماعية: إجراء بحوث ودراسات معمقة حول تأثير العزوبة الاختيارية على التغير الاجتماعي، بما في ذلك تأثيرها على الاقتصاد، والثقافة، والأنماط الأسرية.
- تطوير نظريات جديدة: تطوير نظريات اجتماعية جديدة تستوعب وتفسر دور العزوبة الاختيارية في التغير الاجتماعي، وتقديم توصيات تستند إلى هذه الدراسات للمجتمع وصانعي السياسات.

5. توجيهات لوسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية:

- نشر الوعي الإيجابي: إنتاج محتوى إعلامي يسلط الضوء على قصص نجاح الأفراد الذين اختاروا العزوبة الاختيارية، وكيف أسهمت قراراتهم في التغير الاجتماعي.
- تعزيز الحوار المجتمعي: تنظيم ندوات وورش عمل وحوارات مجتمعية حول العزوبة الاختيارية، تهدف إلى فهم أعمق لأسبابها وآثارها وكيفية التعامل معها

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. القرآن الكريم

2. الاحاديث الدينية

1. مسلم بن الحجاج . صحيح المسلم. نيسابور . 206-261 هجري
2. احمد بن علي بن حجر العسقلاني . شرح الباري في صحيح البخاري . المطبعة السلفية . القاهرة . دون ط. 773-852 هجري

المراجع:

المراجع باللغة العربية

1- الكتب

1. ابراهيم العسل . الاسس النظرية و الاساليب التطبيقية في علم الاجتماع . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت . لبنان . 1997
2. ابراهيم مدكور و اخرون . المعجم المحيط . عالم الكتب . بيروت ط 1
3. ابن منظور عبد الله العلي . لسان العرب المحيط . دار لسان العرب . الجزء 6 . بيروت . دون تاريخ .
4. احسان محمد الحسن . العائلة و القرابة و الزواج . دار الطليعة . ط2 بيروت 1981
5. احسان محمد الحسن . علم الاجتماع العائلي . دار وائل . الاردن عمان . 2005
6. احمد النكلاوي . التغير و البناء الاجتماعي . مكتبة القاهرة الحديثة . القاهرة . 1968
7. احمد زايد . البناء السياسي في الريف المصري . دار المعارف . القاهرة . 1981
8. احمد زكي بدوي . معجم العلوم الاجتماعية . مكتبة لبنان بيروت . 1978
9. احمد زكي بدوي . معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية . مكتبة لبنان . ساحة رياض الصلح . بيروت 1982
10. ادوارد ويستر مارك . موسوعة تاريخ الزواج . ترجمة مصباح الصمد . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت . ط1. 2001

11. اندريه فرانك .البرجوازية الرثة و التطور الرث.دار العودة بيروت .1973.
12. يرغوث الطيب .الاسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية .دار قرطبة الجزائر .ط1 .2004.
13. حسن سعفان .اتجاهات التنمية في العالم العربي.مطبعة التقدم .الجزائر.1983
14. حسين احمد امين .نهاية التاريخية و خاتم البشر .مركز الاهرام للترجمة و النشر .1993.
15. حسين عبد الحميد رشوان .الاسرة و المجتمع .دراسة في علم الاجتماع الاسرة .مؤسسة شباب الاسرة .الاسكندرية .2003.
16. حورية سعدو واقع العزوبة النسوية في الوطن العربي (الواقع و المشكلات) الجيزة دار جوانا للنشر و التوزيع 2014
17. دلال ملحس استيتية .التغير الاجتماعي و الثقافي .كلية العلوم التربوية الجامعة الاردنية .ط2010.
18. سامية حسن الساعاتي .الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي .دار النهضة العربية بيروت لبنان .1983.
19. سعيد محمد الجليدي .احكام الاسرة في الزواج و الطلاق و اثارهما .الدار الجماهيرية للنشر
20. سناء الخولي .الاسرة و الحياة العائلية .دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية 2016 مصر .
21. سناء الخولي .الزواج و العلاقات الاسرية .دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع .بيروت 1983
22. السيد محمد بدوي.مبادئ علم الاجتماع .دار المعارف.مصر .1976.
23. صلاح انطواليسوسيولوجية الحضارات القديمة .دار الفكر العربي .القاهرة 1981.
24. طوالي نور الدين .الدين و الطقوس و التغيرات .ترجمة : وجيه البعيني .الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية .الجزائر .1998.

25. عبد الباسط محمد حسن. التنمية الاجتماعية. مكتبة وهبة. القاهرة .
26. عبد الحكيم اسابع. العنوسة تهدد الاسر العربية. الاسباب. الاثار و الحلول
دار الهدى. الجزائر. 2006.
27. عبد الحميد لطفي. علم الاجتماع. دار النهضة العربية للطباعة و النشر
بيروت 1981.
28. عبد الرب نواب الدين ال نواب. مسؤولية الآباء تجاه الأولاد. مكتبة الملك فهد
الوطنية. المملكة لعربية السعودية. 1423 هجري.
29. عبد الرؤوف الضبع. علم الاجتماع العائلي دار الوفاء للطباعة و النشر
الاسكندرية 2002
30. عبد السلام الترماني. الزواج عند العرب في الجاهلية و الاسلام. المجلس
الوطني للثقافة. الكويت. 1984.
31. عبد القادر القصير. الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة
العربية للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان. 1999.
32. عبد الله محمد عبد الرحمان. علم الاجتماع النشأة و التطور. دار المعرفة
الجامعية. الاسكندرية. 1999.
33. عبد المنعم عثمان عبد الله. العنوسة اسبابها و اثارها و علاجها. دار الافاق
العربية ط1. القاهرة. 2005.
34. عبد الهادي الجوهري. قاموس علم الاجتماع ط3 المكتب الجامعي الحديث
مص 1988
35. عبد الهادي الجوهري و اخرون. دراسات في التنمية الاجتماعية. المكتب
الجامعي الحديث الاسكندرية 199
36. علاء الدين كفاي. الارشاد و العلاج النفسي الاسري. دار الفكر العربي
مصر. 1999.
37. علياء شكري. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة. دار المعارف. القاهرة
1981.

38. عمار بوحوش. **مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث**. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1999.
- 39.
40. عمر رضا كحالة. **الزواج**. سلسلة بحوث اجتماعية. بيروت. مؤسسة الرسالة لبنان. 1984.
41. فادية رضوان. **الشباب المصري و ازمة القيم** دون ط دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر. 1989.
42. فادية عمر الجولاني ، **التغير الاجتماعي** مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 1979.
43. فرانسواز ايريتيه. **ذكورة و انوثة**. فكرة الاختلاف ترجمة كاميليا صبحي القاهرة. الهيئة العامة للكتاب. 2003.
44. فريدريك معنوق **معجم العلوم الاجتماعية**. بيروت 1998
45. فؤاد البستاني. **منجد الطلاب**. دار الشروق بيروت ط25. دون ت
46. قباري محمد اسماعيل. **رادكليف براون مؤسس الانثربولوجيا**. مؤسسة المعارف للطباعة و النشر. 1977.
47. محمد احمد الزعبي. **التغير الاجتماعي**. دار الطليعة للنشر و الطباعة. بيروت 1978.
48. محمد الدقس. **التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق**. دار المجدلاوي للنشر و التوزيع. عمان. الاردن. 1987.
49. محمد الهادي عفيفي. **التربية و التغير الثقافي**. مكتبة الانجلومصرية. القاهرة 1973.
50. محمد شفيق **التشريعات الاجتماعية العمالية الاسرية**. المكتب الجامعي الحديث. مصر. دون ت
51. محمد شكري سرور. **نظام الزواج في الشريعة اليهودية و المسيحية**. دار الفكر العربي. مصر. 1979

52. محمد عاطف غيث. **المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي**. دار المعرفة الجامعية مصر
53. محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية .جامعة الاسكندرية .مصر 1990
54. محمد عمر الطنوبي. **التغير الاجتماعي**. دار الطليعة للطباعة و النشر .
55. محمد محدة. **الخطبة و الزواج**. دار الشباب .باتنة ط2 الجزائر 1994
56. محمد مذكور و اخرون . **معجم العلوم الاجتماعية**. الهيئة المصرية العامة للكتاب .1985
57. محمد يسري ابراهيم دعيس . **الاسرة في التراث الديني و الاجتماعي**. الملتقى المصري للابداع و التنمية.مصر.1966.
58. محمد، عاطف غيث ، **تطبيقات علم الاجتماع** القاهرة: دار الكتب الجامعية، ج 2، 19 مسعودة كسال **مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري**. ديوان المطبوعات الجامعية .بن عكنون الجزائر .1986.
59. مصطفى عاطف غيث **المشكلات و السلوك المنحرف**. دار المعرفة الجامعية .القاهرة .1981.
60. معن خليل عمر. **علم اجتماع الاسرة**. دار الشروق للنشر و التوزيع ط23.الاردن 1994
61. منصور عبيد رفاعي . **العنوسة رؤية اجتماعية اسلامية لحل مشكلة الفتاة العانس**. دار الفكر العربي .ط1. القاهرة .2000
62. نبيل السامالوطي **الدين و البناء العائلي**. دار الشروق .جدة 1985
63. نضال حميد الموسوي . **علم الاجتماع و قضايا اجتماعية**. منشورات ذات السلاسل .الكويت .1998
64. الوحيشي احمد بيري. **الاسرة و الزواج**. الجامعة المفتوحة طرابلس .1998.
65. ولبرت مور . **التغير الاجتماعي**. ترجمة عمر القباني .دار الكرنك للنشر و الطباعة و التوزيع .القاهرة .1966

2- رسائل الماجستير و الأطروحات:

66. أغبال حورية. واقع العنوسة في المجتمع الجزائري الاسباب و الحلول. دراسة مقارنة بولاية تيبازة. جامعة الجزائر 2 رسالة ماجستير علم الاجتماع الثقافي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. 2007 الجزائر
67. اغبال حورية، ظاهرة العنوسة عند المرأة العاملة، اسبابها ومظاهرها-دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات في مختلف القطاعات الوظيفية في ولاية الجزائر العاصمة ،اطروحة دكتوراه في تخصص علم الاجتماع الثقافي ،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، 2018 .
68. بلخيري كمال ، عوامل و آثار تأخر زواج الجامعيين ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة .2001.
69. جهاد ذياب الناقولا .العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب و منعكساته. رسالة ماجستير في علم الاجتماع .قسم علم الاجتماع كلية الآداب و العلوم الانسانية .جامعة دمشق. 2002-2003
70. صباح عياشي .مقاييس التكافؤ بين القرينين و التغير الاجتماعي و الثقافي .رسالة ماجستير .جامعة الجزائر .1994-1995 قسم علم الاجتماع
71. صباح، عياشي. الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2009.
72. غسيري يمينة، وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بكل من مصدر الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزوجية،دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين من الاسرة الجزائرية (مدينة بسكرة انموذجا)،اطروحة دكتوراه في

تخصص علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيذر -بسكرة-الجزائر، 2016 .

3- المقالات و المجلات:

73. لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 4 العدد رقم 8 ص ص 406-424. 30 جوان 2012
74. بورويلا صلاح جريدة الخبر 51 بالمنة من النساء عوانس جريدة الخبر 23 جوان 2007.
75. تقرير وزارة الصحة والسكان. 1998.
76. قانون الاسرة الجزائري الصادر 1984. ديوان المطبوعات الجامعية. 1993.
77. مجموعة من الباحثين كتاب الامة "التفكك الاسري " العدد 85. وزارة الشؤون الاسلامية الدوحة. قطر. 2001.
78. مختار الكسباني. طبيعة العمارة تسبب العنوسة في العالم الإسلامي " الموقع الالكتروني: www.Elimane.com تاريخ التصفح: 12/04/2016.
79. محمد در. أهم المناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. الجزائر. جانفي- جوان. 2017.
80. وزارة التضامن الوطني والعائلة. 1998.
81. وزارة العمل: قانون الاسرة المادة 07 الديوان الوطني للأشغال التربوية. ط 3 2002

المراجع باللغة الاجنبية

82. Hagen ee .on the theory of social cha,ge .**how economic growyh begins dorsey** press honne wwed 1962
83. Radia toualbi **les attitudes et les representation du mariage chez la jeune fille algérienne** .entreprise nationale du livre .1984
84. Rocher guy **changement social** paris 1981
85. Traore sorata **le celibat des femmes en algerie** .annuaire de l’afrique du nord 1991.paris nord .cnrs 1993
86. Ministere de la sante de la population et de la reforme hospitaliere **population et developpement en algerie** rapport national .alger decembre 2003
87. Ons **suisvis de la situation des enfantd et des femmes** .enquete national à indicateur multiples mics 3
88. Ons **enquete algerienne sur la sante de la famille**PAPFEM RAPPORT PRICIPAL ALGERIE2002
89. ONS **quelque statstique et indicateurs sociaux** avril 2002.

ONS statistiques sociales 2015

90.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

استمارة استبيان

في إطار انجاز أطروحة الدكتوراه تحت عنوان
العزوبة الاختيارية و علاقتها بالتغير
الاجتماعي نضع تحت أيديكم مجموعة من الأسئلة
و التي تتكون من 46 سؤالاً تتمحور جميعها حول
فرضيات الدراسة ، و نتمنى من حضرتكم الإجابة
على الأسئلة أدناه ، مع تأكيدنا على ضمان
السرية التامة لإجاباتكم و التي لن تستخدم
إلا في الإطار القانوني و العلمي المسموح به

.

و شكرا مسبقا لتعاونكم

المحور الأول : البيانات العامة

1. السن : - 30 سنة - 35 سنة ()

- 35 سنة - 39 سنة ()

- 40 سنة - 44 سنة ()

- 45 سنة - 49 سنة ()

2. الوسط الجغرافي : - حضري ()

- ريفي ()

3. المستوى التعليمي : - ليسانس () -

ماستر /ماجستير () - دكتوراه

()

- آخر () حدّدي :

.....

.....

4. نوع الأسرة :- تقليدية (والدين واخوة و جد و

جدة) () - مكونة من الوالدين والإخوة فقط

()

- وضعية أخرى، () حدّدي

.....:

.....

5. عدد أفراد الأسرة :

6. عدد العازبات في أسرتك : -

7. المهنة :

.....
.....

8. قطاع العمل : - عام () - خاص

() - خاص بالأسرة ()

المحور الثاني : تغير مفهوم الزّواج و أهدافه

9. ماذا يمثل الزواج بالنسبة

.....?
.....

.....
.....
.....

10. هل سبق و أن خطبت ؟ - نعم ()

- لا ()

كم من مرة ؟ - مرة () - مرتان ()

- ما أسباب عدم إتمام هذه الخطبة : - عدم التفاهم
() - رغبة الخطيب () - رغبتك ()
- رغبة أهلك () - رغبة أهل الخطيب
() -

11. هل رفضت الزواج مسبقا ؟ - نعم ()
- لا ()

في حالة نعم ، لماذا ؟

.....
.....

12. الزواج بالنسبة لك علاقة تكاملية بين
الرجل و المرأة ()
علاقة صراع ()

.....
.....
.....

13. هل ترين أن الزواج : - مسؤولية ()
- يفقد المرأة حريتها () - تضحية
() - يعني المشاكل ()
- يحرم المرأة حقوقها و يقيدنها ()
- نصف الدين ()
14. هل في نظرك الزواج ضروري ؟ - نعم
() - لا ()

في كلتا الحالتين ، لماذا ؟

.....
.....
.....
.....

15. هل يعتبر الزواج أولوية بالنسبة لك ؟ -
نعم () - لا ()

في كلتا الحالتين ، لماذا

.....?
.....

16. هل تعتبر أسرتك أن زواجك أمر مهم ؟ نعم .
() لا ()

كيف ذلك

.....
.....
.....

17. هل أنت مرتبطة عاطفيا (علاقة غير رسمية) ؟
- نعم () - لا ()

في حالة نعم ، هل تريد ترسيم هذه العلاقة ؟ -
نعم () - لا ()

في كلتا الحالتين لماذا

.....?
.....

18. في رأيك ما هي أسس بناء الزواج و العلاقة
بين الجنسين : - الجانب المادي ()

- الجانب الجنسي () - التوافق العاطفي و
النفسي () - التوافق في المكانة الاجتماعية
() - جوانب أخرى () حديدها

.....
.....

19. في حالة الزواج ، هل تفضلين الإنجاب في
أول سنوات الزواج أم تفضلين عدم الإنجاب ؟

نعم () لا ()

20. هل يعتبر الانجاب هو هدفك من الزواج ؟ -
نعم () - لا ()

في كلتا الحالتين لماذا

.....?
.....
.....
.....
.....

المحور الثالث : العزوبة الاختيارية و تعليم
المرأة و مستوياته

21. هل تظنين أن التعليم مهم للمرأة ؟ - نعم
() - لا ()

في كلتا الحالتين لماذا ؟

.....
.....

22. هل تعتقدين أن مواصلة التعليم يعيق زواج
الفتاة ؟- نعم () - لا ()

23. هل تعتقدين أن عدم إكمال الذكور لدراساتهم احد
أسباب عدم وجود الشريك المناسب للفتاة ؟
نعم () - لا ()

24. هل كان لمستواك التعليمي دور كبير في
تحديد قبولك أو رفضك للمتقدمين لك ؟ نعم
() لا ()

25. هل يمكنك الارتباط بمن هو اقل من مستواك
التعليمي ؟ - نعم () لا ()
في كلتا الحالتين لماذا

.....?
.....

26. في رأيك ما هو الأهم للمرأة ؟ الزواج
() مواصلة تعليمها ()

و

لماذا؟.....
.....
.....

27. هل تعتقد ان المرأة المتعلمة لها مكانة
و دور في المجتمع الجزائري ؟ نعم ()
لا ()

كيف
ذلك؟.....
.....
.....

28. هل تظنين ان عدم وجود من يكافؤك في
مستواك التعليمي و الفكري هو سبب بقاءك عازبة
؟ نعم () لا ()

29. في رأيك كيف يجب ان تحدد مكانة المرأة في
المجتمع ؟- حسب ما تقدمه من انجازات ()
- حسب دورها ك أم ، زوجة ()

30. هل يسمح لك مستواك التعليمي بابداء رأيك
في اسرتك ؟ نعم () لا ()

31. كيف هي علاقتك بأفراد عائلتك المتزوجين ؟
عادية () جيدة ()
متوترة ()

32. هل تفضلين : البقاء عزباء ()
الزواج ()

في كلتا الحالتين ، لماذا
؟.....
.....
.....
.....

33. ماهو السبب الرئيسي لبقاءك عزباء ؟
عدم وجود الشريك المناسب ()

عدم رغبتك في الزواج ()

تفضيلك الحرية على الارتباط ()

عدم رغبتك في تحمل مسؤولية الزواج

()

المحور الرابع : العزوبة الاختيارية و العمل

34. هل يكفي مرتبك لتغطية جميع مصاريفك

الخاصة ؟ نعم () لا ()

35. هل تساهمين ماديا في مصروف البيت ؟ نعم

() لا ()

36. ماهو السبب الذي دفعك للعمل

.....؟

.....

.....

.....

.....

37. هل كان عملك سببا في عدم زواجك ؟ نعم

() لا ()

كيف ذلك

.....؟

.....

.....

38. هل يمكنك الارتباط بشخص اقل من مركزك

المالي و المهني ؟ نعم () لا ()

في كلتا الحالتين لماذا

.....?
.....

39. هل تعتبرين ان العمل هو سلاح المرأة ؟ نعم

() لا ()

40. هل يمكنك التخلي عن عملك في حالة الزواج

؟ نعم () لا ()

في كلتا الحالتين لماذا

.....?
.....
.....
.....
.....

41. هل يحقق لك عملك نوعا من الحرية أفضل من

الزواج ؟ نعم () لا ()

كيف ذلك

.....?
.....
.....

42. هل تعرضت في عملك لمواقف محرجة بسبب كونك

عزباء ؟ نعم لا

في حالة الاجابة ب نعم ، فيما تمثلت هذه
المواقف

.....؟
.....
.....
.....

43. هل يعزز عملك شعورك بالانتماء والاستقلالية

؟ نعم () لا ()

44. هل تظنين أن عملك ، يغنيك عن الزواج ؟

نعم () لا ()

في كلتا الحالتين ، لماذا

.....؟
.....
.....
.....

45. في رأيك ما هو الأهم بالنسبة للمرأة :

تحقيق طموحها المهني و العمل ()

الزواج ()

46. باعتبارك امرأة عاملة و متعلمة و ذات

مستوى ، ماهي حسبك أهم التغييرات التي طرأت

على الزواج و ساهمت في عزوبة الفتيات ؟

.....
.....
.....
.....

.....
.....
..

